

شرح التلخيص

الإمام البغوي

تحقيق

د. محمد الشاذلي و شيب الأناوري

الجزء الرابع عشر

الكتاب الإسلامي

شرح السنن

تأليف

الإمام الحديث لمفسر الفقيه محيي السنن أبي محمد الحسين بن مسعود لفرأء البغوي
(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حقه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

الجهد الرابع عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهير الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وَأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - برقياً : اسلامياً

دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامياً

بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدُقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ : كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ^(١) .
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) [الْأَحْزَابُ : ١٠] قَالَتْ عَائِشَةُ :
كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدُقِ .

٣٧٩١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا
مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ نُحَيْدٍ قَالَ

(١) أما تسميتها بالخندق . فمن أجل الخندق الذي حفر حول المدينة
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي
فيما ذكره أصحاب المغازي ، وأما تسميتها بالأحزاب فلاجتماع طوائف من
المشركين على حرب المسلمين وهم : قريش و غطفان واليهود ومن تبعهم .
وانظر خبر هذه الغزوة في ابن هشام ٢٢٦/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٤٧ ،
والطبري ٤٣/٣ ، و «أنساب الأشراف» ١٦٥/١ ، وابن سيد الناس ٥٤/٢ ،
وابن كثير ٩٢/٤ ، و « زاد المعاد » ٢٨٨/٢ ، و « شرح المواهب » ١١٨/٢
(٢) علقه البخاري ٣٠٢/٧ وقال الحافظ : هكذا روينا في مغازيه
وتابع موسى على ذلك مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال
ابن إسحاق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل
المغازي ، قال ابن القيم : وهو الأصح ، وقطع به الذهبي ، واعتمده
الحافظ .

سَمِعْتُ أَنَسًا [قَالَ:] أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ
وَالْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا .
هذا حديث صحيح (١)

٣٧٩٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي،
أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا مسلم بن إبراهيم، نا
شعبة، عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
حَتَّىٰ أُغْمِرَ بَطْنُهُ، أَوْ أُغْبِرَ بَطْنُهُ يَقُولُ:

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٣/٧ في المغازي: باب غزوة الخندق،
وفي الجهاد: باب التحريض على القتال، وباب حفر الخندق، وباب
البيعة في الحرب ان لا يفروا، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم: باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اصلح الانصار والمهاجرة،
وفي الرقاق: باب ما جاء في الرقاق، وفي الاحكام: باب كيف يبايع الإمام
الناس.

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَيْنَا أَيْنَا .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ،

عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قوله : اغمر ، يقال : غمرت الشيء : إذا ستوته ، وماء غمر ، إذا
حلا كل شيء فستره ، واغبر من الغبار .

۳۷۹۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ، نا
عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه قال :

أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ ،
فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالُوا : هَذِهِ
كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ
وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِجَجْرٍ ، وَلَبِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأَنْذُوقُ ذَوَاقًا ،
فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ ، فَضْرَبَ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلَ ، أَوْ

(۱) البخاري ۳۰۸/۷ في المغازي : باب غزوة الخندق ، ومسلم

(۱۸۰۳) في الجهاد والسير : باب غزوة الاحزاب .

أَهْمٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ
لِأَمْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكَ
شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَّاقٌ ، فَذَبَحْتُ الْعَنَّاقَ ،
وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ
ﷺ وَالْعَجَبِينَ قَدِ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةَ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ
أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِمْتُ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ
أَوْ رَجُلَانِ ، فَقَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ
طَيِّبٌ ، قَالَ : قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ
حَتَّى آتِي . قَالَ : قَوْمُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى
أَمْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا
وَلَا تَضَاغَطُوا ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ،
وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ ، وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ
بَقِيَّةٌ قَالَ : كُلِي وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ جَمَاعَةٌ .
وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ : ذَبَحْنَا بُهَيْمَةَ
وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَقَالَ : وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ

لَا تَكُلُوا حَتَّى تَرَ كُوهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) وأخرجه مسلم من طريق آخر عن سعيد بن ميناء ، عن جابر .

قوله : فعرضت كُدِيَّةً ، أي : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ، والمعول ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (أعطى قليلاً ما أكدي) [النجم : ۳۴] أي : قطع العطاء ، يقال : أكدي الحافر : إذا بلغ الكُدِيَّة ، فقطع الحفر .

وقوله : أَهْيَلٌ . الأَهْيَلُ والهَيْالُ : السَّيَالُ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (كئيباً مهَيْلاً) أي : مصوباً سائلاً ، يقال : تَهَيْلَ الرَّمْلُ : إذا سال ، ومن روى : « أَهْيَمٌ » ، يقال : كئيبٌ أَهْيَمٌ ، وكئبانٌ هَيْمٌ ، والهَيْمُ : الرَّمَالُ التي لا يُرْوَعُها ماءُ السماء ، وبه فسّر بعضهم قوله سبحانه وتعالى (فشاربون شَرِبَ الهَيْمِ) [الواقعة : ۵۵] .

۳۷۹۴ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ، نا يحيى ابن آدم ، نا إسرائيل سمعت أبا إسحاق يقول :

سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

(۱) البخاري ۳۰۴/۷ ، ۳۰۶ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والبطانية ، ومسلم (۲۰۳۹) في الأشربة . باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك ، ويتحقق تحقيقاً تاماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام .

حِينَ أَجَلِي الْأَحْزَابُ عَنْهُ : « الْآنَ نَغْزُومُ وَلَا يَغْزُونَا ، نَحْنُ
نَسِيرُ إِلَيْهِمْ . »

هذا حديث صحيح (۱)

۳۷۹۵ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن
سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ :
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزُّ جُنْدَهُ ، وَنَصْرَ عَبْدِهِ ، وَغَلَبَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ . »

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

باب

مُروِجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

۳۷۹۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا زكريا بن يحيى ، حدثنا
عبد الله بن نمير ، نا هشام ، عن أبيه

(۱) هو في صحيح البخاري ۳۱۱/۷ في المغازي : باب غزوة الخندق .
(۲) البخاري ۳۱۲/۷ في المغازي : باب غزوة الخندق ، ومسلم (۲۷۲۴)
في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن
شر ما لم يعمل .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ : حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ رَمَاهُ فِي
الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ
وَأَغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ ، فَقَالَ :
قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ ، أَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ
فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ
تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ
سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ
أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ
خَلَانِي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ
بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ ، فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ
فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَاغْزُرْهَا ، وَأَجْعَلْ مَوْتِي
فِيهَا ، فَاغْزَرْتِ مِنْ لَبْتِهِ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ
بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ

مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعِدُ يَغْذُو جُرْحَهُ
دَمًا فَهَاتَ مِنْهَا .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي كريب ،
عن ابن شمير .

۳۷۹۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، نا جرير بن حازم ،
عن حميد بن هلال .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ
بَنِي غَنَمٍ ، وَوَكِبِ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي
قُرَيْظَةَ .

هذا حديث صحيح ^(۲)

۳۷۹۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد بن أسماء ، نا
جويرية بن أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ :

(۱) البخاري ۳۱۷/۷ ، ۳۲۰ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ،
ومسلم (۱۷۶۹) في الجهاد والسير : باب جواز قتال من نقض العهد . . .
(۲) هو في صحيح البخاري ۳۱۳/۷ في المغازي باب مرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، وفي
بدء الخلق : باب ذكر الملائكة .

« لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ »^(۱) إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَذْرَكَ
بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى
نَأْتِيهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذَكَرَ
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم أيضاً ، عن عبد الله بن
محمد بن أسماء .

باب

غزوة ذات الرقاع^(۳)

وَهِيَ غَزْوَةٌ مُحَارِبِ خَصْفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي غَطَفَانَ

(۱) قال الحافظ في « الفتح » ۲۱۳/۷ : كذا وقع في جميع
النسخ عند البخاري ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم « الظهر » مع اتفاق
البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ، وقد وافق
مسلماً أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن
اسماعيل عن جويرية بلفظ « الظهر » وابن حبان من طريق أبي عتيان
كذلك ، ولم أره من رواية جويرية إلا بلفظ الظهر ، غير أن أبا نعيم في
« المستخرج » أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال :
« العصر » وأما أصحاب المغازي ، فاتفقوا على أنها العصر ، وانظر تمام
كلامه فيه .

(۲) البخاري ۳۱۳/۷ في المغازي : باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الأحزاب ، وفي صلاة الخوف : باب صلاة الطاب والمطلوب راكبا وإيماء ،
ومسلم (۱۷۷۰) في الجهاد والسير : باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم
الأميرين المتعارضين .

(۳) انظر ابن هشام ۲۱۳/۳ ، وابن سعد ۴۳/۱/۲ ، والطبري ۳۹/۳

فَنَزَلَ نَخْلًا^(۱) وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ^(۲) .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَتَقَبَّتْ أقدامَنَا ، وَتَقَبَّتْ قَدَمَائِي ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةٌ ذَاتِ الرَّقَاعِ^(۳) .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ . وَغَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ - وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيِّعِ - قَالَ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ : سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَنَةَ سِتِّ^(۴)

وانساب الاشراف ۱/۱۶۳ ، وابن سيد الناس ۲/۵۲ ، وابن كثير ۴/۸۳ ،
وزاد المعاد ۲/۲۷۴ ، وشرح المواهب ۲/۱۰۰

(۱) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له : شدخ ، وبذلك
الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار وأشجع ، ذكره البكري في
« معجم ما استعجم » .

(۲) ذكر ذلك البخاري في « صحيحه » ۷/۳۲۲ ، وعلق عليه الحافظ
بقوله : هكذا استدل به ، وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل ، وهو
استدلال صحيح ، وسيأتي الدليل على أن أبا موسى إنما قدم من الحبشة
بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر ، ففيه حديث طويل : قال أبو موسى :
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، وإذا كان كذلك ثبت
أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر .

(۳) أخرجه البخاري ۷/۳۲۵ في المغازي باب غزوة ذات الرقاع ،
ومسلم (۱۸۱۶) .

(۴) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني في « شرح المواهب »

فِي شَعْبَانَ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّع .

۳۷۹۹ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَاهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتُ طَائِفَةٌ مَعَهُ ، وَأَقْبَلْتُ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِينًا مَعَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .
هذا حديث صحيح (۱) .

۱۱۱/۲ وعقب عليه بقوله : وقال الحاكم في « الإكليل » قول عروة وغيره انها كانت سنة خمس اشبه من قول ابن إسحاق ، قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في اصحاب الإفك ، فلو كانت المرسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لانه مات ايام قريظته ، وكانت في سنة خمس على الصحيح . وإن كانت كما قيل سنة اربع ، فهو اشد غلطاً ، فظهر ان المرسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لانها كانت في شوال سنة خمس ايضاً ، فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المرسيع .
درمي بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحته في قريظة .
(۱) هو في صحيح البخاري ۳۵۸/۲ في صلاة الخوف ، وفي المغازي

باب

همزة الحريية^(١) وبيعة الرضوان

كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً سِتُّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [الفتح : ١] أَي : قَضَيْنَا
لَكَ قَضَاءً مَفْضُولًا فِيمَا اخْتَارَ اللَّهُ لَكَ مِنْ مُهَادَنَةِ أَهْلِ مَكَّةَ
وَمَوَادَعَتِهِمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَالْفَتْحُ يَكُونُ صُلْحًا ، وَيَكُونُ
عَنْوَةً . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [الفتح : ١٨]

٣٨٠٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نَا
عُمَانُ بْنُ عُمَرَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)
قَالَ : الْحُدَيْبِيَّةُ ، قَالَ أَصْحَابُهُ : هُنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا ، فَأَنْزَلَ

باب غزوة ذات الرقاع ، وفي تفسير سورة البقرة : باب (فإن خفتم فرجالا
أو ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما عملكم ما لم تكونوا تعلمون) .
(١) بتخفيف الياء اسم بئر سمي المكان بها ، وهي قرية قريبة من مكة
أكثرها في الحرم ، وهي على تسعة أميال من مكة . وانظر خبرها في ابن
هشام ٣٢١/٣ ، وابن سعد ٦٩/١/٢ ، والطبري ٧١/٣ ، وانساب
الاشراف ١٦٩/١ ، وابن سيد الناس ١١٣/٢ ، وابن كثير ١٦٤/٤ ،
وزاد المعاد ٣٠١/٢ ، وشرح المواهب ٢٠٦/٢ .

اللَّهُ (لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ) [الفتح : ۵] قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَحَدَّثْتُ
بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا
(إِنَّا فَتَحْنَا) فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَمَا « هَنِيئًا مَرِيئًا »
فَعَنْ عِكْرِمَةَ .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۸۰۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ،
عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ
كَانَ فَتَحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانَ يَوْمَ
الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ :
بِئْرٌ فَتَرَحَّنَا ، فَلَمْ تَتْرِكْ فِيهَا قَطْرَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ،
فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بِأَنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ،
ثُمَّ مَضَمَّ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكَنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ لَمَّا
أُصْدِرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرَكَائِبُنَا .

(۱) البخاري ۳۴۷/۷ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي تفسير
سورة الفتح باب (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) .

هذا حديث صحيح (۱) .

۳۸۰۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا
حاتم بن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ :

عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ قَالَ عَلِيُّ
الْمَوْتِ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم أيضاً من قتيبة .

وقال معقل بن يسار : لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على

أن لا نفر (۳) .

قال أبو عيسى : معنى الحديثين صحيح ، بايعه جماعة من أصحابه على

الموت ، أي : لا تزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون ،

وقالوا : لا نفر .

۳۸۰۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد

(۱) البخاري ۳۴۰/۷ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الانبياء

باب علامات النبوة في الإسلام .

(۲) البخاري ۳۴۶/۷ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الاحكام

باب كيف يبايع الامام الناس ، وباب من بايع الامام مرتين ، وفي الجهاد : باب البيعة

في الحرب الا يفروا ، ومسلم (۱۸۶۰) في الإمارة : باب استحباب مبايعة

الامام الحيش عند إرادة القتال .

(۳) أخرجه مسلم (۱۸۵۸) في الإمارة ، وفي الباب عن جابر أخرجه

مسلم (۱۸۵۶) أيضاً .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن رافع ، نا شريح بن
النعمان ، نا فليح ، عن نافع
عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ
كَفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَتَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ
بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا
يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا ،
فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ ، فَلَمَّا
أَقَامَ ثَلَاثًا ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ .
هذا حديث صحيح ^(۱) .

باب

غزوة ذي فرد ^(۲)

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ ^(۳)

(۱) البخاري ۲۲۴/۵ في الصلح : باب الصلح مع المشركين ، وفسى
المغازي : باب عمرة القضاء .

(۲) بفتح القاف والراء : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد
غطفان ، وانظر خبرها في ابن هشام ۲۹۳/۳ ، وابن سعد ۵۸/۱/۲ ،
والطبري ۶۰/۳ ، وانشاب الأشراف ۱۶۷/۱ ، وابن سيد الناس ۸۴/۲ ،
وابن كثير ۱۰۵/۴ ، وشرح المواهب ۱۷۰/۲ .

(۳) كذا جزم البخاري في «صحيحه» ومستنده في ذلك حديث إياس

شرح السنة ج ۱۴ - ۲

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن يوسف ،

أنا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ تَرَعَى بِيَدِي قَرْدٍ ، قَالَ : فَلَقِينِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ : أَخَذْتُ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانُ ، قَالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَأَسَمِعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أُدْرِكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِبَنَابِلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

وَأُرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَأَسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : « يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْجِجْ » ، قَالَ : ثُمَّ

ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال : فرجعنا ، اي من الغزوة الى المدينة ، فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر .

رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد . واللفاح : النوق ذوات الدر ، واحدها لقيحة .

وقوله : اليوم يوم الرضع ، أي : يوم هلاك اللثام من قولهم : لثيم راضع وهو الذي رضع اللثوم ، كما يقال : راعع وزراعع ، وخاشع وخشع ، يقال : رضع أمه يرضع ، ورضعها . وقوله عليه السلام : د تملكنت قاسميج ، أي : أحسن العفو ، والإسباح : تحسن العفو .

باب

غزوة خيبر (۲)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا قتيبة بن سعيد ، أنا حاتم ابن إسماعيل

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ :

(۱) البخاري ۳۵۳/۷ ، ۳۵۴ في المغازي : باب غزوة ذي قرد ، ومسلم (۱۸۰۶) في الجهاد والسير : باب غزوة ذي قرد .

(۲) أنظر خبرها في ابن هشام ۳/۳۴۲ ، والطبري ۳/۹۱ ، وابن سيد الناس ۲/۱۳۰ ، وابن كثير ۴/۱۸۱ .

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَمَرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ : أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ
هُنِيهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَزَلَّ يَحْدُو بِالْقَوْمِ
يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقَيْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَيْبِنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا ^(۱) عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ » فَقَالُوا :
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَقَالَ : « يَرْحَمُهُ اللَّهُ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْقَوْمِ : وَجَبْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا
خَيْبَرَ ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ
فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فَتِحَتْ عَلَيْهِمْ ،
أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا هَذِهِ

(۱) بفتح الواو المشددة، اي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا
علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به ، وضبط
المصنف للكلمة بتشديد الواو المكسورة وتفسيره لها بقوله : اي اجلبوا
بالصوت كما يأتي . . . تبع فيه الخطابي وتعقبه ابن التين بأن « عولوا »
بالتشكيل من التعويل ، ولو كان من العويل لكان « اعولوا » .

النَّيْرَانُ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ ، قَالُوا : عَلَىٰ لَحْمٍ ، قَالَ :
 عَلَىٰ أَيِّ لَحْمٍ ؟ قَالُوا : عَلَىٰ لَحْمِ حُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « أَهْرِيْقُوهَا وَآكِسِرُوهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَوْنَهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : « أُوذَاكَ ، قَالَ : فَلَمَّا
 تَصَافَ الْقَوْمُ ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصْرٌ ، فَتَنَاوَلَ بِهِ
 يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذَبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ ،
 فَهَاتَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ سَلَمَةُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 شَاحِبًا ، فَقَالَ لِي : « مَا لَكَ ؟ ، قُلْتُ : فِدَىٰ لَكَ أَبِي وَأُمِّي
 زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِيطَ عَمَلُهُ . قَالَ : « مَنْ قَالَهُ ؟ ، قُلْتُ :
 قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ الْأَنْصَارِيُّ ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ ،
 وَجَمَعَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدُ مُجَاهِدٌ » قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا
 مِثْلُهُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد .

(۱) قال ابن الأنباري : العرب إذا بالفت في تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظاً آخر على غير بنائه زيادة في التوكيد وأعرابه إعرابه ، فيقولون : جاد مجد ، وليل لائل ، وشعر شاعر ، ونحو ذلك .

(۲) البخاري ۴۴۹/۱۰ في الأدب : باب ما يجوز من الشعر والرجز ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم) ، وفي الديات : باب إذا قتل

قوله من هنيئاتك ، أي : من أراجيزك وهي تصغير هنة ، كما يقال سنة وسنية .

قوله : عولوا علينا ، أي : أجلبوا بالصوت علينا من العويل ، يقال : أعولت المرأة وعولت .

— أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا المكي بن إبراهيم ، نا

يزيد بن أبي عبيد قال : رأيت أثر ضربتي في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة فأتيت إلى النبي ﷺ ، فنفت فيها ثلاث نفثات ، فما اشتكيتها حتى الساعة .
هذا حديث صحيح .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا ليث ، عن سعيد بن أبي سعيد

عن أبي هريرة قال : لما فتحت خيبر ، أهديت لرسول

نفسه خطأ فلادية ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر ، أو تخرق الزقاق ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، وفي الذبائح والصيد : باب آنية المجوس والميتة ، ومسلم (۱۸۰۲) في الجهاد والسير : باب غزوة خيبر . (۱) هو في البخاري ۳۶۴/۷ في المغازي : باب غزوة خيبر ، وأخرجه أبو داود (۳۸۹۴) في الطب : باب كيف الرقى . وقوله « أصابتها يوم خيبر » أي : أصابت ركبته ، و « يوم » بالنصب على الظرفية .

اللہ ﷺ شاةٌ فیہا سَمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَجْمَعُوا
لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونَ
عَنْهُ ؟ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » ، قَالُوا : أَبُوْنَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ » ، فَقَالُوا : صَدَقْتَ
وَبَرَرْتَ ، فَقَالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ أَنَا
سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ
عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » ، فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخَلَّفُونَا
فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْسَوْا فِيهَا وَاللَّهِ
لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونَ
عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ :
« هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًا ؟ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ :
« مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ » ، فَقَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَابًا
أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .^(۱)

هذا حديث صحيح .

(۱) هو في البخاري ۲۰۸/۱۰ في الطب : باب ما يذكر في سم النبي

باب

عمرة القضاء (۱)

كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، فَأَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ ،
إِذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، نَا
سَفِيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالَةَ

سَبِيحَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
سَتَرْنَا مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

صلى الله عليه وسلم ، وفي الجهاد : باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل
يعفى عنهم ، وفي المغازي : باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر .

(۱) اختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقيل : المراد : ما وقع
من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية
فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية ،
قال أهل اللغة : قاضي فلانا : عاهده ، وقاضاه : عاوزه ، فيحتمل
تسميتها بذلك لأمريين قاله عياض ، ورجح السهيلي تسميتها عمرة القصاص
لأن قوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) نزلت
لها على ما رواه ابن جرير (۳۱۳۱) بإسناد صحيح عن مجاهد ، وانظر
خبر عمرة القضاء في ابن هشام ۱۲/۴ ، والطبري ۱۰۰/۳ ، وابن
سيد الناس ۱۴۸/۲ ، وابن كثير ۲۲۶/۴ .

(۲) هو في البخاري ۳۹۱/۷ في المغازي : باب عمرة القضاء .

باب

غزوة مؤتة من أرض الشام

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : بَعَثَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بَعَثَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ (١) .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الذُّهَلِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي

بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ نَافِعِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

غَزْوَةِ مُؤَتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ ، فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

رَوَاحَةَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا

جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ ، وَوَجَدْنَا مَا فِي

جَسَدِهِ بَضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ (٢) .

هذا حديث صحيح .

(١) كذا قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع ، وانظر خبرها في ابن هشام ١٥/٤ ، والطبري ١٠٧/٣ وابن سيد الناس ١٥٢/٢ . وابن كثير ٢٤١/٤ .

(٢) هو في البخاري ٣٩٣/٧ في المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، وأخرجه أحمد ٢٥٦/١ و ٣٠٤ .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن واقد ، نا حماد
ابن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن هلال
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَأَبْنَ
رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّأْيَةَ
زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ
حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »^(١) ،
هذا حديث صحيح .

وقال ابن علية عن أيوب : ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير
إمرة ، ففتح عليه .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ،
عن إسماعيل

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ فَلِ
بَقِيَّ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةً يَمَانِيَّةً^(٢) .

(١) هو في البخاري ٣٩٤/٧ في المغازي : باب غزوة مؤتة من أرض
الشم ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب خالد
ابن الوليد رضي الله عنه ، وفي المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام .
(٢) هو في البخاري ٣٩٧/٧

باب

غزوة الفتح^(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَتَحَ مَكَّةَ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ
سَنَةَ ثَمَانَ .

— أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الذَّهَبِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ ،
نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنْ
الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانَ سِنِينَ وَنِصْفٍ
مِنْ مَقْدَمِ الْمَدِينَةِ ، وَسَارَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ
وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ — وَهُوَ مَا بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ —
أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الْآخِرُ فَالْآخِرُ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق .

(١) انظر خبرها في ابن هشام ٣١/٤ ، والطبري ١١٠/٣ ، وابن سيد
الناس ١٦٣/٢ ، وابن كثير ٢٧٨/٤ .

(٢) البخاري ٢/٨ ، ٣ في المغازي : باب غزوة الفتح في رمضان ، ومسلم

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 الذهبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة بن
 الفضل ، أنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ
 وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نَصْبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ
 فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) [الإسراء : ٨١]
 (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) [سبأ : ٤٩] .
 هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة ، عن سفیان بن عيينة .

النَّصْبُ : الصنم المنصوب للعبادة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى
 (وما ذُبحَ على النَّصْبِ) [المائدة : ٥] .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 الذهبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد ،
 نا مربي بن النعمان ، نا فليح ، عن نافع

(١١١٣) في الصيام : باب جواز الصوم ، والفطر في شهر رمضان للمسافر
 في غير معصية ، وهو في الموطأ ٢٩٤/١ .

(١) البخاري ١٣/٨ ، ١٤ في المغازي : باب ابن ركن النبي صلى الله
 عليه وسلم الراية يوم الفتح ، وفي المظالم : باب هل تكسر الدنان التي فيها
 الخمد أو تخرق الزقاق ، وفي تفسير سورة الإسراء : باب (وقل جاء الحق
 وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) ، ومسلم (١٧٨١) في الجهاد
 والسير : باب إزالة الأصنام من حول الكعبة ، وأخرجه الترمذي (٢١٣٧)
 في تفسير سورة الإسراء .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّىٰ أَنَاخَ عِنْدَ الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ اثْنَيْنَا بِالْمِفْتَاحِ ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ غَلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا وَرَاءَ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ شَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ الشَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَأَسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ . قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ (١) .

هذا حديث صحيح

(١) البخاري ٨١/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، وفي القبلة : باب قول الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وفي المساجد : باب الأبواب والفلق للكعبة والمساجد ، وفي سترة المصلي : باب الصلاة بين السواري في غير جماعة ، وفي التطوع : باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ، وفي الحج : باب إغلاق البيت ، وباب الصلاة في الكعبة ، وفي الجهاد : باب الردف على الحمار .

- أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذهبي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو تممر ،
نا عبد الوارث ، نا أيوب ، نا عكرمة .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ ، أَبِي أَنْ
يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْإِلَهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجُوا
صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا لَمْ يَسْتَقِيمَا بِهَا
قَطُّ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ » .
هذا حديث صحيح .

الاستقسام : هو طلب نصيبه الذي قسم له ، وقيل : هو التفكير
والتروي ، يقال : تركت فلاناً بستقم ، أي : بفكر ويري ،
ويقال : هو يُقسمُ أمره ، أي : يقدره ويدبره .

باب

غزوة منى^(۲)

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

(۱) البخاري ۳/۳۷۵ ، في الحج : باب من كبر في نواحي الكعبة ،
وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وفي المغازي :
باب ابن ركن النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح .
(۲) هو واد قريب من ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من

كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم (الآية [التوبة : ۲۵]

- أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا

محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن تروح ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب ، قال :

قال عباس : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ ، فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار وإلى المسلمون مذبرين ، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار ، قال عباس : وأنا أخذ بلبجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع ، وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ :

جهة عرفات ، وتسمى غزوة هوازن : قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ، سميت بذلك لانهم الذين اتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم ، وتسمى غزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة أخيراً ، وانظر خبر هذه الغزوة في الواقدي : ٤١٧ ، وابن هشام ٨٠/٤ ، وابن سعد ١٠٨/١/٢ ، والطبري ١٢٥/٣ وابن سيد الناس ١٨٧/٢ ، وابن كثير ٣٢٢/٤ ، وزاد المعاد ٤٣٨/٢ ، والامتناع : ٤٠١ ، وشرح المواهب ٥/٣ .

أَيُّ عَبَّاسٍ نَادِ أَصْحَابِ السُّمْرَةِ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : - وَكَانَ رُجُلًا
صَيِّتًا - فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ صَوِّتِي : أَيْنَ أَصْحَابِ السُّمْرَةِ ، قَالَ :
فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوِّتِي عَطْفَةُ الْبَقْرِ عَلَى
أَوْلَادِهَا ، فَقَالُوا : يَا لَيْبِكَ يَا لَيْبِكَ ، قَالَ : فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ
وَالدَّعْوَةَ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ :
ثُمَّ قَصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ ، فَنَظَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ قَالَ : ثُمَّ
أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكَفَّارِ ،
ثُمَّ قَالَ : « انْهَزُمُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ » ، قَالَ : فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ فَإِذَا
الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ
بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهْمُ كَلِيلًا ، وَأَمْرُهُمْ مُدْبِرًا " .

هذا حديث صحيح

- أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ،
أخبرنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن مفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، نا أحمد بن جناب المصيصي ، نا عيسى يعني ابن يونس ، عن
زكرياء

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۷۷۵) في الجهاد والسير : باب في غزوة

حين .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ ، فَقَالَ :
 أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ ؟ فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 ﷺ مَاوَلِي ، وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخْفَاءَ مِنَ النَّاسِ وَحَسِرُ إِلَى
 هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ ، فَرَمَوْا بِرَشْقٍ مِنْ
 نَبْلِ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَاثْكَشَفُوا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ ،
 فَزَلَّ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 اللَّهُمَّ تَزَلَّ نَصْرَكَ .

قَالَ الْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ نَتَّقِي بِهِ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ
 مِنَّا لِلَّذِي يُجَادِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .
 هذا حديث صحيح .

والأخفاء : جمع خفي ، يريد : القوم الذين ليس معهم سلاحٌ يتقلهم ،
 والحسر : جمع حاسر وهو الذي لا درع له ، ويقال : الذي
 لا سلاح له ، والرشق : الرمي ، وقوله : رجل من جراد ، أي :
 جماعة منها .

وقوله : إذا احمر الباس ، أي : اشتد الحرب ، استقبلنا العدو
 برسول الله ﷺ ، يقال : موت أحمر ، أي : شديد ، وحمراء القبط

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۷۷۵) في الجهاد والسير : باب في
 غزوة حنين .

شدة حرها ، وتسنة حمراء : أي : شديدة ، والعرب تصيف عام
الجدب بالحرمة ، وتقول : إن آفاق السماء تحمر أعوام القحط . قوله :
تتقي به ، أي : نجعله واقية لنا من العدو ، وقال الله سبحانه وتعالى
(فكيف تتقون إن كفرتم) [الزمل : ١٧] أي : كيف يكون
بينكم وبين العذاب واقية إن جحدتم يوم القيامة .

٣٨١٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعميني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن
إسماعيل ، نا وهيب ، نا عمرو بن يحيى ، عن عباد بن عمير

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ : لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى
رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوْلَفَةِ قُلُوبَهُمْ ، وَلَمْ
يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَكَانَهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَ
النَّاسَ ، فَخَطَبَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أُجِدْكُمْ
ضَلَالًا ، فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي ،
وَعَالَةً ، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ
قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ قَالَ : لَوْ سِئْتُمْ قُلْتُمْ : جِئْتَنَا كَذًا
وَكَذًا ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ
بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ ، لَكُنْتُمْ أَمْرَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوِيَا أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكَتُ وَاوِيَةَ الْأَنْصَارِ

وَشِعْبَهَا ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ
بِعَدِي أَثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن شريح بن يونس عن
إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة .

بَاب

مَجْمَعُ الْوَدَاعِ

۳۸۱۹ - أخبرنا عبد الواحد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا
محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المنثى ، نا يزيد بن هارون ، نا عاصم
ابن محمد بن زيد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي : أَتَدْرُونَ أَيُّ
يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ
حَرَامٌ ، أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
قَالَ : « بَلَدٌ حَرَامٌ أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قَالُوا :

(۱) البخاري ۸ / ۲۸ ، ۴۲ في المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لولا الهجرة لكنت امرأة
من الأنصار ، ومسلم (۱۰۶۱) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفات قلوبهم على
الاسلام وتصبر من قوي إيمانه ، وأخرجه الترمذي (۳۷۹۸) ، وابن ماجه
(۱۶۴) .

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَازِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجُمَرَاتِ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَذَا وَقَالَ : هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، وَدَعَّ النَّاسُ ، فَقَالُوا : هَذِهِ حِجَّةُ الْوَدَاعِ »^(۱)

هذا حديث صحيح .

۳۸۲۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني ابن وهب ، حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه
عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ

(۱) البخاري ۱۰ / ۳۸۷ في الادب : باب قوله الله تعالى (بايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) وأخرجه ابن ماجة (۳۰۵۸) في المناسك : باب الخطبة يوم النحر .
(۲) علقه البخاري ۳ / ۵۹ ، ووصله ابن ماجة (۳۰۵۸) قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا هشام بن الغاز . . . قال الحافظ : وأخرجه الطبراني عن أحمد بن المعلى والاسماعيلي عن جعفر الفريابي عن دحيم ، عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز ، ومن هذا الوجه أخرجه أبو داود (۱۹۴۵) وإسناده صحيح .

ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَذْرِي مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ،
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدُّجَالَ ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ،
وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يُخْرِجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ
شَأْنِهِ ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى
عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا ، إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ
الْيَمِينِ ، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً إِلَّا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي
شَهْرِكُمْ هَذَا ، إِلَّا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ
أَشْهَدُ ثَلَاثًا وَيَلِكُمْ أَوْ وَيَحْكُمُ انظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » (۱) ،
هذا حديث صحيح .

باب

في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

۳۸۲۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

(۱) البخاري ۸/۸۲ في المغازي : باب حجة الوداع ، وأخرجه أحمد

عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربزي ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن عبيد بن يعقوب بن مثنى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : فَدَيْنَاكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَعَجِبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ : انظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيْرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبُو بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَبْقَيْنِي فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن عبد الله بن جعفر

(۱) البخاري ۱۸/۷ في المناقب : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وفي المساجد : باب الخوخة والمر في المسجد =

ابن يحيى بن خالد عن معمر عن مالك .
 والخوخة : مخترق بين بيتين أو دارين يُنصبُ عليها بابٌ .
 قوله : « إن من آمن للناسِ عليّ » ، أي : أسمعُ بآلهِ وأجودُ
 بذاتِ يده ، والمنُّ العطاء ، وقد يكون المنُّ بمعنى الاعتداد بالصنعة ،
 وذلك منمومٌ كما قال الله سبحانه وتعالى (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ
 وَالْأَذَى) [البقرة : ۲۶۴] وليس معنى الحديث هذا ، إذ لا مينةٌ لِأحدٍ على
 رسولِ الله ﷺ ، بل له المينةُ على جميعِ الأمةِ . وقوله « إلا نخلةُ
 الإسلامِ » أشار إلى أخوةِ الدين . وفي أمره بتوكُّم سدِّ خوخته الاختصاصُ كما
 خصه بالاستغلاف في الصلاة ، وكل ذلك بما يؤكد خلافةَ رضى الله عنه .
 ۳۸۲۲ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة
 الكشميُّ بمرو ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو
 الحسن محمد بن يعقوب الكسائي الباباني ، أنا عبد الله بن محمود ،
 أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،
 عن ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه
 أن عُبَيْةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 صَلَّى عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمَوْدَعِ لِلْأَحْيَاءِ ،
 وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : « إني بين أيديكم
 فرطٌ ، وأنا عليكم شهيدٌ ، وإن موعدكم الخوضُ ، وإني

= وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم سدوا الابواب إلا باب أبي بكر ، ومسلم (۲۳۸۲) في فضائل
 الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ
أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَتَنَافَسُوهَا ،
فَقَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن محمد بن عبد الرحيم ،
عن زكريا بن عدي عن ابن المبارك ، عن حيوة ، عن يزيد بن أبي
حبيب ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مني ، عن وهب بن جرير ،
عن أبيه ، عن مجيب بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب .

٣٨٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو عبد الله
محمد بن أبي الحسن ، نا محمد بن إبراهيم بن نافع ، أنا أبو بكر همر
ابن حفص الصدوسي ، أن عاصم بن علي حدثهم ، نا ليث بن سعد
(ح) وأخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن إسحاق ، أنا سعيد
ابن شرحبيل ، أنا الليث يعني ابن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
عن أبي الخير

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ،
فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

(١) اسناده صحيح ، وهو في البخاري ٢٦٩/٧ في المفازي : باب غزوة
أحد وباب أحد يحبنا ونحبه ، وفي الجنائز : باب الصلاة على الشهيد ، وفي
الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الرقاق : باب ما يحذر من زهرة
الدنيا والتنافس فيها ، وباب في الحوض ، ومسلم (٢٢٩٦) (٣١) في
الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته وهو في
« المسند » ١٤٩/٤ و ١٥٣ و ١٥٤ ، والنسائي ٦١/٤ .

الْمُنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي
وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى حَوْضِي ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَنَافَسُوا فِيهَا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد

عن الليث .

٣٨٢٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أبا

أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أبا أبو سعيد الهيثم بن كليب
الشامي ، نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، نا أبو عمار الحسين بن
سُحرَيْبٍ وقتيبة بن سعيد وغير واحدٍ قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ،
عن الزهري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ السُّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى
وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ،
فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمَهُمْ ، فَأَلْقَى
السُّجْفَ وَتُوِّفِيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

(١) البخاري ٢٠٨/١١ في الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا

والتنافس فيها ، ومسلم (٢٢٩٦) .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي البيان ، عن
 شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره ، عن سفیان .
 ٣٨٢٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ،
 نا سعيد بن عفير ، حدثني الليث ، حدثني عُقيل ، عن ابن شهاب ،
 أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، وَأَشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، أَسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْضَ فِي بَيْتِي ،
 فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخْطُ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ
 بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
 لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَانَتْ عَائِشَةُ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي ، وَأَشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، قَالَ : « هَرِّيقُوا

(١) الترمذي (٢٦٧) في « الشمائل » والبخاري ١٢٨/٨ في الامامة :
 باب اهل العلم والفضل احق بالامامة ، وفي صفة الصلاة : باب هل يلتفت لامر
 ينزل به ، وفي العمل في الصلاة : باب من رجع القهقري في صلاته ، وفي
 المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (٤١٩) .
 (٩٩) في الصلاة : باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر ، وهو في النسائي
 ٧/٤ في الجنائز : باب الموت يوم الاثنين ، وابن ماجه (١٦٢٤) .

عَلِيٍّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحَلَّلْ أَوْ كَيْتُنْ لَعَلِّيْ أَعَهْدُ إِلَى النَّاسِ ،
فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحِفْصَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا
نَضُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ
قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَصَلَّى لَهُمْ
وَحَطَبَهُمْ ، وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ
عَبَّاسَ قَالَا : لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةَ
لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ ، كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ
كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، يُحْذَرُ مَا صَنَعُوا .

هذا حديث صحيح (١)

الأوكية جمع الوكاه : وهو الحيط . قوله : لَمْ تُحَلَّلْ أَوْ كَيْتُنْ
لأن الماء الذي لَمْ يُحَلَّلْ عنه الوكاه يكون أطهر لعدم وصول الأيدي
إليه ، وخصه عدد السبع تبركاً بها ، لأنها تقع في كثير من أمور
الشريعة ، والمخضب : شبه الميركن وهي إجابة يُغسل فيها الثياب .

٣٨٢٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد
ابن عبيد ، نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن سعيد ، أخبرني ابن أبي

(١) هوفي البخاري ١٠٧/٨ ، ١٠٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى
الله عليه وسلم ووفاته ، وهو في « المسند » ١١٧/٦ .

مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره
 أن عائشة كانت تقول : إن من نعم الله علي أن
 رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي ، وبين سحري
 ونحري ، وإن الله جمع بين ريقه وريقه عند موته ، دخل
 علي عبد الرحمن ويديه السواك ، وأنا مسندة رسول الله ﷺ ،
 فرأيتُه ينظرُ إليه ، وعرفتُ أنه يحبُ السواك ، فقلتُ :
 أخذه لك ؟ فأشارَ برأسه أن نعم ، فتناولته فاشتد عليه ،
 وقلتُ : أليته لك ؟ فأشارَ برأسه أن نعم ، فليته ، فأمره ، وبين
 يديه ركوة أو علبه - شكٌ عمرٌ - فيها ماء ، فجعل يدخل يديه في
 الماء ، فيمسح بهما وجهه ، ويقول : لا إله إلا الله إن للموت
 سكراتٍ ، ثم نصب يده ، فجعل يقول في الرفيق الأعلى
 حتى قبض ومالت يده .

هذا حديث صحيح (١) .

قولها : بين سحري ونحري . الشعر : ما لرق بالخلق من المري ،
 والشعر : الرثة ، يُقال انتفخ شعره .

(١) هو في البخاري ١١٠/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله
 عليه وسلم ووفاته ، وفي الجمعة : باب من تسوك بسواك غيره ، وفي الجنائز :
 باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، وفي الجهاد :
 باب ماجاء في بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نسب مسن
 البيوت اليهن ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب فضل عائشة ، وفي النكاح
 : باب إذا استأذن نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فاذن له ، وفي الرقاق :
 باب سكرات الموت وأخرجه أحمد ٤٨/٦ و ٢٧٤ .

٣٨٢٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثني ابن الهادي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه عن عائشة قالت : مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي ، فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ . هذا حديث صحيح .

الحاقنة : المطمئن بين الترقوة والخلق ، والذاقنة : نقرة الذقن ، ويقال : الذقن ، ويقال ما يناله الذقن من الصدم ، وقال أبو عبيد : الذاقنة : طرف الحلقوم .

٣٨٢٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير

أن عائشة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها يقول : « اللهم اغفر لي وارحمني وألحطني بالرفيق الأعلى » .

(١) البخاري ١٠٧/٨ : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وباب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة النساء باب (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) وفي المرضى : باب تمنى المريض الموت ، وفي الدعوات : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الأعلى ، وفي الرقاق : باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، وأخرجه النسائي ٦/٤ ، ٧ ، وأحمد ٦٤/٦ و ٧٧ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن مُعَلَّى بن أُسَد ،
عن عبد العزيز بن مختار ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن
مالك ، عن هشام .

قوله : « الرفيق الأعلى » قيل : هو من أسماء الله سبحانه وتعالى
كانه أراد الحِقْنِي بالله ، وقال الأزهري : غلِطَ هذا القائل ، والرفيق
ها هنا : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين اسم جاء على وزن
فَعِيلٍ ، ومعناه الجماعة ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ
رَفِيقًا) [النساء : ٦٩]

٣٨٢٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا بشر بن
محمد ، أنا عبد الله ، أنا يونس قال الزهري : فأخبرني سعيد بن
المسيب في رجال من أهل العلم

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ :
إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخِيرُ .
فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ فِي فَخْذِي ، غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ
الْأَعْلَى » فَقُلْتُ : إِذَا لَا تَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي
كَانَ يُحَدِّثُنَا ، وَهُوَ صَاحِبٌ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ
بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى .

(١) البخاري ١٠٦/٨ في « المغازي » : باب مرض النبي صلى الله عليه
وسلم ووفاته ، ومسلم (٣٤٤٤) في « فضائل الصحابة » : باب فضل
عائشة ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٣٨/١ في « الجنائز » : باب
جامع الجنائز .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الملك بن
 حنبل بن الليث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عقيل ، عن ابن شهاب .
 ٣٨٣٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله
 ابن حوثب ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ
 نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي شُكْرَاهُ
 الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : « مَعَ
 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ،
 عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٨٣١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان بن
 حرب ، نا حماد ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ،

(١) البخاري ١١٤/٨ في المغازي : باب آخر ما تكلم به النبي ، ومسلم
 (٢٤٤٤) (٨٧) .

(٢) البخاري ١٩٢/٨ في تفسير سورة النساء : باب فأولئك مع الذين
 أنعم الله عليهم من النبيين ، ومسلم (٢٤٤٤) (٨٦) ، وهو في « المسند »
 ١٧٦/٦ و ٢٠٥ و ٢٦٩ ، وابن ماجه (١٦٢٠) .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : وَكَرَبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : « لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ
كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » ، فَلَمَّا مَاتَ ، قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا
دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيَلٍ
تَنَعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ
أَنْ تَحْتُمُوا التُّرَابَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث صحيح (١) .

قوله : ليس عليّ أيبك كرب بعد اليوم . يريد : لا يصيبه بعد اليوم
تعب ولا وصب يجد له المأوى إذ أفضى إلى دار الآخرة والسلامة الدائمة .
٣٨٣٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا
الميثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا أبو كريب محمد بن العلاء ،
أنا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو المليك ، عن ابن
أبي مليكة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اِخْتَلَفُوا فِي
دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا
مَا نَسِيْتُهُ قَالَ : « مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

(١) البخاري ١١٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي ووفاته ، وهو في

سنن ابن ماجه (١٦٣٠) .

يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ ، اَدْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ ^(١)
 وقال عُروَةَ : توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ^(٢) ، ودفن في آخر
 الليل من ليله الثلاثاء أو مع الصبح ، ووليَّ غسله وتكفينه علي والعباس ،
 والفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد ، ونزل في قبره علي وأسامة ،
 والفضل ^(٣) .

وقال عِكْرِمَةُ : دُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ .
 ٣٨٣٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
 أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا بشر بن هلال الصواف

(١) الترمذي في «الشماثل» (٣٧١) و (١٠١٨) في «الجامع» في الجنائز
 وقال : هذا حديث غريب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من
 قبل حفظه ، قلت : لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها ، ذكرتها في مسند
 أبي بكر للمروزي .

(٢) أخرجه الترمذي في «الشماثل» (٣٧٥) ، ولابن حبان (٢١٧٨)
 من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال لي أبو بكر : أي
 يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : يوم الاثنين . قال : انسي
 لأرجو أن أموت فيه فمات يوم الاثنين عشية ودفن ليلاً .

(٣) أخرجه الحاكم ٣٦٢/١ والبيهقي ٥٣/٤ عن علي رضي الله عنه
 قال : غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهبت أنظر ما يكون من
 المبيت ، فلم أر شيئاً وكان طيباً صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، وولي دفنه
 وإجناته دون الناس أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . . . واسناده صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ،
 ولابن حبان (٢١٦١) ، وابن الجارود (٥٤٧) بسند صحيح من حديث ابن
 عباس أنه دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وعلي والفضل وسوى
 لحدته رجل من الانصار وهو الذي سوى لحدود قبور الشهداء يوم أحد ، ولابن
 داود (٣٢٠٩) بسند صحيح عن عامر الشعبي مرسلًا قال : غسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل وأسامة بن زيد ، وهم أدخلوه قبره ،
 قال : وحدثني مرحب أو أبو مرحب أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن
 هوف ، فلما فرغ علي قال : انما يلي الرجل أهله .

البصري ، أنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت
عن أنس قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
ﷺ المدينة ، أضاء منها كل شيء وما نقصنا أيدينا عن
التراب ، وإننا لفي دفينه حتى أنكرنا قلوبنا ^(۱)

وفي رواية : فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء .
وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : ما رأيت يوماً قطه
كان أحسن ولا أضوه من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ ، وما
رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ ^(۲) .

باب

تركة النبي صلى الله عليه وسلم

۳۸۳۵ - أخبرنا أبو هريرة عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو
محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن
أبي إسحاق

عن عمرو بن الحارث الخزاعي ، أخي جويرية بنت

(۱) الترمذي في « الشمائل » (۲۷۴) و (۳۶۲۲) في « الجامع » في
الناقب ، وأخرجه أحمد ۳/ ۲۲۱ و ۲۶۸ ، وابن ماجه (۱۶۳۱) في الجنائز ،
واسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

(۲) أخرجه أحمد ۳/ ۲۴۰ و ۲۸۷ ، والدارمي ۱/ ۴۱ ، واسناده

صحيح .

الْحَارِثِ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا ، وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أُمَّةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحًا وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً .

هذا حديث صحيح (۱) أخرجه محمد عن إبراهيم بن الحارث ، عن يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن معاوية .

۳۸۳۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا وَلَا أُمَّةً وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا

۳۸۳۷ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا محمد بن يحيى ، نا هناد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتْرِكْ دِينَارًا

(۱) البخاري ۲۶۷/۵ في الوصايا باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم : وصية الرجل مكتوبة عنده ، وفي الجهاد : باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ، وباب من لم يكسر السلاح عند الموت ، وباب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، وفي المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وأخرجه النسائي ۲۲۹/۶ في الاحباس ، وأحمد ۲۷۹/۴ .

وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةَ وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصِي بِشَيْءٍ (۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، من أبي معاوية .

۳۸۳۸ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهانبي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَتَّقِسُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْوَنَةِ عَامِلِي ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن إسماعيل بن أبي أوبس ، وأخرجه مسلم عن مجيب بن مجيب ، كلاهما عن مالك . قال سفیان بن عیینة : كان أزواج النبي ﷺ في معنى المعتدات إذ كنن لا يجوز لهن أن ينكحن ، فجرت لهن النفقة .

(۱) اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ۳۰۴ ، ومسلم (۱۶۳۵) في الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، وأخرجه أبو داود (۲۸۶۳) ، والنسائي ۳۴۰/۶ ، وابن ماجه (۲۶۹۵) واحمد ۴۴/۶ .
(۲) « الموطأ » ۹۹۳/۲ في الكلام : باب ماجاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، والبخاري ۵/۱۲ في الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ما تركنا صدقة ، وفي الوصايا : باب نفقة القيم للوقف ، ومسلم (۱۷۶۰) في الجهاد : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ما تركنا صدقة .

وقوله « مؤونة عاملي ، أراد بالعامل : الخليفة بعده » ، وكان النبي ﷺ يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير ، وفدك ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ، ثم وليها أبو بكر ، ثم عمر كذلك ، فلما حارت إلى عثمان ، استغنى عنها بماله ، فأقطعها مروان وغيره من أقاربه ، فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

۳۸۳۹ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عمرو بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرِدْنَ أَنْ يَبْعَثَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَسْأَلُهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن مسلمة ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

(۱) « الموطأ » ۹۹۳/۲ ، والبخاري ۵/۱۲ ، ومسلم (۱۷۵۸) ، وأخرجه أحمد ۲۶۲/۶ .

باب

عمره صلى الله عليه وسلم

٣٨٤٠ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ،
أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ،
نا أبو عيسى الترمذي ، نا أحمد بن منيع ، نا رَوْحُ بن عبادة ،
نا زكريا بن إسحاق ، نا عمرو بن دينار
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً
يَعْنِي يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، وَتُوِّفِي وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .
هذا حديث صحيح (١) أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن
رَوْحٍ ، وكذلك روى عكرمة عن ابن عباس .
٣٨٤١ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، حدثنا محمد بن بشر ، نا محمد
ابن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن
جبرير .

عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُخْطَبُ قَالَ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الترمذي (٢٣٥١) في المناقب : باب في سن النبي صلى الله عليه
وسلم وابن كم حين مات ، ومسلم (٢٣٥١) في الفضائل : باب كم أقام
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .

(٢) الترمذي (٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٥٢) (١٢٠) .

وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ
وَسِتِّينَ (۱) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن بشر ، وكذلك رواه
عروة عن عائشة ، ورواه الزبير بن عدي عن أنس .

وروى عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ
توفي وهو ابن خمس وستين قال : أقام بمكة بعد الوحي خمس عشرة
سنة وبالمدينة عشر سنين (۲) قال محمد بن إسماعيل : وثلاث وستين أكثر .

باب

۳۸۴۲ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر
الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ أَحَدِكُمْ يَوْمَ لَا يَرَانِي ، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِثْلِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۳) عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

۳۸۴۳ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا

(۱) الترمذي (۳۶۵۴) ، ومسلم (۲۳۵۲) (۱۲۰) .

(۲) أخرجه مسلم (۲۳۵۳) (۱۲۲) .

(۳) (۲۳۶۴) في الفضائل : باب فضل النظر إليه صلى الله عليه

وسلم وتمنيه .

محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، نا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن ،
عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ
أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِيَأْهْلِهِ
وَمَالِهِ » (۱)

هذا حديث صحيح .

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۸۳۲) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها :
باب فيمن يود رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأهله وماله .

کتاب فضائل الصحابة

باب مناب قریش

۳۸۴۴ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ،
نا المقيرة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبِعُوا
لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ مُسْلِمُهُمْ تَبِعُوا لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكَافِرُهُمْ
تَبِعُوا لِكَافِرِهِمْ ، النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ
كِرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ،
عن المقيرة بن عبد الرحمن الحزامي .

قوله : « الناس تبع لقریش » معناه تفضيل قريش على قبائل
العرب وتقديماً في الإمامة والإمارة .

(۱) البخاري ۳۸۵/۶ في المناقب : باب قول الله تعالى (يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى) ، ومسلم (۲۵۲۶) في فضائل الصحابة : باب
خيار الناس ، وأخرجه أحمد ۱۰۱/۴ .

قوله : « مسلمهم تبع مسلمهم ، أي : ممن كان مسلماً فیتبعهم ولا يخرج عليهم .

وقوله : « كافرهم تبع لكافرهم ، ليس على معنى الأول ، إنما أخبر أنهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر ، إذ كان أمر البيت الذي هو شرفهم إليهم .

وقوله : « خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، يريد أن ممن كانت له مآثرة وشرف ، فإذا أسلم وفقه ، فقد حاز إلى ذلك ما استفاده بحق الدين ، وممن لم يسلم ، فقد تدم شرفه وضيعه .

وقوله : « تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه ، أراد أن خيارهم الذين يجذرون الإمارة ، ويكرهون الولاية . حتى يقع فيه هذا محتمل وجهين أحدهما : أنهم يكرهون ، فإذا وقعوا فيه عن رغبة وحرص عليه ، زال عنهم حُسن الاختيار ، كما جاء في الحديث : « متعرضون على الإمارة وستكون ندامة »^(۱) ، وقال : « ممن جعل قاضياً فقد ذبح بغير سيكين »^(۲) ، والآخر : أن خيار الناس يكرهون الولاية حتى يقعوا فيها ، فإذا وقعوا فيها ، لم يكرهوها وقاموا بحققها ، وذلك لأن ممن كره الشيء تغافل عنه ، ولم يحم بالحق الواجب فيه هذا كله معنى كلام الخطابي رحمه الله .

(۱) أخرجه البخاري ۱۱۱/۱۳ في الأحكام : باب ما يكره من الحرص على الإمارة من حديث أبي هريرة .
(۲) أخرجه أحمد ۲/۲۳۰ و ۳۶۵ ، وأبوداود (۲۵۷۱) و (۳۵۷۲) ، والترمذي (۱۳۲۵) ، وابن ماجه (۲۳۰۸) من طرق عن أبي هريرة ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ۹۱/۴ ، ووافقه الذهبي ، وصححه العراقي .

۳۸۴۵ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخواري ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجير ، نا إسماعيل ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ تَبَعٌ لِحَيَارِهِمْ ، وَشِرَارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرَارِهِمْ ، النَّاسُ مَعَادِينٌ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة .
قوله : « الناس تبع لقریش في هذا الأمر » يريد في الولاية .
وقوله : « خيارهم تبع لحيارهم » مجتمل أن معناه ما ذكرنا في قوله : « مسلمهم تبع لمسلمهم » ومجتمل أن يكون المعنى أنهم إذا كانوا خياراً سلط الله عليهم الحيار منهم ، وإن كانوا شراراً سلط الله عليهم الأشرار كما قيل : أمالك مما لك .

۳۸۴۶ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام ابن منبه ، قال :

(۱) البخاري ۳۸۵/۶ ، ومسلم (۱۸۱۸) في الإمارة : باب الناس تبع لقریش والخلافة في قریش ، وهو في « المسند » ۲/۲۴۲ و ۳۴۲ ، و ۳۱۹ و ۳۹۵ و ۴۳۳ .

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس تبع لقریش في هذا الشأن ، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٨٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصیرفی ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرقی ، نا أبو نعیم ، نا سفيان الثوري ، عن الأمش ، عن أبي سفيان

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس تبع لقریش في الخير والشر »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن الحارث ، عن روح ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر

٣٨٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقي اثنان »

(١) (١٨١٩) في اول كتاب الامارة .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن علي بن الوليد ،
وأخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، كلاهما عن عاصم .
وصح عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا
الأمر في قريش لا يُعادىم أحدٌ إلا كَبَهُ اللهُ على وجهه ما أقاموا
الدينَ » ^(٢) .

٣٨٤٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ،
نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، حدثني سليمان بن داود الهاشمي ،
نا إبراهيم بن سعد ، حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن
محمد بن أبي سفيان بن العلاء الثقفي ، عن يوسف بن الحكم أبو الججاج
ابن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ
قُرَيْشٍ ، أَهَانَهُ اللهُ » ^(٣) .
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب

٣٨٥٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو سعيد محمد بن

(١) البخاري ٣٨٩/٦ في المناقب : باب مناقب قريش ، وفي الأحكام :
باب الامراء من قريش ، ومسلم (١٨٢٠) وهو في « المسند » ٢٩/٢
و ٩٣ و ١٢٨ .

(٢) أخرجه البخاري ٣٨٩/٦

(٣) وأخرجه أحمد ١٧١/١ و ١٨٣ ، والترمذي (٣٩٠٢) في المناقب
باب فضل الانصار وقريش ، ومحمد بن أبي سفيان . وكذا شيخه لم
يوثقهما غير ابن حبان وله شاهد بنحوه عند أحمد ٦٤/١ ، وابن حبان
(٢٢٨٨) والحاكم ٧٤/٤ من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
أنا ابن أبي فديك ، حدثني ابن أبي قتيب ، عن ابن شهاب ، عن
طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمن بن أزهر

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لِلْقُرَشِيِّ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ » (١) .

باب

أسلم وغفار

٣٨٥١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو
الحسن العائسفي ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن مجبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله
ابن دينار أنه

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غِفَارُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ ، وَعُصَيْةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

(١) وأخرجه أحمد ٨١/٤ و٨٣ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان
(٢٢٨٩) والحاكم ٧٢/٤ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع »
وقال : رجال أحمد رجال الصحيح .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن ابن عمر ،
وأخرجه مسلم عن علي بن حجير .

٣٨٥٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أحمد
ابن حازم بن أبي فهرزة ، نا الفضل بن دكين ، نا سفیان ، عن
عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلَمُ
سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَعُصِيَّةٌ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
قيل : إنما دعا لغفار وأسلم ، لأن دخولها في الإسلام كان من
غير حرب ، وكانت غفار تزني بسرقة الحجاج ، فدعا رسول الله ﷺ
بأن يمحو عنهم تلك السبة ، ويغفرها لهم ، وأما عصية ، فهم الذين
قتلوا القراء بيثر معونة ، فكان النبي ﷺ يقنت عليهم .

٣٨٥٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفیان ،
عن سعد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن هرمز

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ

(١) البخاري ٣٩٥/٦ ، ٣٩٦ في المناقب : باب ذكر أسلم وغفار ومزينة ،
وفي الاستسقاء : باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في
الاستسقاء ، ومسلم (٦٧٩) (٣٠٨) في المساجد : باب استحباب القنوت
في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة و (٢٥١٤) و (٢٥١٨) في
فضائل الصحابة : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم ،
وأخرجه أحمد ٢/٢٠ و ٥٠ و ٦٠ و ١٠٧ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٠ و
١٣٦ و ١٥٣ ، والدارمي ٢/٢٤٣ ، والترمذي (٣٩٤٣)

وَجَهَنَّةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي كَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى
دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن
عمر ، عن أبيه ، عن سفیان .

قيل في قوله "موالي" ، أي : أوليائي ، ومنه قوله سبحانه وتعالى
(وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [محمد : ١١] أي : لا ولي لهم .
٣٨٥٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد التفليسي^٢
بنيسابور ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن محمد الطرازي^٣ ، نا أبو
العباس محمد بن يعقوب الأصم^٤ ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا
وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن أبي بشر^٥ ، عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة (ح) وشعبة عن ابن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله
ابن أبي بكرة

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَجَهَنَّةُ
وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَسَدٍ
وَعَطْفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن محمد بن بشر^٢ ،
وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة^٣ ، كلاهما عن غندر^٤ ، عن
شعبة^٥ ، عن محمد بن أبي يعقوب^٦ ، وأخرجه مسلم عن نصر بن علي^٧
الجهضمي ، عن أبيه ، عن شعبة^٨ ، عن أبي بشر^٩ .

(١) البخاري ٣٨٩/٦ في المناقب : باب مناقب قريش ، ومسلم
(٢٥٢٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة . . .
(٢) البخاري ٣٩٧/٦ ، ومسلم (٢٥٢٢) .

٣٨٥٥ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري بمرو ، أنا
جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافيري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدتري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن أيوب ، عن ابن سيرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَسْلَمُ
وَعَفَّارُ وَشَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن سليمان بن حرب ،
عن حماد بن زيد ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل
ابن علية ، كلاهما عن أيوب .

باب

في بني تميم

٣٨٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن سلام ،
أخبرني جرير بن عبد الحميد ، عن المغيرة ، عن الحارث ، عن أبي زرعة ،
عن أبي هريرة وعن عمارة عن أبي زرعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا زِلْتُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ

(١) البخاري ٣٩٧/٦ ، ومسلم (٢٥٢١) (١) .

ثَلَاثٍ ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
 هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ ، قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا ، وَكَانَتْ سَبِيَّةً
 مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « أَعْتَقِيهَا ، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .
 هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن قتبية بن سعيد ،
 عن جرير ، عن عمارة . وفيه ليل على جواز استرقاق العربي .

باب

خير القرون

٣٨٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
 ابن أبي شربيع ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة
 عن أبي حمزة سمعت زهدم بن المضرب .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ
 قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ، قَالَ عِمْرَانُ :
 « لَأَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَقَالَ :
 « إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا
 يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السُّمْنُ » .

(١) البخاري ١٢٣/٥ ، ١٢٢ في العتق : باب من ملك من العرب رقيقا ،
 وفي المغازي : باب وفد بني تميم ، ومسلم (٢٥٢٥) .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن إسحاق ، عن النضر ، وأخرجه مسلم عن محمد بن منسى ، عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة .

٣٨٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا سليمان بن داود ، عن هشام ، عن قتادة ، عن زرارة بن أبي أوفى

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ،
 ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ،
 وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَفْشُونَ
 فِيهِمُ السَّمَنُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن محمد بن منسى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

قال محمد بن عمران بن أبي ليلي في معنى قوله : يظهر فيهم السمن يعني جمع المال والحرص على الدنيا .

(١) البخاري ٧ / ٤ ، ٦ في الفضائل : باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد ، وفي الرقاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس عليها ، وفي الايمان والندور : باب اثم من لا يفي بالندر ، ومسلم (٢٥٣٥) في فضائل الصحابة : باب فضل الصحابة ..

(٢) (٢٥٣٥) (٢١٥)

باب

فضل الصلابة رضي الله عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ
اَسْدَادُهُ عَلَيَّ الْكُفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ) الْآيَةُ [الْفَتْحُ : ٢٩] (سِيَاهُمْ
فِي وُجُوْهِهِمْ) قَالَ بُجَاهِدُ : السَّحْنَةُ ، وَقَالَ مَنْصُوْرٌ عَنْ بُجَاهِدٍ :
التَّوَاضِعُ ، وَقِيْلَ : صُفْرَةُ الْوَجْهِ مِنَ السَّهْرِ ، وَقِيْلَ : نُوْرٌ
وَبَيَاضٌ فِي وُجُوْهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ
وَسُجُوْدِهِمْ .

قَوْلُهُ : شَطَّاهُ ، أَيُّ : فِرَآخُهُ ، يُقَالُ أَشْطَأَ الزَّرْعُ : إِذَا
نَبَتَ فِي أَصُوْلِهِ مَا هُوَ أَصْفَرٌ مِنْهُ . فَآزَرَهُ ، أَيُّ : قَوَّاهُ
وَأَرَادَ أَنْ الْحَبَّةَ الْوَاحِدَةَ تُنْبِتُ سَبْعًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرًا ، فَيَقْوَى
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً ، لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ ، مَثَلُ
ضَرْبِهِ اللهُ لِرَسُوْلِهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ اللهُ
بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى)
[النمل : ٥٩] قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : اصْطَفَاهُمْ اللهُ

لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١)

٣٨٥٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا إبراهيم ابن عبد الله بن عمر الكوفي العبي^(٢) (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التيمي^(٣) ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم المعروف بأبي محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا إبراهيم بن عبد الله العبي^(٤) . القصار أبو إسحاق بالكوفة ، أنا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا عبد الواحد ابن أحمد المليحي^(٦) ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ذكوان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٧) أخرجه محمد بن آدم ، عن شعبة ،

(١) هو احد اقوال اربعة ذكرها ابن الجوزي في « زاد المسير » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ ، وثانيها : انهم الرسل ، وثالثها : انهم الذين وحدوه وآمنوا به ، ورابعها : انه محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه البخاري ٢٧/٧ ، ٢٨ ، في فضائل اصحاب النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا ، ومسلم (٢٥٤٠) في فضائل الصحابة : باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، وهو في « المسند » ١١/٣ ، والترمذي (٣٨٦٠) وأبي داود (٤٦٥٨) .

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره عن أبي معاوية وأخرج مسلم عن ابن المنى عن ابن أبي عدي عن شعبة .

والنصف بمعنى النصف ، وكذلك يقال للعشر عشرون ، وللخمس خميس ، وللنسع تسيع ، وللتمن ثمن ، واختلفوا في السبع والسدس والرابع ، فمنهم من يقول : سبيع وسديس وربيع ، قال أبو عبيد : ولم نسمع أحداً يقول في الثلاثي شيئاً من ذلك .

ومعنى الحديث : أنَّ جُهدَ المقلِّ منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضرِّ أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم .

٣٨٦٠ - أخبرنا أبو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء العلاني البغوي ، نا أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجرجان ، نا جدي أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني الهيثم بن خلف الدؤزي ، نا المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، نا عبدة بن أبي رانطة ، عن عبد الرحمن بن زياد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرَزِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا
 بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِإِبْغِضِي
 أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ،

وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ ^(١) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
 ٣٨٦١ - أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد البشاري ،
 أنا أبو نصر أحمد بن محمد البرزاز المعروف بياوش الزاهد ، أنا أبو بكر
 محمد بن إبراهيم بن يعقوب المعروف بأبي بكر بن أبي إسحاق ، نا حاتم
 ابن عقيل ، نا يحيى بن إسماعيل ، نا يحيى الحماني ، نا حسين بن علي
 الجعفي ، عن مجتبع بن يحيى الأنصاري قال : سمعته يذكر عن سعيد
 ابن أبي بردة ، عن أبي بردة .

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ،
 ثُمَّ قُلْنَا : لَوْ أَنْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ ، فَأَنْتَظَرْنَاهُ ،
 فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : « مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا ؟ » قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْنَا : نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ ، قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ أَوْ
 أَصَبْتُمْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : « النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ
 أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ
 أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا

(١) وأخرجه أحمد ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و ٥٧ ، والترمذي (٣٨٦١) في
 المناقب : باب من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الرحمن بن
 زياد قال الذهبي : لا يعرف ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٢٢٨٤)
 وحسنه الترمذي كما نقله عنه المصنف .

ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ ، .
 هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة
 وغيره ، عن الحسين الجعفي .

۳۸۶۲ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن
 ابن عفان بن القاسم ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا محمد بن عيسى بن
 حيان الأندلسي ، نا محمد بن الفضل بن عطية ، عن عبد الله بن مسلم ،
 عن ابن بريدة .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي
 بِأَرْضٍ كَانَ نُورُهُمْ وَقَائِدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ^(۳) غريب . وعبد الله بن مسلم
 كنيته أبو طيبة يروي عن عبد الله بن بريدة .

۳۸۶۳ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو
 طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا

(۱) (۲۵۳۱) في فضائل الصحابة : باب بيان ان بقاء النبي صلى
 الله عليه وسلم امان لاصحابه ، وبقاء اصحابه امان للامة وهو في « المسند »
 ۳۹۹/۴ .

(۲) محمد بن الفضل بن عطية كذبوه ، واخرجه الترمذي (۲۸۶۴)
 من طريق عثمان ابن ناجية ، عن عبد الله بن مسلم ابي طيبة ، عن عبد الله بن
 بريدة عن ابيه ، وعثمان بن ناجية لم يوثقه أحد ، وقال الترمذي : هذا
 حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم ابي طيبة ،
 عن ابن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وهذا أصح .

(۳) الصواب كما في المطبوع من سنن الترمذي : هذا الحديث غريب ،
 وفي ترجمة عثمان بن ناجية من التهذيب : روى له الترمذي حديثا واحداً
 في المناقب واستغربه .

عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله
بن المبارك ، عن إسماعيل المكي ، عن الحسن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلِحُ الطَّعَامُ
إِلَّا بِالْمِلْحِ » .

قال : قال الحسن : فقد ذهب ملحننا ، فكيف تصلح ؟ .
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر الحيري ،
أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم بن
أبي غرزوة الغفاري ، نا محمد بن سعيد وهو ابن الأصبهاني ، نا محمد بن
فضيل ، عن إسماعيل بن مسلم بإسناده مثله ، ولم يذكر قول الحسن .
٣٨٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ،
نا سفيان ، عن عمرو ، سمعت جابر بن عبد الله يقول

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« يَا أَيُّهَا عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُوا فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ :
هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ،
فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَا أَيُّهَا عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُوا فِتَامٌ مِنَ

(١) إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف ، والحسن مدلس وقد عنعن ،
وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٨/١٠ عن أبي يعلى ، والبزار ، وأعله بإسماعيل
ابن مسلم .

النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحِبَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحِبَ مَنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة . الفيتام : الجماعات .

٣٨٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني حماد هو ابن سلمة بن دينار ، عن سعيد ابن مجهمان

عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا ، ثُمَّ قَالَ : أُمِّسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سِتِّينَ ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرَةَ ، وَعُمَانَ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَعَلِيٍّ سِتَّةَ . قَالَ عَلِيٌّ : قُلْتُ لِحَيَّادٍ : سَفِينَةُ الْقَائِلُ لَسَعِيدٍ :

(١) البخاري ٢/٧ ، ٤ في أول الفضائل ، وفي الجهاد : باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام : ومسلم (٢٥٣٢) في فضائل الصحابة : باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم وهو في « المسند » ٧/٢

أَمْسِكْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي
اللَّهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جهمان .
روي عن سعيد بن جهمان ، عن سفينة أبي عبد الرحمن قال : كنا
مع النبي ﷺ في سفر ، فكلمنا أعياناً إنساناً ، ألقى عليّ سيفه وترمه
حتى حملتُ شيئاً كثيراً ، فقال النبي ﷺ : أنت سفينة ^(٢) .
قوله : الخِلافةُ ثلاثون سنة قال حميد بن زنجوية : يريد أن الخِلافة
حق الخِلافة إنما هي للذين صدقوا هذا الاسم بأعمالهم ، وتمسكوا بسنة
رسول الله ﷺ من بعده ، فإذا خالفوا السنة ، وبدلوا السيرة ، فهم
حينئذٍ ملوك ، وإن كانت أساميهم الخلفاء ، ولا بأس أن يسمى القائم بأمور
المسلمين أمير المؤمنين والخلفاء ، وإن كان مخالفاً لبعض سير أئمة العدل
لقيامه بأمر المؤمنين وتسمع المؤمنين له ، ويسمى خليفة ، لأنه تخلف
الماضي قبله ، وقام مقامه ، ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود
عليهما السلام ، قال الله سبحانه وتعالى (إني جاعلٌ في الأرض خليفة)
[البقرة : ٣٠] وقال (يا داودُ إنا جعلناك خليفةً في الأرض) .
[ص : ٣٦]

(١) وأخرجه أحمد ٢٢٠/٥ و ٢٢١ ، والترمذي (٢٢٢٧) في الفتن
باب ماجاء في الخِلافة ، وأبو داود (٤٦٤٧) في السنة : باب في الخلفاء
وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٢١ / ٥ و ٢٢٢ وإسناده حسن ، وذكره
الهيثمي في « المجمع » ٣٦٦/٩ ، وقال : رواه أحمد والبخاري والطبراني
بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات .

رُوي عن ابن أبي مُليكة أن رجلاً قال لأبي بكر : يا خليفة الله ، قال : أنا خليفة محمد ﷺ وأنا راضٍ بذلك .
وعن ابراهيم عن همام قال رجلٌ من أهل الكتاب لعمر : يا ملك ، فقال عمر : أكذاك تجدون في كتابكم أليس تجدون النبي ، ثم الخليفة ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الملوك بعد ؟ قال : بلى .
وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله ، فقال : ويحك لقد تناولتُ مُتناولاً بعيداً إن أمي سمّيتني عمر ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبيلتُ ، ثم كبرتُ ، فتكّنتُ أبا حفص ، فلو دعوتني به ، قبيلتُ ، ثم وليتُموني أموركم ، فسمّيتوني أمير المؤمنين ، فلو دعوتني بذلك ، كفاك .

باب

فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه

وكنية عثمان أبو قحافة ، ويقال : اسمُ أبي بكرٍ عتيقُ
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي القرشي ، مات بعد رسول الله ﷺ
بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَنَةَ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ مَعَ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ .

قال الله سبحانه وتعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ
اِثْنَيْنِ إِذْ هَا فِي الْغَارِ) [التوبة : ٤١] .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ^(۱) .

۳۸۶۶ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الأطرابلسي ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن مر ، نا شعبة
عن أبي إسحاق ، عن أبي الأنحوص .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ
أَبَا بَكْرٍ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَلَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا . »

(۱) علقه البخاري في « صحيحه » ۷/۷ قال الحافظ : حديث عائشة
سيأتي مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة ، وفيه : ثم لحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث ، وحديث أبي سعيد
أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش ، عن أبي صالح عنه
قصة بعث أبي بكر إلى الحج وفيه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انت أخي وصاحبي في الغار ، وحديث ابن عباس في تفسير براءة ۸ / ۲۴۶
في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : وأما جده ،
فصاحب الغار يريد أبا بكر ، ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد
أخرجه أحمد (۳۰۶۲) والحاكم ۳ / ۴ من طريق عمرو بن ميمون عنه
قال : كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه
وسلم ، فجاء أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق
نحو بئر ميمون فادركه ، فقال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث .
وروى عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » من وجه آخر عن ابن
عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « أبو بكر صاحبي
ومؤنسي في الغار . . . » ورجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، وصح أيضاً من رواية أبي سعيد الخدري ، وابن عباس .

٣٨٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الخيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلِهِ غَيْرَ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية .

قوله : « ولكن الله اتخذ صاحِبكم خَلِيلاً ، أي : جعله مخصوصاً بالحب ، يقال : دعا فلاناً ، فَخَلَّلَ ، أي : تخص ، وكذلك قوله سبحانه وتعالى (واتخذ الله إبراهيم خَلِيلاً) [النساء : ١٢٥] . وقيل : هو من تَخَلَّلَ المودة القلب ، وتمكنها منه ، وقيل : الخليل : الفقير ، والخلّة : الحاجة

(١) البخاري ١٥/٧ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب لو كنت متخذاً خَلِيلاً ، وفي المساجد : باب الخوخة والمر في المسجد ، وفي الفرائض : باب ميراث الجد مع الأب والاختوة ، ومسلم (٢٣٨٣) (٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وحديث أبي سعيد متفق عليه وحديث ابن عباس أخرجه البخاري .

كانه لم يجعل فقره وحاجته إلا إليه إلا أن الامم من الفقر الخلة
بفتح الحاء ومن المحبة بضم الحاء .

٣٨٦٨ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن
أيوب ، نا عمر بن حفص السدوسي ، نا عاصم بن عاصم ، نا إبراهيم
ابن سعيد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ،
فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ
رَجَعْتُ ، فَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّمَا تَعْنِي الْمَوْتُ . قَالَ : « إِنْ لَمْ
تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن عباد بن موسى ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد .

٣٨٦٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مفضل بن أسد ، حدثنا
عبد العزيز بن المختار قال خالد الخذاء : حدثنا عن أبي عثمان قال

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ
ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

(١) البخاري ١٣/١٨٠ في الاحكام : باب الاستخلاف ، وفي فضائل
اصحاب النبي : باب لو كنت متخذاً خليلاً ، وفي الاعتصام : باب الاحكام
التي تعرف بالدلائل ، ومسلم (٢٢٨٦) وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) .

قَالَ : عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ : مِنَ الرَّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ :
 ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدُّ رِجَالًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
 خالد بن عبد الله ، عن خالد الحذاء .

۳۸۷۰ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
 أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق
 الصَّغَانِي ، نا أبو سلمة الخزازي ، نا عبد العزيز الماجشون ، نا عبيد الله ،
 عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَأَنَعِدِلُ
 بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدًا بِأَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ
 تَرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، لِأَنفَاضِ بَيْنَهُمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(۲) عن محمد بن حاتم بن بزيع ،
 عن شاذان ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون .

قال أبو سليمان الخطابي : وجه ذلك - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ
 وفوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر ، شاورهم
 فيه ، وكان علي في زمن رسول الله ﷺ حديث السن ، ولم يُرِدْ
 ابنُ عمرَ به الإزراءَ بعلي ، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان ، وفضله

(۱) البخاري ۱۹/۷ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي لو
 كنت متخذاً خليلاً ، وفي المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم
 (۲۳۸۴) .

(۲) هو في « صحیحہ » ۷/۷ في الفضائل : باب مناقب عثمان بن عفان .

مشہور لا ینکیرہ ابن عمر ولا غیرہ من الصحابة ، وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه ، فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه ، وذهب أكثر أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمان . وسئل سفيان الثوري : ما قولك في التفضيل ؟ فقال : أهل السنة من أهل الكوفة يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ . قيل : فما تقول أنت ؟ قال : أنا رجل كوفي . وقد ثبت عن سفيان أنه قال : آخر قوله أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ .

۳۸۷۱ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ، أنا أبو حاتم الرازي ، نا محمد بن كثير ، أنا سفيان هو الثوري ، نا جامع بن أبي راشد ، نا أبو يعلى مندر الثوري

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَا أَبَتِ أَيِّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ : ثُمَّ مَنْ ، فَيَقُولُ : كَذَا ، فَقُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، فَقَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن محمد بن كثير

۳۸۷۲ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد الدورقي ، نا سعيد ابن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن كثير النواء ، عن جميع بن عمير قال :

(۱) يعني البخاري ، وهو في « صحيحه » ۲۶/۷ . شرح السنة ج ۱۴ - ۶

أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِأَبِي بَكْرٍ : « أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ ، وَصَاحِبِي عَلَى الْخَوْضِ » .
هذا حديث حسن قريب (۱) .

باب

في فضائل عمر بن الخطاب بن نفيل أبي حفص القرشي العدوي

رضي الله عنه

وَلِيَّ عَشْرَ سِنِينَ حَجَّهَا كُلَّهَا ، قُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .

۳۸۷۳ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا جعفر بن
محمد بن الحجاج القطان بالرقعة ، نا إبراهيم بن حمزة الزبيری ، نا إبراهيم
ابن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ
فِيهَا خَلَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي
أَحَدٌ ، فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

(۱) وأخرجه الترمذي (۳۶۷۱) في المناقب : باب بشارة لابي بكر
وعمر ، وكثير النواء مختلف فيه ، وباقي رجاله ثقات .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن يحيى بن قزاعة ،
وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، عن عبد الله بن
وهب ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد .

قوله : « محدثون » فالمحدث : الملهم يُلقى الشيء في رُوعه يريد
قوماً يصيبون إذا ظنوا ، فكانهم محدثوا بشيء ، فقالوه ، وتلك منزلة
جلية من منازل الأولياء .

۳۸۷۴ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن
الهاشمي بسامراً ، نا سليمان بن داود الهاشمي ، نا إبراهيم بن سعيد ،
عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب ،
عن محمد بن سعد

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ ، وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً
أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ
فَآذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ،
فَقَالَ : أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنُّ عِنْدِي

(۱) البخاري ۴۰/۷ في الفضائل : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي
الانبياء : باب ما ذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم (۲۳۹۸) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل عمر رضي الله عنه .

فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ، بَادَرْنَ الْحِجَابَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : أَيُّ عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَيَّنَنِي وَلَا تَهَيَّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَ : نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ »

وحدثنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو السري موسى بن الحسن بن عباس النسائى ، نا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمى بهذا الإسناد مثل معناه .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن الحسن الحلوانى ، وعبد بن حميد عن يعقوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه .
قوله : أَمَهَيَّنَنِي . من قولهم : هَيَّنْتُ الرَّجُلَ : إِذَا وَقَرْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ ، يُقَالُ : هَبَّ النَّاسَ تَهَابُونَكَ ، أَي : وَقَرَّمُوا يَوْقَرُونَكَ . وَالْفَجُّ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى (سُبُلًا فِجَاجًا) [نوح : ۲۰]
أَي : طَرَفًا وَاسِعًا .

(۱) البخاري ۳۷/۷ في الفضائل : باب مناقب عمر رضي الله عنه ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الادب : باب التيسم والضحك ، ومسلم (۲۲۹۶) .

۳۸۷۵ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خزيمة بن سليمان ، نا إسحاق بن محمد القروي ، نا عبد الله بن عمر ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (۱) ،

۳۸۷۶ - وحدثنا أبو المظفر التميمي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان ، نا خزيمة بن سليمان ، نا أبو عمرو ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن إسحاق ، عن مكحول

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمَعَهُ تَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَ كُمِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ادْعُ لِي بِخَيْرٍ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ قَالَ : قُلْتُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ أَحَقُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَكَ : نِعْمَ الْغُلَامُ ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ » (۲)

(۱) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ۵۳/۲ و ۹۵ ، والترمذي (۳۶۸۳) من طريقين عن نافع عن ابن عمر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۱۷۵) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ۴۰۱/۲ .
(۲) وأخرجه أحمد ۱۴۵/۵ و ۱۶۵ و ۱۷۷ ، وأبو داود (۲۹۶۲) ، وابن ماجه (۱۰۸) وفيه عن ابن إسحاق ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ۸۶/۳ ، ۸۷ ، ووافقه الذهبي وهو يتقوى بحديث ابن عمر السابق .

۳۸۷۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شريك ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر قال :

قَالَ عَلِيٌّ : ' مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَيَّ لِسَانِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ' (۱) .

وقال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر رضي الله عنه إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال (۲) .

وقال عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكاً يُسدِّدُهُ .

۳۸۷۸ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا نخيثة بن سليمان ، نا محمد بن الحسين الحنيني ، نا حجاج هو ابن مينال ، نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشوني ، نا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ بِنْتِ مِلْحَانَ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : يَلَالُ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ بِيَفَنَائِهِ جَارِيَةٌ ،

(۱) شريك هو بن عبد الله : سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره صاحب « المشكاة » (۶۰۳۵) وعزاه إلى البيهقي في « دلائل النبوة » .
(۲) ذكره ابن حبان في « صحيحه » عقب الحديث (۲۱۸۵) .

فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
فَارَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ، قَالَ عُمَرُ :
يَا بِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ ؟ !»

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن حجاج بن منهال ،

وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن سفيان ، عن ابن المنكر

الخشفة : أصلها الحركة ، ومعناها هاهنا : ما يُسمعُ من حسن

وقوع القدم .

۳۸۷۹ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن

عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا عبد الله بن الحسن الهاشمي بسامرا ،

نا سليمان بن داود ، نا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ،

عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : «رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الْمَنَامِ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُصٌّ ،

مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ

عَلَيَّ مَرٌّ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : مَا أَوْلَتْ

ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «الدِّينُ» .

(۱) البخاري ۳۴/۷ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :

باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي النكاح : باب الفيرة ، وفي التعبير : باب

القصر في المنام ، ومسلم (۲۳۹۴) وهو في المسند ۳/۳۷۲ و ۲۸۶ و ۲۹۰ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن محمد بن عبيد الله ،
وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد .
۳۸۸۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن
مُعْقِل ، حدثني الليث ، حدثني عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، عن حمزة بن
عبد الله بن عمرو

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ
يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْعِلْمُ »

هذا حديث متفق على صحته ^(۲) وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ،
عن عُقَيْل .

۳۸۸۱ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم العدل بروج ،
نا أبو المَوَاجِه محمد بن عمرو ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله بن

(۱) البخاري ۶۹/۱ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن
الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص ،
ومسلم (۲۳۹۰) وهو في الترمذي (۲۲۸۷) والنسائي ۱۱۳/۸ ، ۱۱۴ ،
والدارمي ۱۲۷/۲ .

(۲) البخاري ۱۶۴/۱ في العلم : باب فضل العلم ، وفي فضائل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير :
باب اللبن ، وباب : إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظفاره ، وباب إذا أعطى
فضله غيره في النوم ، وباب القدح في النوم ، وأخرجه مسلم (۲۳۶۱) في
فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضي الله عنه ، والترمذي (۲۲۸۵)
وأحمد ۱۰۸/۲ و ۱۳۰ و ۱۴۷ .

المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب أنه
 سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا
 مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَاقَةَ ، فَتَزَعَهَا بِهَا ذُنُوبًا أَوْ
 ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي تَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ
 غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ
 يَنْزِعُ تَزَعُ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبدان ، وأخرجه
 مسلم عن حرثمة ، عن ابن وهب ، عن يونس .

القليب : البئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى .
 والغرب : دلو السانية وهي أكبر من الذنوب . والعبقري
 يوصف به كل شيء بلغ النهاية في معناه .

والعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواء .
 قوله : حتى ضرب الناس بعطن معناه : حتى رزوا وأرؤوا إبلهم ،
 فأبركوها وضربوا لها عطناً .

۳۸۸۲ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أبا أبو طاهر

(۱) البخاري ۷ / ۲۱ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وفي التعبير : باب نزع الذنوب والذنوبين من الثر بضعف ، وباب الاستراحة في المنام ، وفي التوحيد : باب المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ، ومسلم (۲۳۹۲) .

الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن ثُمبِة ، قال :
 حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى حَوْضٍ أُسْقِي النَّاسَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي ، فَزَعَّ دَلْوِي ، وَفِي تَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، قَالَ : فَأَتَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ تَزَعَهُ حَتَّى وَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يَنْفَجِرُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق ، وأخرجه مسلم من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة .
 قوله : أنزعُ أي : أسقي بالدلو باليد .

٣٨٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشمي ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا عَلَى بَيْتٍ أُسْقِي جَاءَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَزَعَّ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنَ ، وَفِيهَا ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ، فَزَعَّ حَتَّى اسْتَحَالَتْ

(١) البخاري ١٢ / ٣٦٥ في التعبير : باب الاستراحة في المنام ،

ومسلم (٢٣٩٢) (١٨) .

غَرَبًا فِي يَدِهِ ، وَضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا
مِنَ النَّاسِ يَفْرِي قَرِيَّةً ،^(١)

٣٨٨٤ - وأخبرنا عبد الوهّاب الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد
الخلال ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا
الدرّاوردي ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد .

قوله : « ثم استعالت غرباً » أي : انتقلت في يد عمر من
الصغر إلى الكبر .

ورواه ابن عمر^(٢) ، وفي روايته : « ثم أخذها ابن الخطاب من
يد أبي بكر ، فاستعالت غرباً » . والغرب : الدلو العظيمة ،
فإذا فتحت الرءاء فهو الماء السائل بين البئر والحوّض . وأراد أن عمر
لما أخذ الدلو عظمت في يده .

قلت : قوله : « وفي تزعمه ضعف » ، لم يُردّ به نسبة التقصير
إلى الصديق في القيام بالأمر ، فإنه تجد بالأمر ، وتحمل من أعباء
الخلافة ما كانت الأمة تعجز عن تحملها - ولذلك قالت عائشة : توفّي
رسول الله ﷺ ، وارتدت العرب ، واشرب النفاق ، ونزل بأبي
ما لو نزل بالجبال الراسيات ، لهاضها . قال عمر في أبي بكر : يرحمه
الله لقد أتعب من بعده - بل ذلك إشارة إلى أن الفتوح كانت في زمن
عمر أكثر مما كانت في زمن الصديق لقصر مدة أيام ولاية الصديق ،
فإنه لم يعيش في الخلافة أكثر من سنتين وشي . وامتدت ولاية عمر
عشر سنين . وقيل : الذنوبان إشارة إلى خلافته سنتين وأياماً . والعبقري :

(١) إسناده صحيح وهو في « المسند » ٤٥٠/٢ .

(٢) أخرجه البخاري ١٢ / ٣٦٣ ، ومسلم (٢٣٩٣) .

قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : هذا عبقرى قومٍ كما يُقال : سيدهم
وكبيرهم وقويهم (۱) ، والعبقرى في قوله سبحانه وتعالى (وعبقرى
حسان) [الرحمن : ۷۶] أي : طنافس نخان ، قال أبو عبيد :
يقال للبسطِ كلها : عبقرى .

فأما قوله : فلم أر عبقرياً يفري فريته ، أي : يعمل عمله ،
ويقوى قوته ، ويقطع قطعه ، يقال : تركته يفري الفري : إذا
عمل عملاً فأجاد وهذا كله إشارة إلى ما أكرم الله سبحانه وتعالى به
عمر رضي الله عنه من امتداد مدة خلافته ، ثم القيام فيها بإعزاز
الإسلام ، وحفظ حدوده ، وتقوية أهله ، قال عبد الله بن مسعود : ما زلنا
أعزّة منذ أسلم عمر (۲) .

۳۸۸۵ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحى إملاء ، نا أبو نصر
أحمد بن علي بن منصور البخارى ، نا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر
البخارى ، نا أبو سعيد خلف بن سليمان النسفى ، نا أبو كريب
محمد بن العلاء ، نا يونس بن بكير ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة
عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : اللهم أعز
الإسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ، فأصبح عمر

(۱) قال ابن الأثير : عبقرى القوم : سيدهم وكبيرهم وقويهم ،
والأصل في العبقرى فيما قيل : ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون ،
فكلما راوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق ، أو شيئاً عظيماً في
نفسه ، نسبوه إليها ، فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد
الكبير .

(۲) أخرجه البخارى في «صحيحه» ۳۸/۷ و ۱۳۵ ، واستدركه
الحاكم ۳ / ۸۲ فوهم .

فَعَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ (۱) .

هذا حديث غريب (۲) وتكلم بعضهم في النضر أبي عمر .

۳۸۸۶ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، أنا ميمون بن إسحاق بن الحسين ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير الشيباني بهذا الإسناد مثله ، وقال : فعدا على النبي ﷺ ، ثم صلى في المسجد طاهراً .

۳۸۸۷ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد ، عن أنس (ح) وحدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا الحسن بن مكرم البغدادي ، ويحيى بن أبي طالب ، قالا : نا يزيد بن هارون ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ - قَالَ : قَالَ عُمَرُ :

(۱) وأخرجه الترمذي (۳۶۸۴) في المناقب : باب اللهم اعز الإسلام بأبي جهل أو بعمر ، والنضر - وهو ابن عبد الرحمن الخزاز - متفق على ضعفه ، لكن رواه أحمد (۵۶۹۶) والترمذي (۳۶۸۲) ، وابن سعد ۱۹۱/۱/۳ من حديث ابن عمر بلفظ « اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب » وسنده حسن وصححه ابن حبان (۲۱۷۹) ، وصححه الحاكم ۳ / ۸۳ من طريق آخر بلفظ « اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب » ووافقه الذهبي .

(۲) وقول الشيخ ناصر الدين الالباني في « المشكاة » (۶۰۳۶) عن حديث ابن عباس إن الترمذي قال فيه : حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال : وهم منه ، فإنه لم يقل ذلك في حديث ابن عباس ، بل في حديث ابن عمر .

وَأَفْقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثَةٍ^(١) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا) [البقرة : ١٢٥] قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَبَلَّغْنِي بَعْضُ مَا آذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِسَاؤُهُ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، فَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِبِينَ وَوَاحِدَةً وَوَاحِدَةً ، قُلْتُ : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِينَ أَوْ لِيُبدِلَنَّ اللَّهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ حَتَّى أَتِيَتْ عَلَى زَيْنَبَ ، فَقَالَتْ : يَا عُمَرُ أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظُنَّ أَنْتَ ؟! قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ) [التحریم : ٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

(١) قال الحافظ : ليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ، لانه حصلت له الموافقة في اشياء غير هذه ، من مشهورها قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهماني «الصحيح» وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال : ما نزل بالناس امر قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قل عمر ، وهذا دال على كثرة موافقته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول ، قلت : للسيوطي رحمه الله منظومة ذكر فيها موافقات عمر اسمها « قطف الثمر في موافقات عمر » ادرجها في الجزء الاول من كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢٧٧/١ .

هذا حديث صحيح^(١) أخرجه محمد بن محمد عن مسدد بن عيسى عن حميد بن
وأخرجه مسلم من رواية ابن عمر قال : قال عمر : وافقت ربي في
ثلاث في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر .
قوله أستقرين ، : أي : أتبعهن يقال : قروا واقربوا
واستقرت ، ومنه الحديث : « فخرج يستقري الرفاق »^(٢) .

٣٨٨٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
حدثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ،
أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا
العدناني ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن
قتادة وحماد سمعا يقولان :

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ
حِصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يُدْخَلُ فِيهِ وَلَا يُخْرَجُ مِنْهُ ، فَلَمَّا
مَاتَ عُمَرُ ، أَثَلَمَ مِنَ الْحِصْنِ ثَلَاثَةٌ ، فَهُوَ يُخْرَجُ مِنْهُ ، وَلَا

(١) البخاري ١٢٨/٨ في تفسير سورة البقرة : باب (واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى) ، وفي القبلة : باب ماجاء في القبلة ومن لا يرى
الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة ، وفي تفسير سورة الأحزاب
باب قوله تعالى : (لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) ، وفي تفسير
سورة التحريم ، ومسلم (٢٣٩٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل عمر ،
وهو في « المسند » ٢٣/١ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) هو في « المسند » ٣٨/١ عن أسير بن جابر قال : لما قبل أهل
اليمن ، جعل عمر رضي الله عنه يستقري الرفاق ، فيقول : هل فيكم أحد
من قرن ...

يَدْخُلُ فِيهِ، وَكَانَ إِذَا سَلَكَ بِنَا طَرِيقًا، وَجَدْنَاهُ سَهْلًا،
فَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ، فَحَيُّ هَلَّا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، كَانَ
فَصْلَ مَا بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُخْدَمُ مِثْلَهُ
حَتَّى أَمُوتَ ^(١).

قوله فحياً هلاً بعمر . معناها : هلم ، أي : فهاج وعجل بعمر
أي : ومعنى قولهم : حياً على الصلاة أي : هلموا إليها وأقبلوا .

باب

في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٣٨٨٩ - حدثنا أبو المغيرة محمد بن أحمد بن حامد التميمي ، أنا
أبو حامد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا ابن أبي
مسرة هو أبو يحيى ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا أبو الزناد ،
حدثني الأعرج عبد الرحمن أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن قال :
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ
يَسُوقُ بَقْرَةَ إِذْ أَعْيَا ، فَرَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ
نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاةِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ النَّاسُ :
سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فإني

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وللدارمي ٢/٣٤٥ من طريق إبراهيم
النخعي عن عبد الله قال : كان عمر إذا سلك بنا طريقاً اتبعناه فيه وجدناه
سهلاً ، وأنه قضى في امرأة وأبوين من أربعة ، فأعطى المرأة الربع والام ثلث
مابقي ، والاب سهمين .

أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ ، وَقَالَ : بَيْنَنَا
رَجُلٌ فِي غَمٍّ لَهُ إِذْ عَدَا الذُّبُّ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا ، فَأَدْرَكَهَا
صَاحِبُهَا ، فَاسْتَنْقَذَهَا ، فَقَالَ الذُّبُّ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ
يَوْمَ لَارَاعِي لَهَا غَيْرِي ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ
يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُنَا ثُمَّ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن عباد ، كلاهما عن صفوان بن عيينة .

۲۸۹۰ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقلي ، أنا أبو الحسن الطيفوني ،
أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشمي ، حدثنا
علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَنَا رَجُلٌ
يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا
إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاثَةِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنِّي آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا آمَنَ بِهِ

(۱) البخاري ۳۷۵/۶ في الانبياء : باب ما ذكر من بني إسرائيل ، وفي
الحرث والمزارعة : باب استعمال البقر للحراثة ، وفي فضائل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم : باب لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر رضي
الله عنه ، ومسلم (۲۳۸۸) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بكر .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ شَاةً إِذْ عَدَا
الذَّبُّ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ ، فَقَالَ : فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ
يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنِّي آمَنْتُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ ، وَلَيْسَا فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : آمَنَّا بِمَا
آمَنَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (۱) .

قال ابن الأعرابي في قوله : دامن لها يوم السبع ، بسكون
الباء يعني يوم القيامة . السبع : الموضع الذي عنده المحشر ، والسبع
الذعر أيضا ، يُقال : سبعت الأسد : إذا ذعرت ، وهو على هذا التفسير
يوم الفزع .

۳۸۹۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني الوليد
ابن صالح ، حدثنا عيسى بن بونس ، نا عمر بن سعيد بن أبي حسين
المكي ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ، فَدَعَا اللَّهُ
لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ
خَلْفِي قَدْ وُضِعَ مِرْفَقُهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنْ
كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا

(۱) إسناده صحيح .

كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَتَطَلَّقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ مَعَهَا ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا عَلَيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم

عن عيسى بن يونس

۳۸۹۲ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو القاسم عبد الرحمن

ابن عبيد الله السَّمْسَارِي بِبَغْدَادٍ إِمْلَاءً ، نا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس

الدَّهْقَانِ ، نا أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي (ح) وأخبرنا

أبو القاسم الحنفي ، أنا أبو بكر الجبيري ، أنا أبو جعفر عبد الله

ابن إسماعيل الهانمي ، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا أبو

معاوية ، عن الأعمش ، عن عطية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْأَعْلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ

الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ

وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَاءُ ،

(۱) البخاري ۳۳/۷ في فضائل اصحاب النبي : باب قول النبي صلى

الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي

الله عنه ، ومسلم (۲۳۸۹) في فضائل عمر رضي الله تعالى عنه .

هذا حديث حسن^(۱) ورواه أبان بن تغلب عن عطية ، عن أبي سعيد
أن النبي ﷺ قال : « إن الرجل من أهل عليين ليتشرف على أهل
الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري ، وإن أبا بكر
وعمر لمنهم وأنعماء . »

۳۸۹۳ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كشاف ، أنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن سراج ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا
علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، نا أبو إسماعيل ،
نا عطية العوفي .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاهُونَ أَهْلَ عَلِيٍّ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ
فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ ، وَأَنْعَمَاءُ . »

قوله : أهل عليين ، أي : الذين في أعلى الأمكنة ، وقال مجاهد في
قوله سبحانه وتعالى : (إن كتاب الأبرار لفي عليين) [المطففين : ۱۸]
قال : عليون : السماء السابعة ، وقال قتادة : تحت قائمة العرش اليمنى ،
وقال الفراء : هو واحد كما يقال : لقيت منه البرحسين ، وهو واحد
يراد به المبالغة ، وهي الداهية .

وقوله : أنعماء . يعني : زاد على ذلك ، يقال : قد أحسنت إليّ وأنعمت ،
أي : زدت على الإحسان . وفي بعض الروايات قيل لأبي سعيد :
ما أنعماء؟ قال : أهل ذلك هما ، وقيل : أنعماء ، أي : صاروا إلى النعيم ،

(۱) وأخرجه أبو داود (۳۹۸۷) والترمذي (۳۶۵۹) وابن ماجه
(۹۶) في المقدمة وعطية العوفي لا يحتج بحديثه ، لكن تابعه أبو الوداك جبر
ابن نوف عند أحمد ۲۶/۳ ، ولا بأس بأسناده ، فيتقوى به .

ودخلا فيه ، كما يقال : أجنب الرجل : إذا دخل في الجنوب ،
وأشمل : إذا دخل في الشمال .

۳۸۹۴ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، حدثنا أبو عمرو بن أبي
عزرة بالكوفة ثابت بن موسى العابد ، عن سفیان بن عينة ، عن
عبد الملك بن عمير ، عن ربعي .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا
بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ »

۳۸۹۵ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا أبو محمد ، أنا خيثمة ،
أنا أبو يحيى بن أبي تمرة ، أنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، أنا
سفیان بن عينة ، حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ،
عن ربعي بن حراش .

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا
بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ (۱) » .

قال أبو عيسى : كان سفیان يُبدلُ في هذا الحديث ، وربما يذكر :

(۱) حديث صحيح وأخرجه أحمد ۳۸۲/۵ و ۳۸۵ و ۴۰۲ ، والترمذي
(۳۶۶۳) في المناقب ، وابن ماجه (۹۷) في المقدمة ، وإسناده حسن ، وصححه
الحاكم ۷۵/۳ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ۳۹۹/۵ من طريق آخر
لاباس به ، وصححه ابن حبان (۲۱۹۳) وله شاهد من حديث ابن مسعود ،
وسيوّده المصنف بعد هذا الحديث .

عن زائدة عن عبد الملك ، وربما لم يذكر : عن زائدة

۳۸۹۶ - أخبرنا أبو منصور عبد الملك ، وأبو الفتح نصر ابنا علي

ابن أحمد بن منصور ، ومحمد بن الحسين بن شاذوية الطرمي بها قالا : نا

أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن

شريك الأسدي ، نا إبراهيم بن إسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن

كهيل ، نا أبي ، عن أبيه ، عن سلمة ، عن أبي الزبراء

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « ائْتَدُوا

بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَسْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا

بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ »^(۱)

هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث يحيى بن سلمة بن

كهيل . قوله : « اهتدوا بهدي عمار » أي : سيروا بسيرته .

وأبو الزبراء : اسمه عبد الله بن هاني .

۳۸۹۷ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو

الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن

عبد الصمد الهاشمي ، نا محمد بن الوليد القرشي ، نا محمد بن كثير ،

نا الأوزاعي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

(۱) واخرجه الترمذي (۳۸۰۷) والحاكم ۷۵/۳، وسنده ضعيف جداً

وله طريق اخرى عند ابن عساكر ۱/۳۲۳/۹ وقد ذكر له السيوطي في

«الجامع الصغير» شاهداً من طريق حديفة اخرجه الروياني، وآخر عن أنس

عند ابن عدي .

سَيِّدًا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،^(۱) .

ورواه الحسن بن الصباح ، عن محمد بن كثير ، وقال : « سيدا
كھول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . »
قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه ، ورواه عون
ابن أبي جحيفة ، عن أبيه .

۳۸۹۸ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،
نا خزيمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا أبو داود ، نا الحكم
ابن عطية ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ رَأْسَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَأَنَّا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ
وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا^(۲) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث الحكم
ابن عطية .

(۱) حديث صحيح، وأخرجه الترمذي (۳۶۶۶) ، ومحمد بن كثير بن
أبي عطاء الثقفي صدوق كثير الغلط ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب عن
علي عند عبد الله بن أحمد (۶۰۲) وإسناده حسن ، والترمذي (۳۶۶۵)
و (۳۶۶۷) ، وإسنادهما ضعيف ، وعن أبي جحيفة عند ابن ماجة (۱۰۰)
وعن جابر عند الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي في « المجمع » ۵۳/۹ :
عن شيخه المقدم بن داود ، وقال ابن دقيق العيد : إنه وثق ، وضعفه
النسائي وغيره ، وبقيه رجاله رجال الصحيح .

(۲) وأخرجه الترمذي (۳۶۶۹) في المناقب : باب فضائل أبي بكر
وعمر ، وإسناده حسن .

باب

فضائل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن عمرو القرشي رضي الله عنه

وَيَقَالُ : كُنِّيْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِي ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً حَجَّهَا
كُلَّهَا إِلَّا سَنَتَيْنِ ، قُتِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

٢٨٩٩ - أَخْرَجَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبِيعِيُّ ، أَخْرَجَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُجَبَّرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ وَحَلْبَانَ ابْنِي بَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي
بَيْتِهِ كَأَشْفَا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقِيهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ
فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ،
فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَوَى ثِيَابِهِ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا
أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ

وَلَمْ تُبَالِهْ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهْ ، ثُمَّ دَخَلَ
عُثْمَانُ ، فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ۱۲ فَقَالَ : « أَلَا أَسْتَجِي مِنْ
رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن علي بن محبوب .
۳۹۰۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد
ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن يحيى بن سعيد بن العاص

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا
مَعَهُ فِي مِرْطٍ وَاحِدٍ ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ
وَهُوَ مَعِيَ فِي الْمِرْطِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَرُ ،
فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ
خَرَجَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ ، فَأَصْلَحَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، وَجَلَسَ
فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ فَقَضَىٰ إِلَيْكَ حَاجَتَهُ
عَلَىٰ حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُمَرُ ، فَقَضَىٰ إِلَيْكَ حَاجَتَهُ عَلَىٰ
حَالِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ عُثْمَانُ ، فَكَأَنَّكَ تَحْفَظْتَهُ ۱۲ فَقَالَ :

(۱) (۲۴۰۲) في فضائل الصحابة : باب فضائل الصحابة : باب من
فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

« إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ وَلَوْ أَنِّي أذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْضِيَ حَاجَتَهُ »

قلت : هكذا وقع في رواية معمر فقال : عن يحيى بن سعيد
عن عائشة ، والحديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن عبد الملك بن شعيب
ابن الليث ، عن أبيه ، عن جده ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ،
وقال : عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره عن
عائشة وعثمان جميعاً .

۳۹۰۱ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، ثنا حمد بن ملاعب
البغدادي ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد
ابن أبي عروبة ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ صَعِدُوا أُحُدًا ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : « اثْبُتْ أَحَدُ نَبِيِّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدَانِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(۲) عن محمد بن بشر ، عن يحيى
وقال : اثبت أحد فإنا عليك نبي وصدیق وشهيدان .

(۱) (۲۴۰۲) وهو في « المسند » ۱۶۷/۶ .
(۲) هو في « صحيحه » ۳۲،۳۱/۷ في فضائل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً ،
وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان بن عفان وأخرجه
الترمذي (۳۶۹۷) وأبو داود (۴۶۵۱) .

۳۹۰۲ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد الأيوبردي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، نا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أَحَدًا ارْتَجَّ وَعَدَّهِ الرَّبِّيُّ عَلَيْهِ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اثْبُتْ أَحَدٌ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » (۱) .

وفي رواية الرمادي : ان حراء ارتج وقال : اثبت ما عليك إلا نبي وصدیق وشهيدان ، (۲) .

وقال غير الرمادي : إن أحدًا ارتج ، فقال : اثبت أحدًا وكذلك رواه أنس عن النبي ﷺ أخرجه محمد في الصحيح ، (۳) .

۳۹۰۳ حدثنا أبو الظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا نخيمة بن سليمان ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا علي بن

(۱) إسناده صحيح ، وهو في «المسند» ۳۳۱/۵ ، وذكره الحفاظ في «الفتح» ۳۲/۷ عن أبي يعلى ، وصحح إسناده .

(۲) روي من حديث سعيد بن زيد أخرجه أحمد ۱۸۷/۱ و ۱۸۸ و ۱۸۹ ، وابن ماجه (۱۳۴) والحاكم ۴۵۰/۳ ، وأبو نعيم في «الحلية» ۲۴۱/۴ وإسناده حسن ، ومن حديث بريدة أخرجه أحمد ۳۴۶/۵ وسنده صحيح ، ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (۲۴۱۷) ، ومن حديث عثمان عند ابن حبان (۲۱۹۸) والترمذي (۳۷۰۰) .

(۳) وقد قوى الحفاظ احتمال تعدد القصة وهو كما قال راجع «الفتح» ۳۲/۷ .

عاصم ، أنا عثمان بن غياث ، حدثني أبو عثمان النهدي
 حدثني أبو موسى الأشعري قال : كنت مع رسول الله
 ﷺ في حديقة بني فلان ، والباب علينا مغلق ومعه النبي ﷺ
 عود ينكت به في الأرض إذا استفتح رجل ، فقال النبي
 ﷺ يا عبد الله بن قيس قلت : لبيك يا رسول الله قال : قم
 فافتح الباب ، وبشره بالجنة ، فقممت ، ففتحت له الباب ، فإذا
 أنا يا أبي بكر الصديق ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ،
 فحمد الله ، ودخل وسلم ، فرد عليه ، وأغلقت الباب ،
 فجعل النبي ﷺ ينكت بذلك العود في الأرض ، فاستفتح
 آخر ، فقال : يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب ،
 وبشره بالجنة ، فقممت ففتحت له الباب ، وإذا بعمر بن
 الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فحمد الله ودخل
 وسلم ، وأغلقت الباب ، وجعل النبي ﷺ ينكت بذلك
 العود في الأرض إذ استفتح الباب ، فقال النبي ﷺ
 يا عبد الله بن قيس : قم فافتح له الباب ، وبشره بالجنة على
 بلوى تكون ، فقممت ففتحت له الباب ، فإذا بعثمان بن
 عفان ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ ، فقال : المستعان الله ،
 أو على الله التكلان ، ثم دخل فسلم وقعد .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن مُسَدِّدٍ عن يحيى ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن منسى ، عن ابن أبي عدي ، كلاهما عن عثمان
ابن غياث قال يحيى في حديثه : وفي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عودٌ يَضْرَبُ بِهِ
بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ، وقال ابن أبي عدي ، يَرَكُزُ بَعْدَهُ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ
وَالطِّينِ .

ورواه أبو عن أبي عثمان ، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ
دخل حائطاً ، وأمرني بحفظ باب الحائط بعناه .

۳۹۰۴ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،
أنا خزيمة بن سليمان ، نا أحمد بن مُلَاعِبٍ ، نا إبراهيم بن مكتوم ،
نا أبو داود الطيالسي ، نا السَّكَنُ بن المغيرة البزار ، عن الوليد
ابن أبي هشام ، عن فرقد أبي طلحة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابِ السَّلْمِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ
ﷺ حَضَّ عَلَى جَيْشٍ . قَالَ : فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقَالَ :
عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ يَأْخُلَاسَهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
قَالَ : ثُمَّ حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ

(۱) البخاري ۴۹۲/۱۰ في الادب : باب من نكت العود في الماء والطين ،
وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب
مناقب عثمان ، وفي الفتن : باب الفتنة التي تعوج كموج البحر ، وفي إجازة
خبر الواحد : باب قول الله تعالى (لاتدخلوا بيوت النبي إلا يؤذن لكم) ،
ومسلم (۲۴۰۳) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عثمان بن عفان ، وهو في
الترمذي (۳۷۱۱) وأحمد ۳۹۳/۴ و ۴۰۶ و ۴۰۷ .

الإبلِ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : ثُمَّ حَضَّ
النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : عَلَيَّ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ بِأَحْلَاسِهَا
وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُنْبَرِ
وَهُوَ يَقُولُ : « مَا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » .
هذا حديث غريب ^١ من هذا الوجه لا يُعرف إلا من حديث
الكنز .

۳۹۰۵ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا
خزيمة بن سليمان ، نا أبو العباس النسائي صاحب أبي نؤير بسامرا ،
نا عفان ، نا وهيب ، نا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث
الصنعاني

عَنْ مُرَّةِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْفِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا ،
فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنَّعٌ بِثَوْبِهِ ، فَقَالَ : « هَذَا يَوْمِيذٌ وَأَصْحَابُهُ
عَلَى الْهَدْيِ » ، فَكُفْتُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِيهِ ، فَأَقْبَلْتُ
بِوَجْهِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : هَذَا ؟ قَالَ :

(۱) وأخرجه أحمد ۲۷۵/۴ ، والترمذي (۳۷۰۱) في المناقب ، وفرقد
أبو طلحة لا يعرف ، وباقي رجاله ثقات . ولاحمد ۶۳/۵ ، والترمذي
(۳۷۰۲) من حديث عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان إلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم
جيش العسرة ، قال : فصباها في حجر النبر ، صلى الله عليه وسلم ، فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : « ماضر ابن عفان ما عمل
بعد اليوم » يرددها مرارا ، وإسناده حسن ، وحسنه الترمذي .

« نَعَمْ » ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(۱) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب

فضائل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف أبي الحسن الهاشمي رضي الله عنه

قُتِلَ فِي رَمَضَانَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ
وَخَمْسِينَ .

۳۹۰۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا فتية بن
سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم .

أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر :
« لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَيْبُ
اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ، قَالَ : قَبَاتَ النَّاسُ
يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ ، غَدَوْا عَلَى

(۱) وأخرجه أحمد ۴/۲۳۵ و ۲۳۶ ، والترمذي (۳۷۰۵) وإسناده
صحيح ، وأخرجه من حديث كعب بن عجرة أحمد ۴/۲۴۲ و ۲۴۳ ، وابن
ماجة (۱۱۱) ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ، وفي الباب عن ابن عمر عند
الترمذي (۳۷۰۸) وحسنه ، وعن عبد الله بن حوالة أخرجه أحمد ۴/۱۰۹
ورجاله ثقات .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ » قَالُوا : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » ، فَأَتِيَ بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ : « أَنْفِذْ عَلَيَّ رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتبية بن سعيد .
قوله : يدوكون ، أي : يخوضون ، يقال : الناس في دوكة ، أي في اختلاطٍ وخوضٍ ، وأصله من الدوكة ، وهو السحق ، وتسمى صلابة الطيب مداكاً ، شبه الأمر فيه بن دق شياً ليستخرج لثته ويعلم باطنه . وأراد بحمر النعم : حمر الإبل وهي أعزها وأنقسا يريد : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك أجراً وثواباً من أن تكون لك حمر النعم فتصدق بها .

(۱) البخاري ۱۰۱/۶ في الجهاد : باب فضل من أسلم على يديه رجل ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب علي بن أبي طالب ، وفي المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم (۲۴۰۶) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو في « المسند » ۲۳۳/۵ .

۳۹۰۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ، نا يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن غندر ، عن شعبة .

هذا مثل ضربه عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين استخلفه على أهل حالة غيبته ، كما استخاف موسى أحماء هارون حين خرج إلى الطور ، فكانت تلك الخلافة في حياته في وقت خاص .

۳۹۰۸ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا أنا وكيع ، نا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي قال : « عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يُبغضك إلا مؤمن ، ولا يُبغضك إلا منافق » .

(۱) البخاري ۸/۸۶ في المغازي : باب غزوة تبوك ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب علي بن أبي طالب ، ومسلم (۲۴۰۴) (۳۱) .
شرح السنة ج ۱۴ م ۸ -

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش .
۳۹۰۹ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبيد الله ابن موسى ، أنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت .
عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ،
صحيح^(۲) .

باب

ذكر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانَ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَتُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَيُقَالُ : ابْنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

(۱) (۷۸) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الانصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته . . .
(۲) وأخرجه النسائي ۱۱۴/۸ في الإيمان ، باب علامة الإيمان ، وابن ماجه (۱۱۴) وإسناده صحيح . . .

۳۹۱۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الوليد ، نا شعبة ، عن عدي بن ثابت أنه سَمِعَ الْبَرَاءَ قَالَ : لَمَّا تَوَفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ » .

هذا حديث صحيح (۱) .

قوله : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا » قال الخطابي : هذا يُروى على وجهين مرضعاً بفتح الميم ، أي : رضاعاً ، وبضم الميم ، أي : مَنْ يُتِمُّ رِضَاعَهُ ، يقال : امرأةٌ مُرْضِعٌ بلا هاءٍ ، ومرضعةٌ إذا بُنِيَتْ عَلَى أَرْضَعَتْ . والله تعالى أعلم .

باب

مناقب أهل الرسول صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [الْأَحْزَابُ : ۳۲] أَي : الشُّكَّ وَالشَّرْكَ وَالرِّجْسُ : الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ

(۱) هو في البخاري ۱۹۴/۳ في الجنائز : باب ما قيل في أولاد المسلمين وفي بدء الخلق : باب في صفة الجنة ، وفي الأدب : باب من سمي بأسماء الأنبياء .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ^(۱) .

۳۹۱۱ - حدثنا أبو المفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الأنصاري ، أنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن صاعد ، نا أبو همام الوليد بن شجاع ، نا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، نا أبي ، عن مُصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة الحلبية

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَجَلَسَ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ ، فَأَدْخَلَهَا فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حَسَنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا) [الأحزاب : ۳۳]

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۲) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر ، عن زكرياء ، عن مُصعب .
المرحل : الذي فيه خطوط شبه الرحال .

۳۹۱۲ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الحميدي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن مُكرم ، نا عثمان بن هر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن شريك بن

(۱) أخرجه البخاري ۶۳/۷ في الفضائل : باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(۲) (۲۴۲۴) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل البيت .

أبي تمير ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : فِي بَيْتِي أَنْزَلَتْ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) . قَالَتْ : فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ فَاطْمَئَنَّا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، فَقَالَ : « هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : « بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱) » .

هذا حديث صحيح الإسناد .

۳۹۱۳ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي ، نا جعفر بن عون ، نا أبو حيان مجيب بن سعيد بن حيان ، عن يزيد ابن حيان قال :

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، أَوْلَاهُمَا : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَخُذُوا بِهِ ،

(۱) وهو في «المستدرک» ۱۴۶/۳ دون قوله قال : فقلت : يا رسول الله ولا بأس بأسناده ، وهو في «المسند» ۲۹۶/۶ من طريق آخر بنحوه وسنده ضعيف .

فَحَثَّ عَلَيْهِ ، وَرَغَبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي أَذَكَّرُكُمْ اللَّهُ
فِي أَهْلِ بَيْتِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب عن إسماعيل
ابن عُلَيْبَةَ ، عن أبي حَيَّان ، ورواه سعد بن مسروق ، عن يزيد بن
حَيَّان وزاد : « ولأنها لن يتفرقا حتى يرثها عليّ الخوض » .
قيل : سَمَّاهما ثقلين ، لأنَّ الأخذ بهما ، والعمل بهما ثقلٌ ، وقيل في
تفسير قوله عز وجل : (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) [المزمل : ٥]
أي : أوامر الله وفرائضه ونواهيته لانودى إلا بتكليف ما يثقل ،
وقيل : قولاً ثقيلاً ، أي : له وزن ، وسمي الجن والإنس ثقلين ، لأنها
فضلاً بالتمييز على سائر الحيوان ، وكل شيء له وزن وقدر يتناسب
فيه ، فهو ثقلٌ .

وقال زيد بن أرقم : أهل بيته من حريم الصدقة بعده آل عليّ ،
وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس^(۲) .
٣٩١٤ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو
العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ،
أنا أحمد بن سيار القرشي ، أنا الحسين بن محراب ، أنا الفضل بن
موسى قال عبد الملك بن أبي سليمان : أخبرنا عن عطية العوفي

(۱) (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، وهو في «المسند» ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ، والدارمي ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ،
والحاكم ١٤٨/٣ وصححه ووافقه الذهبي ، والزيادة له .
(۲) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ . كِتَابُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ » .
حسنٌ غريبٌ .

باب

مناقب طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب

ابن نعيم النخعي أبي محمد رضي الله عنه

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

٣٩١٥ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا

أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم

ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا بونس بن بكير ،

عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،

عن أبيه ، عن جده عبد الله بن الزبير

(١) وأخرجه أحمد ١٤/٣ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ، والترمذي (٣٧٩٠) في المناقب : باب مناقب أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت عند أحمد ١٨١/٥ ، ١٨٢ و ١٨٩ ، ١٩٠ وآخر عند الترمذي (٣٧٨٨) من حديث جابر يتقوى بهما ، فهو حديث قوي .

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
أُحُدٍ دِرْعَانٍ ، فَتَهَضَّ إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَفَعَدَّ
طَلْحَةَ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ الزُّبَيْرُ : فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَوْجِبَ طَلْحَةُ » (۱)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

۳۹۱۶ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا محمد بن سليمان
الجوهري ، بأنطاكية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الصلت بن دينار ، عن
أبي نضرة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » (۲) .
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا أعرفه إلا من حديث الصلت
ابن دينار ، وقد تكلم بعض الناس في الصلت من قبل حفظه (۳) .

(۱) وأخرجه أحمد ۱/۱۶۵ ، والترمذي (۱۶۹۲) في الجهاد و (۳۷۳۹)
في المناقب ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ۳/۳۷۴ ووافقه الذهبي ، وقد
صرح محمد بن اسحاق بالتحديث عند أحمد .

(۲) وأخرجه الترمذي (۳۷۴۰) في المناقب ، وابن ماجه (۱۲۵) في
المقدمة .

(۳) بل قال أحمد وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : ليس
حديثه بالكثير وعامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الناس .

قوله : « وقد قضى نجه ، أي : بذل جهده في الوفاء بعهده ، فكان طلحة » من ذكر الله سبحانه وتعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجه) [لأحزاب : ۲۳] أي نذره وعهده ، والنهب : النذر ، ويقال : الموت ، فكانه ألزم نفسه الصبر على الجماد ، فوفى به حتى استشهد .

۳۹۱۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن إسماعيل

عَنْ قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءَ ، وَقَىٰ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ^(۱) .
هذا حديث صحيح .

باب

مناب الزبير بن العوام أبي عبد الله الأسدي القرشي

ضيق الله عنه

قُتِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ

(۱) البخاري ۲۷۸/۷ في المغازي : باب إذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر طلحة ابن عبيد الله ، وهو في « المسند » ۱/۱۶۱ ، وابن ماجه (۱۲۸) في المقدمة .

۳۹۱۸ - أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أخبرنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو عبيدة السري ابن يحيى بالكوفة ، نا أبو نعيم ، نا سفیان الثوري ، عن محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن سفیان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر .

قوله : « حواري الزبير » فالمراد منه الناصر ، والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام كانوا أنصاراً له ، سُمُوا حواريين ، لأنهم كانوا يغسلون الثياب ، فيحورونها ، أي : يبيضونها .

۳۹۱۹ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،

(۱) البخاري ۳۹/۶ في الجهاد : باب فضل الطليعة ، وباب هل يبعث الطليعة وحده ، وباب السير وحده ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الزبير بن العوام ، وفي المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي خبر الواحد : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده ، ومسلم (۲۴۱۵) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، وأخرجه أحمد ۳۰۷/۳ و ۳۱۴ و ۳۳۸ و ۳۶۵ ، وابن ماجه (۴۱۲۲) .

أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقشي ، نا يحيى بن عبد الحميد ،
نا ابن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير
عن الزبير قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِي
بِحَبْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَذْهَبُ ، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ :
« فَدَاكَ أُمِّي وَأَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن أحمد بن محمد عن
عبد الله بن المبارك ، وأخرجه مسلم عن إسماعيل بن الحليل ، عن علي
ابن مسهر ، عن هشام .

بَاب

مناف سعد بن أبي وقاص الزهري

وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ
ابْنِ زُهْرَةَ ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ، تُوِّفِيَ بَعْدَ مَا مَضَى
مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ .

۳۹۲۰ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة لرقاشي ، نا
مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت عبد الله
ابن شداد .

(۱) البخاري ۷/ ۶۴ ، ۶۵ ، ومسلم (۲۴۱۶) .

يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ
لِأَحَدٍ إِلَّا سَعْدًا ، فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : « اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي
وَأُمِّي » .

هذا حديث متفق عليه ^(۱) أخرجه محمد بن إسحاق بن عمار بن صفوان ،
وأخرجه مسلم بن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد
عن أبيه

۳۹۲۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمائي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ قَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ الْمُهَاجِرِ الَّذِي
فَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ^(۲) .

۳۹۲۲ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،
أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو اسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، نا
إبراهيم بن يحيى الشجري ، حدثني أبي ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن
قيس بن أبي حازم

(۱) البخاري ۲۷۶/۷ في المغازي : باب (إذ همت طائفتان منكم أن
تفثلا والله وليهما) وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ،
وفي الأدب : باب قول الرجل : فداك أبي وأمي ، ومسلم (۲۴۱۱) وأخرجه
أحمد ۱/ ۹۲ و ۱۲۴ ، والترمذي (۲۷۵۶) وابن ماجه (۱۲۹) .
(۲) إسناده صحيح .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَئِذٍ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ : «اللَّهُمَّ اسدُدْ رَمِيَّتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ ،» (۱) .

۳۹۲۳ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ،
نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، حدثنا عمر بن إسماعيل بن
مجالد بن سعيد ، نا أبي ، عن بيان بن بشير ، عن قيس بن أبي حازم قال :

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ
أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُغْزَوُ فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحَبْلَةَ حَتَّىٰ إِنَّا أَحَدَنَا
لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوْ الْبَعِيرُ ، فَأَصْبَحَتْ بَنُو أُسْدٍ
تُعْزِّرُنِي فِي الدِّينِ لَقَدْ خِبتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عمرو بن عوف ، عن

(۱) وأخرجه الحاكم ۵۰۰/۳ وإبراهيم بن يحيى وأبوه ضعيفان
وأخرج الترمذي (۳۷۵۲) عنه أيضاً أن رسول الله قال : « اللهم استجب
لسعد إذا دعاك » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۲۱۵)
والحاكم ۴۹۹/۳ ووافقه الذهبي .

(۲) البخاري ۶۷/۷ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب مناقب سعد بن أبي وقاص ، وفي الاطعمة : باب ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، وفي الرقاق : باب كيف عيش النبي صلى الله

خالد بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن حبيب عن المعتز ،
كلاماً عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم .
قوله : « إلا ورق الشجر والحبة » ويروي « إلا الحبة وورق السمرة »
قال أبو عبيد : هما ضربان من الشجر ، وقال ابن الأعرابي : الحبة
ثمر السمرة شبه اللوبيا ، وقيل الحبة : ثمر العِضاه .
قوله تعزرتني أي تؤدبني ، ومنه التعزير وهو التأديب على الرية ،
ولمعي تعلمني الصلاة وتعيبرني بأني لا أحسنها ، وقيل : تعزرتني ،
أي توفقتني عليه ، والتعزير في كلام العرب التوفيق على الفرائض والأحكام
والتعزير في قوله عز وجل (وتُعزِّروهُ) [الفتح : ٩] أي :
تنصروه مرة بعد أخرى ، وقيل معناه تردوا عنه أعداءه ، وكذلك
قوله سبحانه وتعالى (آمتم برسلي وعزرتهم) [المائدة ١٢] أي :
نصرتهم بأن تردوا عنهم أعداءهم ، والعزرت في اللغة الرد ، يقال :
عزرت فلاناً ، أي : أدبته يعني فعلت به ما يردعه عن القبيح .

عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا ، ومسلم (٢٩٦٦) في أول الزهد ،
وهو في « المسند » ١/ ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ ، والترمذي (٢٢٦٦) وابن ماجه
(٢١٣٥) .

باب

مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة أبي الأُهور القرشي

العدوي رضي الله عنه مات سنة إحدى وخمسين

وعبد الرحمن بن عوف أبي محمد الزهري القرشي رضي الله عنه

مات في خلافة عثمان لست بقين منها

ومناقب هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم اجمعين

۳۹۲۴ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن

ابن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا محمد بن الحسين الحنيني بالكوفة ،

نا القَعْنَبِيُّ (ح) قال خيشمة : ونا جعفر بن محمد بن الحجاج القطان ،

نا إبراهيم بن حمزة الزبيري قالا : نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ،

عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَخْرَةٍ

هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ

الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَهْدَيْتَنِي فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ

صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن قتيبة عن عبد العزيز

(۱) (۲۴۱۷) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، وهو في

الترمذي (۳۶۹۸) .

الدراوردي ، وقال : كان على حراء .
 ۳۹۲۵ - حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى المرخسى إمام
 بمرؤ ، أنا أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المرؤزى ، نا أبو أحمد
 عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندى ، نا شيخى أبو عبد الله محمد بن
 الفضل البلخى ، نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد
 الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَبُو
 بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ
 عَفَّانَ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ
 فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ،
 وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو
 عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » .

قال أبو عيسى : وقد روي في هذا الحديث عن عبد الرحمن بن
 حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد وهو الأصح

۳۹۲۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن
 الحسن الحيرى ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيبانى بالكوفة ،
 أنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفارى ، أنا يحيى الحامى ، نا عبد
 العزيز بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ،

(۱) وأخرجه أحمد (۱۶۷۵) والترمذي (۲۷۴۸) وسنده حسن .

عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ
بهذا (۱)

۱۹۲۷ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد
الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو يحيى بن أبي مسرة
المجدي ، نا سفيان بن عيينة ، نا حصين بن عبد الرحمن السلمي ،
عن هلال بن يساف ، عن ابن ظالم

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي
الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ،
وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ
سَكَتَ سَعِيدٌ ، فَقَالُوا لَهُ : مَنْ الْعَاشِرُ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا . »
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ظالم : هو عبد الله
ابن ظالم المازني .

وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف
أوصى بجدية لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف (۳) .

(۱) إسناده حسن .

(۲) حديث صحيح وأخرجه أحمد (۱۶۳۰) و (۱۶۳۱) و (۱۶۳۷)
و (۱۶۴۴) و (۱۶۴۵) وأبو داود (۴۶۴۹) و (۴۶۵۰) في السنة : باب
في الخلفاء ، وابن ماجه (۱۳۴) والترمذي (۳۷۵۸) .

(۳) أخرجه الترمذي (۳۷۵۱) ولا بأس بإسناده ورجاله ثقات ، وله

شرح السنة ج ۱۴ م ۶ - ۶

باب

مناقب أبي عبيدة بن الجراح

وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُرَّاحِ الْفِهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ ، مَاتَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بِالشَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣٩٢٨ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن ممر ، وسهل بن بكار ، قالا : نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ » .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن سليمان بن حرب

أيضا (٣٧٥٠) من حديث عائشة بسند حسن ، وصححه ابن حبان (٢٢١٦)
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إن امرئ لما يهمني بعدي ،
ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ، قال : ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك
من سلسبيل الجنة - تريد عبد الرحمن بن عوف » وقد كان وصل أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم بمال يبلغ أربعين ألفا .

(١) البخاري ٢٠٢/١٣ في إجازة الخبر الواحد في فاتحته ، وفي فضائل
اصحاب النبي : باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ، وفي المغازي : باب قصة
اهل نجران ، ومسلم (٢٤١٩) ، وهو في « المسند » ١٢٥/٣ و ١٣٣ و ١٤٦ و
١٧٥ و ١٨٤ و ١٩٨ و ٢١٢ و ٢٤٥ و ٢٨١ و ٢٨٦ ، والترمذي (٣٧٥٩)
وابن ماجة (١٣٦) .

عن شعبة ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن اسماعيل
ابن علية ، عن خالد .

۳۹۲۹ - حدثنا أبو المظفر التميمي ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ،
أنا خزيمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن عمر ،
نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صيلة بن زفر

عَنْ حَدِيثِ قَالٍ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُبْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا قَالَ : « لَا أُبْعَثُ
إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقُّ أَمِينٍ » فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه جميعاً عن محمد بن بشر
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

۳۹۳۰ - حدثنا محمد بن أحمد التميمي ، أنا عبد الرحمن بن
عثمان ، أنا خزيمة بن سليمان ، نا أحمد بن هاشم الأنطاكي ، أنا قطبة
ابن العلاء ، أنا سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَرْحَمُ
أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ
حَيَاءُ عُثْمَانُ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ ، وَأَقْرَأُهُمْ أَبِي ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ .

(۱) البخاري ۷۴/۸ في المغازي : باب قصة اهل نجران ، ومسلم

وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ .^(۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . قلت : ورؤي عن
معمربن عن قتادة مرسلًا وفيه « وأقضاهم علي » قال أبو حاتم السجستاني :
هذه الفاظٌ أطلقت بجذف « من » ، يريد : من أرحم أمي ، ومن أشدهم ،
ومن أصدقهم ، ومن أفرضهم ، وأقرتهم ، يريد أن هؤلاء من جماعة
فيهم تلك الفضائل ، كقوله عليه السلام للأَنْصار : « أنتم أحبُّ الناسِ
إلي » ، أي : من أحبُّ الناسِ .

باب

مناقب أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين

ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

قال جعفر بن محمد : كان بين الحسن والحسين طهرٌ
وإحدٌ يُقال : مات الحسن سنة إحدى وخمسين بعد ما مضى
من إمارة معاوية عشرة سنين ، وقُتِلَ الحسين يوم عاشوراء
وهو ابن تسع وخمسين .

(۱) وأخرجه أحمد ۱۸۴/۳ و ۲۸۱ ، والترمذي (۳۷۹۳) وابن ماجه
(۱۵۴) واسناده قوي ، وصححه ابن حبان (۲۲۱۸) والحاكم وقال
الحافظ في « الفتح » : رجاله ثقات .

۳۹۳۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف عن معمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (۱) .

هذا حديث صحيح .

وقال عقبه بن عامر : صلى أبو بكر العصر ، ثم خرج بمشي ، فرأى الحسن يلاعب مع الصبيان ، فحمله على آتقه ، وقال :

بأبي شبيهة بالنبي ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك (۲) .

قلت : روي عن أنس قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين ، فجعل يقول بقضيه في أنفه ، ويقول : مارأيت مثل هذا حسناً فقلت : أما إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ (۳) . وروي إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي قال : الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين

(۱) البخاري ۷/۷۵ في فضائل أصحاب صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الانبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

(۲) أخرجه البخاري في « صحيحه » ۷/۷۵ ، وانظر مسند أبي بكر للمروزي بتحقيقي .

(۳) أخرجه البخاري ۷/۷۵ ، والترمذي (۳۷۸۰) وابن حبان (۲۲۴۳) واللفظ لهما ، وسنده صحيح .

أشبهُ الناسَ به ما كان أسفل من ذلك ^(۱) .

۳۹۳۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا حجاج بن منهال ، نا شعبة ، أخبرني عدي ، قال :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» .
هذا حديث متفق على صحته ^(۲) وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة .

۳۹۳۳ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محبس الزبادي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا ورقاء ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جبير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَأَنْصَرَفَ ، فَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ فَاطِمَةَ ، فَنَادَى الْحَسَنَ : «أَيُّ لُكْعٍ أَيْ لُكْعُ ، أَمْ لُكْعُ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ

(۱) أخرجه الترمذي (۳۷۸۱) وحسنه ، وصححه ابن حبان (۲۲۳۵)

ولاباس باسناده .

(۲) هو في البخاري ۷/۷۵ ، ومسلم (۲۴۴۲) .

عَائِشَةَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ظَنَنْتُ أَنَّ
أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السُّخَابَ قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ ، التَّزَمَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالتَّزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ،
وأخرجه مسلم بن عبد الله بن أبي عمر ، كلاهما عن سفيان ، عن عبيد الله بن يزيد ،
وأخرجه محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم ، عن يحيى بن آدم ، عن
ورقاء بن عمر .

قوله : أي لُكِعَ . سُئِلَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ لُكْعٍ ، فَقَالَ : هِيَ فِي
لُغَتِنَا الصَّغِيرُ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْحَسَنُ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ : يَا لُكْعُ يَرِيدُ
يَا صَغِيرًا فِي الْعِلْمِ ، فَسَاءَ لُكْعًا لَصِيَابُهُ وَصَفْرُهُ ، وَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
« يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بِكَوْنِ أَسْعَدِ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ » (۲) ،
قَالَ أَبُو نُعَيْدٍ : اللَّكْعُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ ، قَالَ اللَّيْثُ : لُكِعَ
الرَّجُلُ بِلُكْعٍ لُكْعًا ، فَهُوَ الْكَعُ ، يوصف بالحق والسُّخَابُ : خِيَطٌ
يُنْظَمُ فِيهِ الْحُرُزُ ، وَيُلْبَسُ الصَّبِيَانُ ، جَمْعُهُ سُخْبٌ قِيلَ : هُوَ مِنَ الْمَعَادَاتِ .

۳۹۳۴ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(۱) البخاري ۲۸۶/۴ في البيوع : باب ما ذكر في الاسواق ، وفي اللباس :
السُّخَابُ لِلصَّبِيَانِ ، وَمُسْلِمٌ (۲۴۲۱) (۵۷) .
(۲) حديث صحيح رواه من حديث حذيفة أحمد ۳۱۹/۵ ، والترمذي
(۲۲۱۰) ومن حديث أبي هريرة أحمد ۳۲۶/۲ و ۳۵۸ ، ومن حديث أبي
بردة ۴۶۶/۳ ، ومن حديث أنس عند ابن حبان (۱۸۸۵) .

النَّهْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله
ابن محمد ، نا صفيان ، عن أبي موسى إمرئيل قال :
سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ : رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ ، وَهُوَ
يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً ، وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : « إِنَّ ابْنِي
هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ » .

هذا حديث صحيح (۱) . ورواه محمد عن صدقة ، نا ابن مَعِينَةَ ،
نا أبو موسى بهذا .

قيل : السيد : الذي لا يغلبه غضبه ، وقيل : السيد : الحليم ، وقيل :
السيد : الذي يفوق قومه في الخير

قلت : قد خُرجَ مصداقُ هذا القول في الحسن بن علي رضي الله
عنها بتركه الأمر حين صارت الخلافة إليه خوفاً من الفتنة ، وكراهة
لإرافة دماء أهل الإسلام ، فأصلح الله بين أهل العراق وأهل الشام ،
ويسمى ذلك العام سنة الجماعة .

وفيه دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك

(۱) البخاري ۲۲۵/۵ في الصلح : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد ، وفي الانبياء : باب علامات
النبوة في الاسلام ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
مناقب الحسن والحسين ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي : ان ابني هذا سيد ، وهو في الترمذي (۳۷۷۵) وابي داود
(۴۶۶۲) والنسائي ۱۰۷/۳ .

الفتنة من قول أو فعلٍ عن ملة الإسلام ، لأن النبي ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة ، والأخرى مخطئة .
وهكذا سبيل كل متأولٍ فيما يتعاطاه من رأيٍ ومذهبٍ إذا كان له فيما يتأوله شبهة وإن كان مخطئاً في ذلك ، وعن هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغية ، ونفوذ قضاء قاضيه ، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى ، وقالوا : تلك دماء طهر الله عنها أدينا ، فلا نلوث بها السنتنا .
وفي الحديث دليلٌ على أنه لو وقف شيئاً على أولاده يدخل ولد الولد فيه ، لأن النبي ﷺ سُمي ابن ابنته ابناً .

۲۹۳۵ - أخرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا حمد بن عبد الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشر ، نا غندر ، نا شعبة ، عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم قال : سمعت

عبد الله بن عمر وسأله رجلٌ عن المحرم قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب ، فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « دُما ريمائتاي من الدنيا » ،
هذا حديث صحيح .

(۱) هو في البخاري ۷۷/۷ ، ۷۸ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الادب : باب رحمة الولد . وتقبيله ومعاذته ، واخرجه الترمذي (۲۷۷۳) واحمد ۸۵/۲ و ۱۵۳ .

۳۹۳۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، نا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحیري ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحیم الشیباني ،
نا محمد بن الحسين الحنفي ، نا الفضل بن دكين ، نا سفيان ، عن
يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن أبي نعم : هو
عبد الرحمن بن أبي نعم الكوفي البجلي ، ويكنى أبا الحكم .
قلت : ويروي عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبيه
ياساده ، وزاد : « إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا
عليها السلام » .

باب

منافق مفر بن أبي طالب أبي عبد الله الراسمي ذي الجناحين

رضي الله عنه

قَتَلَ يَوْمَ مُوتِهِ

۳۹۳۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(۱) حديث صحيح وهو في «السند» ۳/۳ و ۶۲ و ۶۴ و ۸۲ ، والترمذي
(۳۷۷۱) وصححه ابن حبان (۲۲۲۸) ، والحاكم ۱۶۶/۳ وفي
الباب عن حديفة عند الترمذي (۳۷۸۳) وحسنه ، وصححه ابن حبان (۲۲۲۹) .
وعن عبد الله بن مسعود عند الحاكم ۱۶۷/۳ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وفي
الباب من قره بن اياس ، ومالك بن الحويرث وجابر بن عبد الله والحسين

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلِيٌّ أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ ، كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَا نُقِرُّ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : « أَمَحُّ رَسُولَ اللَّهِ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَكَتَبَ " هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ

= ابن علي ، والبراء بن عازب ذكرها الهيثمي في «المجمع» ۱۸۲/۹ ، ۱۸۴ من الطبراني .

(۱) قال الحافظ : وقد صرح في حديث المسور بأن علياً هو الذي كتب ، فيحمل على أن النكتة في قوله : « فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب » لبيان أن قوله : أرني إياها أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك فكتب ، فيه حذف تقديره : فمحاها فأعادها لعلي فكتب . . أو أطلق « كتب » بمعنى : أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره ، فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالماً بالكتابة ، ويخرج عن كونه أمياً ، فإن كثيراً ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده خصوصاً الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً . . ويحتمل أن يكون جرت

مَكَّةَ السَّلَاحِ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَلَّا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا
 أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَلَّا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ
 أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ رِبَّهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَجَلُ ، أَتَوَا عَلِيًّا ،
 فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : أَخْرِجْنَا ، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ ،
 فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ ،
 فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : دُونَكِ ابْنَةَ
 عَمِّكِ حَمَلْتَهَا ، فَأَخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ :
 أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرٌ : بِنْتُ عَمِّي
 وَخَالَتُهَا تَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدٌ : بِنْتُ أُخِي ، فَقَضَى رِبَّهَا النَّبِيُّ ﷺ
 لِحَالَتِهَا ، وَقَالَ : « الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ :
 « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » ، وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي
 وَخُلُقِي » ، وَقَالَ لَزَيْدٍ : « أَنْتَ أُخُونَا وَمَوْلَانَا » ، قَالَ عَلِيٌّ :
 « أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ، قَالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ » .

هذا حديث صحيح .

يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها، فخرج المكتوب على وفق المراد ، فيكون
 معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً .
 (۱) البخاري ۲۲۳/۵ في الصلح : باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان
 ابن فلان فلان بن فلان ، وفي الحج : باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه
 وسلم ، وباب لبس السلاح للمحرم ، وفي الجهاد : باب المصالحة على =

إنما قال زيد: ابنة أخي ، لأن النبي ﷺ آخى بينه وبين حمزة .
وقال يوسف بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال لعليّ : امحُ رسول الله
ﷺ قال عليّ : والله لا أمحاه أبداً ، قال : فأرنيه ، فأراه إياه ،
فمحاها النبي ﷺ بيده .

وفي حديث المِسْوَرِ ومروان قال النبي ﷺ : ، والله إني لرسولُ
الله ، وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله ، فكتب .

۳۹۳۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوماني

بها ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايني ، نا أبو بكر
الإسماعيلي ، نا أبو العباس أحمد بن يعقوب المقرئ ، نا جبارة بن
مفلح ، نا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أرريتُ

جعفر بن أبي طالب في الجنة ملكاً ذا جناحين يطيرُ فيها
حيث شاء مُضْرَجَةً قَوَائِمُهُ بِالدِّمَاءِ » (۱) .

وصح عن الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال :

السلام عليك يا ابن ذي الجناحين (۲) .

= ثلاثة أيام أو وقت معلوم، وفي المغازي : باب عمرة القضاء، وهو في الترمذي
(۳۷۶۹) مختصراً .

(۱) وأخرجه الحاكم ۲/۳ ، ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، وذكره الحافظ في « الفتح »
۶۲/۷ عن الحاكم والطبراني وجود اسناده وله شاهد من حديث أبي هريرة
عند الترمذي (۳۷۶۷) والحاكم ۳/۲۰۹ وفي اسناده ضعيف ، وله شواهد
أخرى أوردها ابن سعد في « الطبقات » ۴/۲۵ ، ۲۷ يصح بها الحديث .

(۲) أخرجه البخاري ۶۲/۷ .

باب

مناقب زيد بن حارثة بن سراهيل بن كعب بن عبد العزى

وابنه أسامة بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يُكْنَى 'أَبَا زَيْدٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ كَلْبٍ مِنَ الْيَمَنِ .

۳۹۳۹ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو

الحسن علي بن عبد الله الطيفوني ، نا عبد الله الجوهري ، نا أحمد

بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا

عبد الله بن دينار أنه سمع

ابن عمر يقول : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَرَ

عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي أَمْرَتِهِ ، فَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنْ تَطَعَنْوْا فِي أَمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ

تَطَعُنُونَ فِي أَمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيقًا

لِلْأَمْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ . »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه عن قنينة ، وأخرجه مسلم

(۱) البخاري ۴۵۵/۱۱ في الإيمان والندور : باب ويسم الله ، وفي

فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب زيد بن حارثة ، وفي

المغازي : باب غزوة زيد بن حارثة ، وباب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

أيضاً عن يحيى بن يحيى ، وعلي بن محبوب ، كل عن إسماعيل بن جعفر ، ورواه سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وزاد : « وأوصيكم به ، فإنه من صالحكم » .

۳۹۴۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن إسماعيل ، نا معتمر قال : سمعت أبي ، نا أبو عثمان يعني النهدي

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحِبِّهَا فَإِنِّي أَحِبُّهَا » .
هذا حديث صحيح (۱) .

وروي أن ابن عمر رأى محمد بن أسامة ، فقال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه (۲) .

وروي أنه رأى حجاج بن أيمن بن أم أيمن ، فقال : لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبه ، فذكر حبه وما ولدته أم أيمن (۳) ، وأيمن آخر أسامة لأمه .

۳۹۴۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ، وفي الأحكام : باب من لم يكثر يظن من لا يعلم في الأمراء ، ومسلم (۲۴۲۶) ، وهو في الترمذي (۳۸۱۸) وأحمد ۲/۲ و ۸۹ و ۱۰۶ و ۱۱۰ .

(۱) البخاري ۷/۷ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ذكر أسامة بن زيد ، وهو في « المسند » ۵/ ۲۱۰ .

(۲) أخرجه البخاري ۷/۷ .

(۳) هو في البخاري أيضا ۷/۷ .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم ،
من يزيد بن أبي عبيد قال : سمعت

سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ
غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنْ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ
مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة وقال
فيها : سبع غزوات .

باب

منافى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبي العباس

رضي الله عنه

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : تُوِّي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ ^(۲) .
يُرِيدُ الْمَفْصَلَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَيُقَالُ : تُوِّي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَوُلِدَ قَبْلَ

(۱) البخاري ۳۹۸/۷ في المغازي : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ، ومسلم (۱۸۱۵) في الجهاد والسير :
باب عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .

(۲) أخرجه أحمد (۲۲۸۳) و (۲۶۰۱) و (۳۱۲۵) و (۲۲۵۷) ،
للبخاري في « صحيحه » ۷۵/۱۱ عن سعيد بن جبير ، قال : سئل ابن
عباس : مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أنا
يومئذ مختون .

الهِجْرَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَامَ الشُّعْبِ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً .

٢٩٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
محمد ، نا هاشم بن القاسم ، نا ورقاء ، عن عبيد الله بن أبي يزيد

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ ، فَوَضَعَتْ
لَهُ وَضُوءًا قَالَ : « مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ » فَأُخْبِرَ ، فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب

(١) وبذلك قطع أهل السير ، وصححه ابن عبد البر ، وأورد بسند
صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب ، وذلك قبل
الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وهو
يقارب ما في « الصحيحين » عن ابن عباس قال : أقبلت وأنا راكب على حمار
أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت من الاحتلام والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
بمنى إلى غير جدار . . قال الحافظ : وأما قوله : « وأنا ابن عشر » محمول
على إلغاء الكسر .

(٢) البخاري ٢١٤/١ في الوضوء : باب وضع الماء عند الخلاء ، وفي
العلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم علمه الكتاب » وفي فضائل
أصحاب النبي : باب ذكر ابن عباس ، وفي الاعتصام في فاتحته ، وهو في « المسند »
٢٦٦/١ و ٢١٤ و ٢٢٨ و ٣٣٥ .

شرح السنة ج ١٤ - ١٠

عن هاشم بن القاسم عن ورقاء بن عمر اليشكري .

۳۹۴۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مسدد ،

نا عبد الوارث ، عن خالد ، عن عكرمة

عز ابن عباس قال : ضمني النبي ﷺ إلى صدره ،

وقال : اللهم علمه الحكمة ،

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، وقال :

اللهم علمه الكتاب ، (۱) . وهو حديث صحيح .

وروي أن المهاجرين قالوا لعمر : ألا تدعوا أبناءنا كما تدعو ابن

عباس ؟ قال : ذاكم فتي الكهول إن له لنا تسوؤلاً ، وقلبا عقولاً .

باب

مناف عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبي عبد الرحمن القرشي العدوي رضي الله عنه

مات سنة ثلاث وسبعين

۳۹۴۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا معلى بن

(۱) البخاري ۷/۷۸ في فضائل الصحابة : باب ذكر ابن عباس ، وهو

في الترمذي (۲۸۲۴) ، وابن ماجه (۱۶۶) .

أنس، نا وثيب، عن أيوب، عن نافع.
عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي
سرقه من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا
طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصته على النبي ﷺ،
فقال: «إن أخاك رجل صالح، أو إن عبد الله رجل صالح».
هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي،
وغيره عن حماد بن زيد، عن أيوب.
سرقه من حرير أي: شقة منها وهي أمم للأبيض وقيل:
هي كلمة فارسية، وأصلها سره يعني الجيد.

باب

مناب عبد الله بن مسعود أبي عبد الرحمن الهذلي
رضي الله عنه

مات قبل عثمان.

۳۹۴۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا إسحاق بن
إبراهيم، قال: قلت لأبي أسامة حدثكم الأعمش قال: سمعت سفياناً
قال: سمعت

(۱) البخاري ۳۵۵/۱۲ في التعبير: باب الاستبرق ودخول الجنة،
ومسلم (۲۴۷۸)، وهو في الترمذي (۲۸۲۵).

حُذِيفَةَ يَقُولُ : إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدِيًّا
يُرْسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبْنِ أُمِّ عَبْدِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى
أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لَأَتَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا ، .
هذا حديث صحيح " .

والدَّلُّ والسَّمْتُ والهُدِيُّ قريبٌ بعضها من بعضٍ ، وهو الكِنْيَةُ
والوقارُ ، وحسنُ الهيئةِ ، والمنظرُ ، يريدُ شمائله في الحركةِ والمشيةِ
والتصرفِ في الدينِ لافي الزينةِ والجمالِ .

وقد رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هُوَ الْهُدِيُّ
الصَّالِحُ ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ ، وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ
النَّبُوَّةِ ، (٢) وَأَصْلُ السَّمْتِ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمَّ هَذَا السَّمْتَ ،
وَيُقَالُ : فُلَانٌ تَحَنُّ السَّمْتِ ، أَي : تَحَنُّ الْقَصْدِ .

٣٩٤٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ،
نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ

أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ

(١) البخاري ٤٢٤/١٠ في الادب : باب الهدي الصالح ، وفي فضائل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وهو
في الترمذي (٣٨٠٩) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٦/١ ، وأبو داود (٤٧٧٦) في الادب : باب الوقار ،
وفي سننه قابوس بن أبي ظبيان وهو لين ، لكن له شاهد بنحوه عند الترمذي
(٠٠١١) بسند قوي من حديث عبد الله بن سرجس المزني ، فيتقوى به .

الْيَمَنَ ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ
مِنَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن
إسحاق بن منصور ، عن إبراهيم بن يوسف .

۳۹۴۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا زهير بن معاوية ، عن منصور بن المعتمر ،
عن أبي إسحاق ، عن الحارث

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ
مُؤْمَرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، لَأَمَرْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ،
هَذَا الْحَدِيثُ إِذَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ عَنِ عَلِيٍّ .

۳۹۴۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا حفص بن عمر ،
نا شعبة ، عن سليمان يعني الأعمش قال : سمعتُ أبا وائل قال : سمعتُ

(۱) البخاري ۸۰/۷ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وفي المغازي : باب قدوم
الاشعريين وأهل اليمن ، ومسلم (۲۴۶۰) في فضائل اصحاب النبي : باب
فضائل عبد الله بن مسعود ، وهو في الترمذي (۳۸۰۸)

(۲) وأخرجه أحمد ۷۶/۱ و ۱۰۷ و ۱۰۸ ، والترمذي (۳۸۱۰) في
المناقب : باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وابن ماجه (۱۳۷) في المقدمة =

مَسْرُوقًا قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لَمْ يَكُنْ فَاِحْشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَقَالَ : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَقَالَ : « اسْتَقْرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي
إِبْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة
عن جبرير ، عن الأعمش .

۳۹۴۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مالك
بن إسماعيل ، نا إسرائيل ، عن المغيرة ، عن إبراهيم

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيصًا صَالِحًا ، فَأَتَيْتُ قَوْمًا ،

= واسناده ضعيف لضعف الحارث وهو الاعور، واخرجه الحاكم ۳/۲۱۸ من
طريق عاصم بن حمزة عن علي ، وعاصم ضعيف ، ولعل الحديث يتقوى
بالطريقين .

(۱) البخاري ۷/۸۰ في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
عبد الله بن مسعود ، وفي الانبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الادب : باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولامتفحشا ، وباب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم
(۲۳۲۱) في الفضائل : باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم ، وهو في
المسند ۲/۱۶۱ و ۱۸۹ و ۱۹۳ ، والترمذي (۱۹۷۶) .

فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي .
 قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ
 اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَبَسَّرَكَ لِي ، فَقَالَ : مَنْ
 أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ
 ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ، أَفِيكُمْ
 الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، أَوْلَيْسَ
 فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرَهُ ، ثُمَّ
 قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا
 تَجَلَّى وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى) ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : نَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، نَا شُعْبَةُ
 عَنْ مُغِيرَةَ بِإِسْنَادِهِ ، وَقَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ
 السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَى ،

(۱) هذه القراءة لم تنقل الا عن ذكر في هذا الحديث ، ومن عداهم
 فرؤوا (وما خلق الذكر والانثى) وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك
 الى ابي الدرداء ومن ذكر معه قال الحافظ : ولعل هذا مما نسخت تلاوته
 ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والمجب من نقل الحفظ من
 الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة
 بالكوفة ، ثم لم يقرأ بها احد منهم ، وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن
 ابي الدرداء ، ولم يقرأ احد منهم بهذا ، فهذا مما يقوي ان التلاوة بهانسخت .

قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا ،^(۱)
هذا حديث صحيح .

وأراد بصاحب السرِّ حذيفة ، فإنَّ النبيَّ ﷺ أمرُ إليه أميةَ
المنافقين . قال شقيق بن سلمة : خطبنا عبد الله ، فقال : والله لقد
أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم
أصحاب رسول الله ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم^(۲)
قال شقيق : فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك .

باب

مناقب بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُكْنَى أبا عبد الكريم ، ويُقالُ : أبو عبد الله ، ويُقالُ :
أبو عمرو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
قال النبيُّ ﷺ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ،
فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : بِلَالٌ »^(۳)

(۱) البخاري ۷۱/۷ ، ۷۳ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمار وحذيفة ، ومناقب عبد الله بن مسعود ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الاستئذان : باب من التقى له وسادة ، وهو في « المسند » ۴۴۸/۶ و ۴۴۹ و ۴۵۱ .
(۲) أخرجه البخاري ۴۳/۹ ، ۴۴ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
(۳) أخرجه البخاري ۳۴/۷ ، ۳۵ من حديث جابر ، وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة .

وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا ، (۱) .

۳۹۵۰ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، نا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ، ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ، نا زيد بن الحباب ، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة ، أنا محمد بن المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةَ أَمَامِي ، فَإِذَا بِلَالٌ » ،

هذا حديث صحيح (۲) .

باب

منافق عمار بن ياسر أبي البقطان

مولي بني مخزوم رضي الله عنه قتل يوم صفين

۳۹۵۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن دحيم الشيباني ،

(۱) أخرجه البخاري ۷/۷۸ .

(۲) مسلم (۲۴۵۷) في فضائل الصحابة : باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك .

نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري ، أنا قبيصة ، عن طيبان ،
عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني .

عَنْ عَلِيِّ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمَارٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَرَفَ
صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ » (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، المراد بالطيب الطاهر .

۳۹۵۲ - أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عباس الحميدي ، أنا أبو
عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس
محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري ، نا عبد الصمد بن عبد
الوارث ، نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن
أبيه

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَارٍ : « تَقْتُلُكَ
الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۲) عن إسحاق بن منصور ، عن

(۱) وأخرجه الترمذي (۳۷۹۹) في المناقب : باب مناقب عمار بن
ياسر ، وابن ماجه (۱۴۶) في المقدمة وأسناده حسن .
(۲) (۲۹۱۶) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيتمنى الرجل أن يكون مكان الميت من البلاء ، وقد رواه جماعة
من الصحابة ، منهم أبو سعيد الخدري وهو في الصحيح ، وقتادة بن
النعمان عند النسائي ، وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن
العاص عند النسائي وعثمان بن عفان ، وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع
وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص قال الحافظ : وكلها عن

عبد الصمد بن عبد الوارث ، وسعيد بن أبي الحسن أخو الحسن البصري ،
وروي هذا الحديث ابن عوف ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أم سلمة .

باب

مناقب فريجة بنت خويلد ابن أسد رضي الله عنها

تُكْنَى أُمُّ هِنْدٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : تُوُفِّيَتْ قَبْلَ قَرَضِ الصَّلَاةِ .

۳۹۵۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
محمد بن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
« يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ
طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ
رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ
فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » .

الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة او حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين
يطول عددهم ، وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي
ولعمار ، ورد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في حروبه ، ونقل
الناوي في « فيض القدير » عن كتاب « الامامة » للامام عبد القاهر الجرجاني
قوله : اجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقتي الحديث والراي منهم مالك
والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين
ان عليا مصيب في قتاله لاهل صفين ، كما هو مصيب في اهل الجمل ، وان
الدين قاتلوه بغاة ظالمون .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وغيره عن ابن فضيل .
 وأراد بالبيت : القصر ، يُقال : هذا بيت فلان ، أي : قصره ،
 وبيت الرجل : قصره ، قال أهل العلم واللغة : القصب في هذا
 الحديث : لؤلؤٌ مجوفٌ واسعٌ ، كالقصر المنيف ، والصَّغْبُ : اختلاط
 الأصوات ، والنَّصْب والنُّصْبُ : التعب ، ومنه قوله سبحانه وتعالى
 (بنُصْبٍ وَعَذَابٍ) [ص : ۴۱] فنفي عنه النَّصْبِ والصَّغْبِ ،
 لأنه ما من بيتٍ في الدنيا يسكنه قومٌ إلا كان بين أهله صغْبٌ
 وتَجَلِبَةٌ ، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصْبٌ وتعبٌ ، فأخبر أن قصور
 أهل الجنة خاليةٌ عن هذه الآفات .

۳۹۵۴ - وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
 عبد الله النُّعَيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا محمد
 بن أبي رجاء ، نا النضر بن هشام أخبرني أبي قال : سمعتُ عبد الله
 ابن جعفر قال : سمعت

عَلِيًّا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « خَيْرُ نِسَائِيَّ
 مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِيَّا خَدِيجَةٌ » .
 هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ ، عن

(۱) البخاري ۱۰۵/۷ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله
 عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها ، وفي التوحيد باب قول الله تعالى
 (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (۲۴۳۲) في فضائل الصحابة : باب
 فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .
 (۲) البخاري ۳۳۹/۶ في الانبياء : باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله

أبي أسامة ووكيع وأبي معاوية ، كلهم عن هشام بن عروة ، وقال :
وأشار وكيعة إلى السماء والأرض .

۳۹۵۵ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافيري ، أنا
إسحاق الدبوري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،
وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

۳۹۵۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذهبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن محمد بن
حسن ، حدثني أبي ، نا حفص بن غياث ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا غَرَّتْ عَلِيٌّ أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ
مَا غَرَّتْ عَلِيٌّ خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ،
وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْضَاءَ ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ
خَدِيجَةَ ، وَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ

اصطفاك) وفي فضائل اصحاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب
تزيين النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، ومسلم (۲۴۳۰)
وهو في الترمذي (۳۸۸۷) .

(۱) اسناده صحيح ، واخرجه الترمذي (۳۸۸۸) وصححه .

إِلَّا خَدِيجَةٌ ، فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا
وَلَدٌ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن سهل بن عثمان ،
عن حفص بن غياث .

باب

مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها

تُوَفِّيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَدُفِنَتْ كَيْلًا

۳۹۵۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذَّهَبِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ،
نا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة
عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَعْضَبَهَا ، أَعْضَبَنِي » .
هذا حديث صحيح ^(۲)

(۱) البخاري ۱۰۲/۷ في فضائل الصحابة : باب تزويج النبي صلى الله
عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي النكاح : باب غيرة النساء ووجدهن ، وفي
الأدب : باب حسن العهد من الإيمان ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى
(ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ، ومسلم (۲۴۳۵) (۷۵) وهو في
السند ۵۸/۶ و ۲۰۲ و ۲۷۹ ، والترمذي (۲۰۱۸) و (۳۸۸۵) وابن ماجه
(۱۹۹۷) .
(۲) البخاري ۸۲/۷ في فضائل الصحابة : باب مناقب فاطمة رضي
الله عنها .

۳۹۵۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذہبی ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
اليث ، عن ابن أبي مليكة

عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ تَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : « إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ بَنِ الْمُغِيرَةَ
اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكَحُوا أَبْنَتَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا
أَذْنَ ، ثُمَّ لَا أَذْنَ ، ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلَّقَ
أَبْنَتِي ، وَيُنْكَحَ أَبْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي
مَا أَرَاهَا ، وَيُوْذِينِي مَا آذَاهَا . »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة عن
ليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرظي التميمي ،
وقال : « يريدني ما رآها ، قال الفراء : راب وأراب بمعنى واحد ، ويقال :
أرابني ، أي شككني وأوهمني ، فإذا استيقنته ، قلت : رابني .

۳۹۵۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن

(۱) البخاري ۲/۲۸۵ ، ۲۸۷ في النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في
الغرة وفي الطلاق : باب الشقاق ، وفي الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد
الثناء أما بعد ، وفي الجهاد : باب ما ذكر من درع النبي وعصاه وسيفه وقده
وخاتمه ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ،
وأخرجه مسلم (۲/۲۴۴۹) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت علي
الصلاة والسلام ، وهو في سنين أبي داود (۲۰۷۱) والترمذي (۲۸۶۶) وابن
ماجة (۱۹۹۸) ، و« المسند » ۴/۳۲۸ .

موسى للصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر
محمد بن غالب بن حربٍ تَمْتَم الضبيُّ ، نا بشر بن آدم ، نا إبراهيم
ابن سعيدٍ قال أبي ذكره عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ فِي وَجَعِهِ
الَّذِي تُوِّي فِيهِ ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتُ ، ثُمَّ دَعَاها فَسَارَهَا
بِشَيْءٍ ، فَضَحِكْتُ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : دَعَانِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي مَرَضِهِ هَذَا ،
فَبَكَيتُ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهِ
فَضَحِكْتُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن يحيى بن قزعة ،
وأخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد ،
عن أبيه .

۳۹۶۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى ، عن
أبي عوانة ، نا فراس ، عن عامر ، عن مسروق قال : حدثني
عائشة أم المؤمنين : إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده

(۱) البخاري ۶/۶۲ في الانبياء . باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي
فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم (۲۴۵۰) وهو في «المسند» ۶/۷۷ و ۲۴۰
و ۲۸۳ .

جَمِيعًا لَمْ نُغَادِرْ مِنْهَا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي لَا وَاللَّهِ
مَا يَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا
رَحِبًا ، قَالَ : مَرْحَبًا يَا بِنْتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ
شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا
سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا مِنْ نِسَائِهِ
خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ،
فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَّكَ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ
لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوِّفِي ، قُلْتُ لَهَا :
عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي ، قَالَتْ :
أَمَّا الْآنَ ، فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرْتِنِي ، قَالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَّ لِي فِي
الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَأَنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ
الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ ، فَاتَّقِي اللَّهَ
وَأَصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ ، قَالَتْ : فَبَكَيتُ بُكَائِي
الَّذِي رَأَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّ لِي الثَّانِيَةَ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ
أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدري ، عن أبي عوانة .

قال محمد بن إسماعيل : نا أبو ثعلیم ، نا زكريا ، عن فراس .
باسناده مثل معناه ، وقال : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين ، فضحكت لذلك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن غير ، عن زكريا وقال : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، » .

باب

مناف عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها

تُكْنَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ

۳۹۶۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَتْ : وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى . »

(۱) البخاري ۶۷/۱۱ في الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم (۲۴۵۰) (۹۸) وهو في سنن ابن ماجه (۱۶۲۱) .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي البيان

۳۹۶۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا آدم ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ
بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى
النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۲) وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

۳۹۶۳ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو

(۱) البخاري ۸۲/۷ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة ، و ۷۹/۱۰ في الأدب : باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب فضل عائشة ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم (۲۴۴۷) (۹۱) وأخرجه الترمذي (۳۸۷۶) وأبو داود (۵۲۳۲) .

(۲) البخاري ۸۳/۷ في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة رضي الله عنها، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) وباب قول الله تعالى : (إذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح) ، ومسلم (۲۴۳۱) وأخرجه الترمذي (۱۸۳۵) وأحمد : ۳۹۴/۱ و ۴۰۹ .

الحسن الطيسفوني ، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميني ، نا علي بن حجر (ح) وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ،
أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي
ابن حجر ، أنا إسماعيل بن جعفر ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن
معمر الأنصاري أبو طوالة أنه سمع

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ
عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » وَفِي رِوَايَةٍ
أَبِي عَيْسَى « عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن علي بن حجر ،
وأخرجاه من طرق عن أبي طوالة .

۳۹۶۴ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اجْتَمَعَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلَنَ
فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَ لَهَا : قُولِي لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ
قَدْ اجْتَمَعْنَ ، وَهُنَّ يُنْشِدُنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ
قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا ،

(۱) البخاري ۹/۷۹ في الاطعمة : باب الثريد ، ومسلم (۲۴۴۶)
وأخرجه الترمذي (۳۸۸۱) وابن ماجه (۳۲۸۱) .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ نِسَاءَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ ، وَهَنْ يُنْشِدَنَّكَ الْعَدْلَ
فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أُتْحَبِينِي ؟ »
قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَحْبِبِيهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَّ ، فَأَخْبَرْتُهُنَّ
بِمَا قَالَ لَهَا ، فَقُلْنَ : إِنَّكِ لَمْ تَصْنَعِي شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ
قَالَتْ فَاطِمَةُ : وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبَدًا - قَالَ الزُّهْرِيُّ :
وَكَانَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا - فَأُرْسَلْنَ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أُرْسَلْنِي إِلَيْكَ
وَهَنْ يُنْشِدَنَّكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَتْ : ثُمَّ
أَقْبَلْتُ عَلَيَّ ، فَشَتَمْتَنِي ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَرَأَيْبُ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَنْظُرُ طَرْفَهُ ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أُتَّصِرَ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ
فَشَتَمْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ أَنْ تُتَّصِرَ مِنْهَا فَاسْتَقْبَلْتُهَا ،
فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ أَفْحَمْتُهَا ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا وَأَكْثَرَ صَدَقَةً
وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَشَدَّ ابْتِدَالًا بِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَّقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ غَرْبِ حِدَّةٍ كَانَ فِيهَا
يُوشِكُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن اسماعيل بن أبي
أويس ، عن أخيه ، عن سليمان ، عن هشام بن عروة ، وأخرجه مسلم
عن عبد بن حميد وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ،
عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام ، عن عائشة .

وقولها : « ما عدا سورة من غرب » أي ما خلا سورة من حدة
والغرب : الحدة ، يقال : في فلان غرب ، أي : حدة ، يُقال للمعربدي :
سوار ، لأنه يشور إلى الناس ويؤذيهم .

وعن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله
ﷺ حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً ^(۲) . وقال
موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة ^(۳) .

باب

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ) . [الأحزاب : ۳۲] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا

(۱) البخاري ۵/ ۱۵۱ ، ۱۵۲ في الهبة : باب من أهدى إلى صاحبه وتحري
بعض نسائه دون بعض ، ومسلم (۲۴۴۲) وهو في « المسند » ۸۸/ ۶ و ۱۵۰ و
۱۵۱ .

(۲) أخرجه الترمذي (۳۸۷۷) وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب . وهو كما قال .
(۳) أخرجه الترمذي (۳۸۷۸) وقال : هذا حديث حسن صحيح
غريب ، وهو كما قال .

مِنْكُمْ) . قَالَ ابْنُ عَرَقَةَ : لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَكِنْ إِذَا عَصَيْتَهُ ، فَطَلَّقْتَهُنَّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، فَمَنْ سِوَاهُنَّ خَيْرٌ مِنْهُنَّ .

۳۹۶۵ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ جَسَّانُ بْنُ سَعِيدِ النُّعَيْمِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّمِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبَهٍ قَالَ : حَدَّثَنَا

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » .

هذا حديث صحيح متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة ، ورواه سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وزاد قال : يقول أبو هريرة على أثر ذلك : ولم تزك مريم بنت عمران بعبيراً قط .

قوله : أحناه ، من الحنو وهو العطف والشفقة . وأرعاه ، قال الخطابي : من الإرعاء وهو الإبقاء ، يقال : رعاه يرعاه رعيّاً من الرعيّة ، وأرعى عليه ، أي : أبقى ، إرعاء ، يقول : أحفظ لماله وأبقاه والله أعلم .

(۱) البخاري ۱۰۷/۹ في النكاح : باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب ، وفي النفقات : باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة ، ومسلم (۲۵۲۷) في فضائل الصحابة : باب نخيار الناس ، وهو في « المسند » ۲/۲۶۹ و ۲۷۵ و ۳۹۳ و ۴۴۹ و ۵۰۲ .

باب

فضل الأنصار رضي الله عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الْآيَةَ [الحشر : ٩] وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) [التوبة : ١٠١] أَي: بِاسْتِقَامَةٍ وَسُلُوكٍ لِلطَّرِيقِ الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ

٣٩٦٦ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَفْدَةَ الْعَطَّارِيِّ أَدَامَ اللهُ ظِلَّهُ ، نَا الْإِمَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْبَغْوِيِّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيِّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّعِيمِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبْرٍ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ » .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى

(١) البخاري ٨٧/٧ في فضائل الصحابة : باب حب الأنصار من الإيمان ، وفي الإيمان : باب علامة الإيمان حب الأنصار ، ومسلم (١٢٨) في الإيمان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته ، وبغضهم من علامات النفاق ، وهو في «المسند» ٣/١٣٠ و ٢٤٩ ، والنسائي ١١٦/٨ في الإيمان : باب علامة النفاق .

عن عبد الرحمن بن مہدی ، عن شعبۃ .

۳۹۶۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبی ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شریع ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبۃ ، أخبرني عدي بن ثابت يقول : سمعت

البراء يقول : سمعت النبي ﷺ يقول في الأنصار : « لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، أَبْغَضَهُ اللَّهُ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد ، عن حجاج بن منهل ، وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، كلاهما عن شعبۃ .
۳۹۶۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبی ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شریع ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا المبارك هو ابن فضالة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَالْأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ »
أخرجاه جميعاً من رواية زيد بن أرقم (۲)

(۱) البخاري ۸۷/۷ في فضائل الصحابة : باب حب الانصار من الإيمان ، ومسلم (۱۲۹) وهو في « المسند » ۹۶/۴ و ۱۰۰ و ۲۲۱ والترمذي (۳۸۹۶) .

(۲) البخاري ۴۹۹/۸ في تفسير سورة إذا جاءك المنافقون ، ومسلم (۲۵۰۶) في فضائل الصحابة : باب فضائل الانصار رضي الله تعالى عنهم ،

۳۹۶۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن محمد الطويل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ :
نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه من طرق عن أنس ، وأخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة .

۳۹۷۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَا
الْمُهْجَرَةُ ، لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا

وهو في الترمذي (۳۹۰۵) و«المسند» ۱۳۹/۳ و ۱۵۶ و ۱۶۲ و ۲۱۳ و ۲۱۷ من حديث أنس و ۳۶۹/۴ و ۳۷۰ و ۳۷۲ و ۳۷۴ من حديث زيد بن أرقم .
(۱) البخاري ۹۰/۷ في فضائل الصحابة : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الأنصار والمهاجرة ، وفي الجهاد : باب التحريض على القتال ، وباب حفر الخندق ، وباب البيعة في الحرب إلا يفروا ، وفي المغازي : باب غزوة الخندق ، وفي الرقاق : باب ماجاء في الرقاق ، وفي الاحكام : باب كيف يبايع الامام الناس ، ومسلم (۱۸۰۵) وهو في «المسند» ۱۷۰/۳ و ۱۸۷ و ۲۰۵ و ۲۵۲ و ۲۸۸ .

وَادِيًا وَشِعْبًا، وَسَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا وَشِعْبًا، كَسَلَكْتُ وَادِيَّ
الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ،

هذا حديث متفق على صحته (۱) اتفقا على إخراجه من طرق عن
أبي هريرة .

۳۹۷۱ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن
زكريا بن عذافر ، أنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، نا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني أنه سمع

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَنْصَارُ
عَيْبَتِي الَّتِي أُوتِيَتْ إِلَيْهَا ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَعْفُوا عَنْ
مُسِيئِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ آدَوْا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ ، وَبَقِيَ الَّذِي
لَهُمْ » (۲) .

أخرجاه من رواية أنس .

۳۹۷۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(۱) البخاري ۸۶/۷ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ومسلم (۱۰۶۱) في
الزكاة : باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وهو في «المسند» ۴۱۰/۲ و
۴۱۹ و ۴۶۹ ، والترمذي (۳۸۹۷) وابن ماجه (۱۶۴) .

(۲) البخاري ۹۲/۷ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

الدَّهْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،
 نَا غُنْدَرٌ ، نَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْأَنْصَارُ كَرِشِي
 وَعَيْبَتِي ، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ،
 وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشار .
 وقوله : « كَرِشِي » أي : جماعتي وصحابتي الذين أثنى بهم وأعتد بهم
 في أموري ، والكَرِشُ : الجماعة ، وقد يكون الكَرِشُ عيالَ الرجل
 وأهله ، وقيل : كَرِشِي ، أي : بطائني وضرب المثل بالكَرِشِ ،
 لأنه مُستقرُّ غذاء الحيوان الذي به يكون بقاؤه .

وقوله : « عَيْبَتِي » أي : خاصتي وموضعِ مِرْيَتِي ، كما أن عَيْبَةَ
 الرجلِ موضعُ لِحْرٍ متاعه وثيابه ، وفي الحديث « بيننا عَيْبَةٌ »
 مكفوفة ^(۲) أي : صدرٌ نقيٌّ من الغل ، والعرب تكني عن القلب
 والصدر بالعَيْبَةِ ، وهذا كما روي في الحديث : « الْأَنْصَارُ شِعَارٌ »
 والناسُ دِئَارٌ ^(۳) يعني همُ البطانةُ والخاصةُ ، فإنَّ الشعارَ اسمٌ للثوب الذي
 يلي الجسد .

۳۹۷۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
 عبد الله الدهيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد
 ابن بشار ، نا غُنْدَرٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن هشام سمعتُ

(۱) البخاري ۹۳/۷ ، ومسلم (۲۵۱۰) .
 (۲) أخرجه أحمد ۳۲۵/۴ ، وأبو داود (۲۷۶۶) من حديث المسور
 ابن مخرمة ومروان بن الحكم ، ورجاله ثقات .
 (۳) متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد

أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ
بَعْدِي أَثْرَةً ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ » .
هذا حديث صحيح (۱) .

الأثره : اسمٌ من : آثرٌ يُؤثرُ إثارةً ، يريدُ يستأثرُ عليكم ، فيفضلُ
غيرُكم نفسه عليكم .

۳۹۷۴ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، حدثنا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، أخبرني

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ
أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي
رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ،
فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُنَا
وَسُيُوفُنَا تَقَطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةِ
مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا

(۱) البخاري ۸۹/۷ في فضائل الصحابة : باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم للأنصار : أصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وفي الفتن : باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم : نسترون بعدي أمورا تنكرونها ، ومسلم
(۱۸۴۵) : في الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستنكارهم وهو
في الترمذي (۲۱۹۰) .

جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ،
 فَقَالَ الْأَنْصَارُ : أَمَا ذُوو رَأِينَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَا
 أَنَسُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا كَذًا وَكَذًا لِلَّذِي قَالُوا ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّمَا أُعْطِيَ رِجَالًا حَدَّثَاهُ عَهْدًا يَكْفُرُ أَتَأَلْفُهُمْ ،
 أَوْ قَالَ : « أَسْتَأَلِفُهُمْ أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ،
 وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَمَا
 تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ، قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ
 بَعْدِي أَثَرًا شَدِيدَةً ، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،
 فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .
 هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ،
 عن هشام ، عن معمر ، وعن أبي اليان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن
 حرمة ، عن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن يونس الكلبي عن الزهري

(۱) البخاري ۴۲/۸ في المغازي : باب غزوة الطائف ، وفي الجهاد : باب
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس
 ونحوه ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
 الانصار وفي الفرائض : باب مولى القوم من انفسهم وابن اخت القوم منهم ،
 ومسلم (۱۰۵۹) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفه قلوبهم على الاسلام وتصبر
 من قوي ايمانه ، وهو في «المسند» ۱۶۶/۳ و ۱۶۹ و ۱۸۸ و ۲۰۱ و ۲۴۶ و
 ۲۴۹ .

۳۹۷۵ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
فَقَالُوا : يُؤْتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا غَيْرَنَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
ﷺ ، فَخَطَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا
أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا
فَهَدَاكُمْ اللَّهُ ، ؟ قَالُوا : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَمْ
تَكُونُوا فُقَرَاءً ، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالُوا : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ، قَالَ : « أَلَا تُحِبُّونِي ، أَلَا تَقُولُونَ : أَتَيْتَنَا طَرِيدًا
فَأَوْيْنَاكَ ، وَأَتَيْتَنَا خَائِفًا ، فَأَمَّاكَ ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ
النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْخُلُونَهُ
دُورَكُمْ ، لَوْ أَنَّكُمْ سَلَكْتُمْ وَاذِيًا أَوْ شِعْبًا ، وَسَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا
أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَاذِيَكُمْ أَوْ شِعْبَكُمْ ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ
لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً
فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، (۱) .

(۱) البخاري ۳۸/۸ ، ۴۲ في المغازي : باب غزوة اوطاس ، ومسلم
(۱۰۶۱) في الزكاة : باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام ، وهو في الترمذي
(۲۹۸۷) .

أخرجه محمد بن روايه عبّاد بن تميم عن عبد الله بن زيد .
 قوله : « لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار » ليس المراد منه
 الانتقال عن النسب الولادي ، لأنه حرامٌ مع أن نسبه عليه السلام أفضلُ
 الأنساب وأكرمها ، إنما المراد منه النسب البلادي ، معناه : لولا أن الهجرة
 مرّت ظاهرًا كانت بسبب الدين ، ونسبتها دينيةً لا يعني تركها ، لأنها
 عبادةٌ كنتُ مأموراً بها ، لانتسبتُ إلى داركم ، ولانتقلتُ عن هذا
 الاسم إليكم .

وقوله : « لو أن الناس أخذوا وادياً وشعباً لسكنتُ واديَ
 الأنصار وشعبهم » أراد : أن أرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب ،
 إذا ضاق الطريق عن الجميع ، فسلك رئيسُ شعباً اتبعه قومه حتى
 يفضوا إلى الجادة . وفيه وجهٌ آخر أراد بالوادي : الرأي والمذهب ،
 كما يُقال : فلانٌ في وادٍ ، وأنا في وادٍ . هذا معنى كلام الخطابي
 رحمه الله .

۳۹۷۶ - أخبرنا أبو عبد الله الحرّقي ، أنا أبو الحسن الطيفوني ،
 أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي
 ابن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ
 فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرٍ
 مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَذَكَرَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : يُعْطِي
 غَنَائِمَنَا قَوْمًا تَقْطُرُ مِنْ سُيُوفِنَا دِمَاؤَهُمْ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَ

الأنصار فقال : هل فيكم غيركم ؟ قالوا : لا ، غير ابن
 أختنا هذا ، قال : ابن أخت القوم منهم ، ثم قال :
 « يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا ، أو
 بالشاء والإبل ، وتذهبون بمحمد إلى دياركم ؟ » قالوا :
 بلى يا رسول الله ، قال : « والذي نفسي محمد بيده ، لو أخذ
 الناس واديًا ، وأخذت الأنصار شعبًا ، لأخذت شعب الأنصار ،
 الأنصار كرشبي وعيبي ، ولولا الهجرة ، لكنت امرأة من
 الأنصار ، »

هذا حديث متفق على صحته

- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو
 الحسن الطيسفوني ، نا عبد الله بن عمر البلوهرى ، نا أحمد بن علي
 الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد
 عن أنس أن النبي ﷺ ، خرج يوماً غاضبًا ، فتلقاه
 راري الأنصار وخدمهم قال : ما هم يوجوه الأنصار
 يومئذ ، فقال : « والذي نفسي بيده وإني لأحبكم - مرتين
 أو ثلاثاً - ثم قال : إن الأنصار قد قضاوا الذي عليهم ،
 وبقي الذي عليكم ، فأحسنوا إلى محسنيهم ، وتجاوزوا عن
 مسيئتهم . »

هذا حديث صحيح .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النهمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ،
نا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل ، نا عكرمة
عن ابن عباس قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَبَ بِعِصَابَةِ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ
عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَمَا بَعْدُ ،
فَإِنَّ النَّاسَ يَكْتُرُونَ ، وَيَقِيلُ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ
بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ
قَوْمًا ، وَيَنْفَعُ فِيهِ الْآخَرِينَ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزْ
عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَكَانَ آخِرَ تَجْلِسِ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ »
هذا حديث صحيح (۱) .

قوله عَصَبَ بِعِصَابَةِ دَسْمَاءَ ، أي : بعمامة سوداء ، والعِصَابَةُ :
العمامة ، والدَسْمَاءُ : السوداء ، رُويَ عن عثمان رأى صبيًا تأخذُ
العينُ ، فقال : دَسَمُوا نونتهُ . النُّونَةُ : النُقْرَةُ في الذَّقْنِ .

- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا أبو الحسن علي

(۱) البخاري ۶/۶۲ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي
الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي فضائل أصحاب
النبي : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم» .

ابن عبد الله الطيفوني ، أنا عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ
بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :
دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دَارٍ
الْأَنْصَارُ خَيْرٌ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه من طريق عن أنس .
أراد بالدور : القبائل التي يسكنون الدور ، والدور : هي الحال التي فيها
الدور .

باب

مناقب سعد بن معاذ الأنصاري أبو عمرو

مات قبل النبي ﷺ بالمدينة رضي الله عنه

- أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو

(١) البخاري ٨٨/٧ في فضائل الصحابة : باب فضل دور الانصار ،
ومسلم (٢٥١١) في فضائل الصحابة : باب خير دور الانصار ، وهو
في الترمذي (٣٩٠٧) في المناقب : باب ماجاء في اي دور الانصار خير .

سعيد الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا
أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ اهْتَزَّ
الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن محمد بن المنشي ، عن
الفضل بن مساور ، تخني أبي عوانة ، وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،
عن عبد الله بن إدريس الأودي ، كلاهما عن الأعمش .

وعن الأعمش قال أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ : « اهْتَزَّ
عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

قوله : اهْتَزَّ ، أي : ارتاح بروحه حين مُصِيدَ بِهِ . قيل : أراد
بالاهتزاز : السُرورَ والاستبشارَ ، ومعناه : أن حملة العرش فرحوا بقُدوم
روحه ، فأقام العرشَ مقامَ مَنْ حَمَلَهُ ، كقوله : « هذا جبلٌ يحبُّنا
ونحبهُ » ، أي : أهله (۲) .

قلتُ : والأولى إجراؤه على ظاهره ، وكذلك قوله عليه السلام
« أحدٌ جبلٌ يحبُّنا ونحبهُ » ، ولا يُنكَّرُ اهْتَزَّزَ ما لا روح فيه بالأنبياء
والأولياء ، كما اهْتَزَّزَ أحدٌ وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرو

(۱) البخاري ۹۳/۷ في فضائل الصحابة : باب مناقب سعد بن
معاذ رضي الله عنه ، ومسلم (۲۴۶۶) (۱۲۴) في فضائل الصحابة : باب
فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (۳۸۴۷) وابن
ماجة (۱۵۸) .

(۲) وقال الحربي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم ، كما يقولون :
قامت لموت فلان القيامة ، واظلمت الدنيا ونحو ذلك .

وعثمان ، وكما اضطربت الأسطوانة على مفارقتها .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن البراء قال : أهدى للنبي ﷺ ثوباً حريراً ، فجعلنا نلمسه ، وتتعجب منه ، فقال النبي ﷺ : « أتعجبون من هذا ، قلنا : نعم ، قال : « مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجاه جميعاً عن محمد بن بشر ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق قوله عليه السلام : « مناديل سعد في الجنة خير من هذا ، قال الخطابي : إنما ضرب المثل بالمناديل ، لأنها ليست من علبية اللباس ، بل هي تبذل في أنواع من المرافق ، فتمسح بها الأيدي ، ويُنفَضُ بها الغبار عن البدن ، ويغطي بها ما يهدى في الأطباق ، وتتخذ لها فافاً للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدم ،

(۱) البخاري ۲۴۵/۱۰ في اللباس : باب مس الحرير من غير لبس ، وفي بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب سعد بن معاذ ، وفي الإيمان والندور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (۲۴۶۸) في فضائل الصحابة : باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وهو في الترمذي (۳۸۴۶) وابن ماجه (۱۵۷) .

أي : فإذا كانت مناديلك ، وليست هي من علية الثياب هكذا ، فما ظنك
بعليتها ؟

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(۱) ، نا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا أُحِلَّتْ جِنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، قَالَ
الْمُتَأَفِّقُونَ : مَا أَخْفَى جِنَازَتَهُ ، وَذَلِكَ لِحِكْمِهِ فِي قُرْبَىةٍ ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » .
هذا مرسلٌ . ورواه أبو عيسى^(۲) عن عبد بن حميد ، عن
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنسٍ وقال : هذا حديث
حسنٌ صحيحٌ .

باب

مناب أبي بن كعب أبي المنذر البصري الخزرجي

شهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَقْرَبُهُمْ إِلَيَّ »^(۱) .
- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^(۲) ، أنا أبو الحسين علي

(۱) يعني الترمذي وهو في « سننه » (۳۸۴۸) وإسناده صحيح .
(۲) قطعة من حديث أخرجه أحمد والترمذي وقد تقدم .

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد
ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَخْتِمِ الْقُرْآنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن محمد بن بشران ، عن
يحيى ، وأخرجه مسلم عن محمد بن منسى ، عن أبي داود ، كلاهما عن
شعبة ، عن قتادة

ورواه سعيد عن قتادة ، عن أنس قال : مات أبو زيد ولم يتروك
عقياً وكان بديراً^(۲) .

ورواه ثابت وجماعة عن أنس ، وذكر أبا الدرداء ، ولم يذكر
أبي بن كعب^(۳) .

واختلفوا في اسم أبي زيد هذا قيل : اسمه سعد بن سعيد بن
الشمان ، ويقال : ابن شهيد بن الشمان الخزرجي ، وقيل : من
الأوس وابنه هر بن سعد والي هر بن الخطاب على الشام ، ويقال :
اسمه قيس بن السكن الخزرجي ، ويقال : ثابت بن زيد ، والأول

(۱) البخاري ۹۶/۷ في فضائل الصحابة : باب مناقب زيد بن ثابت
وفي فضائل القرآن : باب القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (۲۴۶۵)

(۲) هو في البخاري ۲۴۳/۷ .

(۳) هو في البخاري ۴۷/۹ ، ۴۸ .

أصح ، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة وهو ابن أربع وستين سنة .
 - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد
 المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل
 البجلي ، نا عفان ، نا همام ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا أَبِيًّا ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ
 أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، قَالَ : اللَّهُ سَمَّيَنِي لَكَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ
 سَمَّكَ لِي ، فَجَعَلَ يَبْكِي ، قَالَ قَتَادَةُ : وَنُبِّئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ :
 (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [البينة : ۱] .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن حسان بن حسان ،
 وأخرجه مسلم عن هذاب بن خالد ، كلاهما عن همام .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين بن
 بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
 نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة وأبان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِيٍّ بْنِ كَعْبٍ :
 « إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ أَبِي : أَوْ سَمَّيَنِي ؟

(۱) البخاري ۵۵۸/۸ في تفسير سورة لم يكن الذين كفروا ، وفي
 فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي بن كعب ،
 ومسلم (۷۹۹) في صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب قراءة القرآن
 على اهل الفضل والحدائق فيه ، وفي فضائل الصحابة : باب فضائل أبي بن
 كعب وهو في «المسند» ۱۳۰/۳ و ۱۳۷ و ۱۸۵ و ۲۱۸ و ۲۳۳ و ۲۷۳ و ۲۸۴ ،
 والترمذي (۳۸۹۴) .

قَالَ : « وَسَمَّكَ لِي » ، قَالَ فَبَكَى أَبِي .

هذا حديث متفق على صحته . قيل : أراد أن يحفظه أبي ، وكان أبي مقدماً على فرء الصعابة ، قال عليه السلام : « أفرؤكم أبي » .

باب

مناقب خزيم بن ثابت رضي الله عنه

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيد قال :

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَمَّا كَتَبْنَا الْمَصَاحِفَ ، فَقَدْتُ آيَةَ كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) حَتَّى (تَبْدِيلًا) قَالَ : فَكَانَ هُوَ ثَمَّةٌ يُدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ ، أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَقْتِلَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن أبي اليان ، عن شعيب ، عن

(۱) هو في «صحيحه» ۱۸/۶ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وفي المغازي : باب غزوة احد ،

الزهري ، وقال معمر عن الزهري أو قتادة أو كلاهما : إن يهودياً جاء يتقاضى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « قد قضيتك ، فقال اليهودي : بينتُك ؟ فجاه خزيمه بن ثابت ، وقال : أنا أشهد أنه قد قضاك ، فقال النبي ﷺ : « وما يُدريك ؟ ، قال : إني أصدقك بأعظم من ذلك بنجر السماء ، فأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين (۱) .

باب

مناقب أسير بن مضر الأنصاري أبي يحيى الأوسري

وعباد بن بسر الأنصاري الحارثي رضي الله عنهما

مات أسيد في عهد عمر .

— حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو

معاذ الشاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون المزني ، نا أبو بكر

أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ببغداد ، نا عبد الرحمن بن محمد بن

منصور الحارثي ، نا معاذ بن هشام ، نا أبي ، عن قتادة

نا أنس بن مالك أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ

خرّجاً من عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة ، ومعهما

وفي تفسير سورة الاحزاب : باب ۱ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

وما بدلوا تبديلاً) وهو في الترمذي (۳۱۰۳) .

(۱) حديث خزيمه انه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته

شهادة رجلين صحيح أخرجه احمد ۲۱۶/۵ و ۲۱۷ ، وأبو داود (۳۶۰۷)

وفيها بغير هذه السياقة .

مِثْلُ الْمِصْبَاحِينَ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن محمد بن المنثري ، عن معاذ بن هشام ، وقال حماد عن ثابت عن أنس : كانا أسيدا وعبادا بن بشر .

- أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ وَرَجُلًا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصِيَّةٌ فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهَا حَتَّى مَشِيَ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ ، أَضَاءَتْ لِلآخَرِ عَصَاهُ ، فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ^(۲) .

هذا حديث صحيح .

(۱) هوفي «صحيحه» ۱/۶۳ في المساجد : باب ادخال البعير في المسجد لليلة ، وفي الانبياء : باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر .

(۲) واخرجه احمد ۳/۱۳۷ و ۱۳۸ واسناده صحيح .

باب

مناف أنس بن مالك الانصاري أبي حمزة البخاري الخزرجي

فادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَتُوِّفِيَ بِهَا ، آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ إِلَّا سَنَةً ، وَيُقَالُ : ابْنُ مِائَةٍ وَثَلَاثِ
سِنِينَ .

— أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النَّعِيمِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن
بشار ، نا غُنْدَرٌ ، نا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسٌ
خَادِمُكَ ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ،
وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن بشار

(١) البخاري ١٥٤/١١ في الدعوات : باب الدعاء بكثرة المال والولد
مع البركة ، وباب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة
ماله ، وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، وباب قول الله تعالى : (وصل
عليهم) وفي الصوم : باب من زار قوما فلم يفطر عندهم ، ومسلم (٢٤٨٠)
في فضائل الصحابة : باب فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ، وهو في
الترمذي (٣٨٢٨) .

أيضاً ، ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ، وقال : قال أنس : إن مالي لكثير ، وإن ولدي وولدة ولدي ليتعادون علي نحو المائة اليوم^(۱) ورؤي عن ثابت عن أنس قال : فأكثر الله مالي حتى إن كرمًا يجمل مرتين .

باب

مناقب عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ابن يوسف

ضيق الله عنه

قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَوْيَا رَأَاهَا : فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ^(۲) .

- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف قال : سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمُوتُ عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(۱) أخرجه مسلم (۲۴۸۱) (۱۴۳) في فضائل الصحابة : باب فضائل أنس بن مالك .

(۲) أخرجه البخاري ۹۸/۷ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن سلام .

عَلَىٰ مِثْلِهِ (الآية [الأحقاف : ۱۰]) قَالَ : لَا أُدْرِي قَالَ مَا لِكُ
الآيَةِ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن زهير بن حروب ،
عن إسحاق بن عيسى ، عن مالك .
قال الخطابي : قد علم سعد أن النبي ﷺ أوجب له الجنة مع
النسعة من أصحابه الذين هو عاشرهم ، ولكنه كره التزكية لنفسه ،
ولم يرَ لنفسه ما رآه لأخيه .

باب

مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

- أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس الطيِّفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن
محمد بن عمرو بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، نا يحيى بن
سليمان ، نا مروان ، عن حميد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مِنْ أُمَّتِي
مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ^(۲) .
هذا حديث حسن غريب .

(۱) البخاري ۹۷/۷ في فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن
سلام رضي الله عنه وفي التعبير : باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ،
وباب التعليق بالعروة والحلقة ، ومسلم (۲۴۸۳) في فضائل الصحابة :
باب فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه .
(۲) وأخرجه الترمذي (۳۸۵۳) في المناقب : باب مناقب البراء بن
مالك رضي الله عنه ، وإسناده حسن .

باب

فصل فقراء المهاجرين

— أنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، أنا مسدد ، أنا جعفر ابن سليمان ، عن المعلّس بن زياد ، عن العلاء بن بشير المزني ، عن أبي الصديق

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : جَلَسْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ بَعْضُهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرِيِّ وَقَارِيءٍ يَقْرَأُ عَلَيْنَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَكَتَ الْقَارِيءُ ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ قَارِيءٌ يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لِيَعْدِلَ نَفْسَهُ فِينَا ، ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ هَكَذَا فَتَحَلَّقُوا ، وَبَرَزَتْ وُجُوهُهُمْ لَهُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِكِ

المُهَاجِرِينَ بِالْفَوْزِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ
أَغْنِيَاءِ النَّاسِ يَنْصَفِ يَوْمٍ ، وَذَلِكَ مِقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ^(۱) ،
وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ، نا هو
ابن المغيرة ، نا المعالي بن زياد القردوسي بهذا الإسناد مثل معناه

باب

فصل من شهر برأ والمدينة

حُكِيَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (لَوْلَا
كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ) لِأَهْلِ يَدْرِ مِنَ السَّعَادَةِ (لَمَسَّكُمْ فِيهَا

(۱) وأخرجه أحمد ۶۳/۳ و ۹۶ ، وأبو داود (۳۶۶۶) في العلم : باب
في القصص ، والعلاء بين بشر المزني لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله
ثقات ويشده ما أخرجه الترمذي (۲۳۵۲) وابن ماجة (۴۱۲۳) من
حديث عطية العوفي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسة سنة » .
ويشهد له حديث ابن عمر عند ابن ماجة (۴۱۲۴) وفي سننه موسى بن
عبدة ضعيف ، وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (۲۳۵۴) وابن ماجة
(۴۱۲۲) « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بخمسة عام
نصف يوم » واسناده حسن ، وصححه ابن حبان (۲۵۶۷) وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عند ابن حبان (۲۵۶۶) .

أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۱)

۳۹۹۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا جرير ، عن يحيى بن سعيد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرَيْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ » قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ : « وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

هذا حديث صحيح (۲)

۳۹۹۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مبشر

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا أَوْ الْحُدَيْبِيَّةَ »

(۱) أخرجه ابن جرير (۱۶۳۰۹) عنه .

(۲) البخاري ۲۴۲/۷ في المغازي : باب شهود الملائكة .

قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ : (وَإِنْ مِنْكُمْ)
إِلَّا وَآرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا . ([مريم : ۷۱]
قَالَ : فَكُمْ تَسْمَعِينَهُ يَقُولُ : (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ
الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) [مريم : ۷۲] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن هارون بن محمد ، عن حجاج
ابن محمد ، عن أبي جريح ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن أم مبشر .
انها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة .

قلت : قد قيل في قوله سبحانه وتعالى : (وَإِنْ مِنْكُمْ)
الورود عند العرب : موافاة المكان قبل دخوله بدليل قوله سبحانه وتعالى
(إِنَّ الَّذِينَ تَبَتُّوا لَمْ يَمْنُوا الْإِسْلَامَ إِلَّا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ سَاحِدٌ) [الأنبياء : ۱۰۱]
وقد يكون الورد دخولاً ، وهو المراد من قوله عز وجل : (وَإِنْ
مِنْكُمْ) ([مريم : ۷۱]) قاله ابن عباس ، وهذا منعب أهل
النسفة ، وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ، ثم يُنجي الله المؤمنين ،
لأن النجاة إنما تكون بما دخل فيه ، وأيضاً قال : (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا
جِثِيًّا) [مريم : ۷۲] هذا يدل على أن الكتل داخلوها ، فأخرج الله
البعض ، وترك البعض .

۳۹۹۵ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكيساني ، أنا عبد العزيز

(۱) (۲۴۹۶) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل الشجرة وهو
في سنن ابن ماجه (۴۲۸۱) .

ابن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف قالا : أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري^٢ ، نا أبو العباس الأصم^٣ ، أنا الربيع ، أخبرنا الشافعي^٤ ، أنا سفيان ، عن عمرو

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً ، وَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ » ، قَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن علي بن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعري وغيره ، كل عن سفيان .

باب

ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

٣٩٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعد^٣ ، نا ابن عمون^٤ ، أنباني موسى بن أنس^٥ .
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ .

(١) البخاري ٣٤١/٧ ، ٣٤٢ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) في الامارة : باب استحباب مبايعة الامام الجيش عند ارادة القتال .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمًا ، فَأَتَاهُ ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذًا ، فَقَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم من طريق ثابت عن أنس .

باب

ذكر جلييب رضي الله عنه

۳۹۹۷ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو هرير بكر بن محمد المزنى ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين ابن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد ، عن ثابت ، عن كنانة بن نعيم العدوي

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ جُلَيْبِيًّا كَانَ أَمْرَةً أَدْخَلَ عَلَى

(۱) البخاري ۶/۵۶ ، ۵۷ في الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام وفي تفسير سورة الحجرات ، ومسلم (۱۱۹) في الايمان : باب مخافة المؤمن ان يحبط عمله .

النساء مِمُّرٌ بِهِنَّ، وَيُلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ جُلَيْبِيبٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ لِأَفْعَلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ، قَالَ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ، لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يُعْلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَّهُ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا ؟ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ذَاتَ يَوْمٍ : « زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ » قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنِعْمَةً عَيْنٍ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي » قَالَ : فَلِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِحُلَيْبِيبٍ » قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَاوِرُ أُمَّهَا، فَأَتَى أُمَّهَا، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، فَقَالَتْ : نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ، فَقَالَتْ : أَلِحُلَيْبِيبِ إِنِّيهِ " ثَلَاثًا، لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تُزَوِّجُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهَا، قَالَتْ الْجَارِيَةُ : مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمَّهَا، فَقَالَتْ : أَتَرُدُّونَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ، اذْفَعُونِي، فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ : شَأْنُكَ يَهَا، فَزَوِّجْهَا جُلَيْبِيبًا، وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ لَهُ قَالَ : فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَصْحَابِيهِ :

(۱) لفظه تستعملها العرب للاستنكار .

« هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ، » قَالُوا : نَفَقِدُ فُلَانًا وَنَفَقِدُ فُلَانًا قَالَ :
 « انظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ » قَالُوا : لَا ، قَالَ : « لَكِنِّي
 أَفَقِدُ جُلَيْبِيًّا ، فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ » قَالَ : فَطَلَبُوهُ ، فَوَجَدُوهُ
 إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ،
 فَقَامَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « قَتَلَ سَبْعَةَ ، ثُمَّ قَتَلُوهُ ، هَذَا مِنِّي
 وَأَنَا مِنْهُ ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدِهِ ، وَحَفَرَ لَهُ ، مَالَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ
 النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ .
 هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن إسحاق بن عمر بن سليط ،
 عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد أن النبي ﷺ كان في مغزى له ،
 فأفاه الله عليه ، فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد إلى آخره .

باب

مناقب سلمة الفارسي أبي عبد الله الخبير رضي الله عنه

۳۹۹۸ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله المعلم الطوسي^۲ بها ، نا أبو
 الحسن محمد بن يعقوب ، نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، نا
 الحسن بن حفيان ، وعلي بن طيفور ، وأبو العباس الثقفي^۳ ، قالوا :

(۱) (۲۴۷۲) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جليبيب رضي الله
 عنه ، وهو بطوله في « المسند » ۴/ ۲۲۲ و ۴ ۲۵ .

نا قتيبة ، نا عبد العزيز ، عن ثور ، عن أبي الغيث
 عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ
 نزلت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ : (وآخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) قال رجل : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم
 يرجعه النبي ﷺ حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثاً قال :
 وفينا سلمان الفارسي ، قال : فوضع النبي ﷺ يده على
 سلمان ، ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا ، لناله رجال
 من هؤلاء .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ،
 وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد .

۳۹۹۹ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
 عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
 إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن جعفر الجزري ،
 عن يزيد بن الأصم

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لو كان
 الدين عند الثريا ، لذهب إليه رجل ، أو قال : رجال من أبناء

(۱) البخاري ۴۹۲/۸ و ۴۹۳ في تفسير سورة الجمعة ، ومسلم (۲۵۴۶)
 (۳۲۱) في فضائل الصحابة : باب فضل فارس ، وهو في «المسند» ۴۱۷/۲
 والترمذي (۳۳۰۷) .

فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق .

۴۰۰۰ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني أنا
أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التُّجِيبِيُّ المِصْرِيُّ
المعروف بابن النحاس ، أنا أبو الطيب الحسن بن محمد الرياش ، نا
يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب ، نا مسلم بن خالد ، عن العلاء
ابن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ آيَةَ
(وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)
[محمد : ۳۸] قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ
تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدَّلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟ فَضَرَبَ عَلِيٌّ فَنَحِذُ
سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا وَقَوْمًا ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ
عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ » .^(۲)

هذا حديث غريب .

(۱) (۲۵۴۶)

(۲) وذكر ابن كثير في « تفسيره » ۱۸۲/۴ عن أبي حاتم وابن جرير ،
وقال : تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ، ورواه عنه غير واحد ، وقد تكلم فيه
بعض الأئمة وأخرجه الترمذي (۳۲۵۶) من حديث عبد الرزاق عن شيخ
من أهل المدينة عن العلاء بن عبد الرحمن وقال : هذا حديث غريب وفي
أسناده مقال ورواه (۳۲۵۷) من حديث اسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله

باب

ذكر أهل اليمن وذكر أوبى القرني رضي الله عنه

٤٠٠١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجير ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أضعفُ قلوبًا ، وأرقُّ أفئدةً ، الإيمَانُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة.

قوله « الحكمةُ يمانيةٌ » أراد بها الفقه ، كقوله سبحانه وتعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) ويُروى « والفيقهُ يمانٍ » وهذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحثن قبولهم إياه . وقوله : « أضعفُ قلوبًا » ويُروى « ألينُ قلوبًا وأرقُّ أفئدةً » قيل : هما

ابن جعفر بن نجيج ، عن العلاء بن عبد الرحمن . . . وعبد الله بن جعفر ضعيف .

(١) البخاري ٧٧/٨ في المغازي : باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، ومسلم (٥٢) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه وهو في المسند ٢٣٥/٢ و ٢٥٢ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٧٧ و ٣٨٠ و ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٨ و ٥٠٢ ، والترمذي (٣٩٣١) .

قريبان من السواء ، كرر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيداً ، والمراد بلين القلوب : مرعة خلوص الإيمان إلى قلوبهم ، ويُقال : إن الفؤاد غشاء القلب ، والقلب حَبْتُهُ وسُوْبِدَاؤُهُ ، فإذا رَقَّ الغشاءُ ، أصرَحَ نفوذ الشيء إلى ما وراءه . وقيل : قوله : « الإيمان يمان » أراد به أنه مكْرِبٌ ، لأنه بدأ من مكة ، وأضاف إلى اليمن ، لأن مكة من أرض يمانية ، ونهامة من أرض اليمن ، فتكون مكة على هذا يمانية . وقيل : إن النبي ﷺ قال هذا الكلام ، وهو يومئذ بتبوك ناحية الشام ومكة ، والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يريد : الإيمان من هذه الناحية ، كما يُقال : سهل البجلي لأنه يبدو من ناحية اليمن ، وقيل : هم الأنصار ، لأنهم نصرُوا الإيمان ، وهم يمانية ، فنُسِبَ الإيمان إليهم .

وروى ابن جرير عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « غِلْظُ القلوب والجفاء في الشرق ، والإيمان في أهل الحجاز » (١) . وقيل أراد به الأنصار ، وكذلك فيما يُروى مرفوعاً « أجدُ نفسَ الرحمن من قِبَلِ اليمن » (٢) ، قيل : تعنى به الأنصار ، لأن الله سبحانه وتعالى نفَسَ الكوْبَ عن المؤمنين بهم وهم يمانون .

٤٠٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ،

(١) أخرجه مسلم (٥٣) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه .
(٢) أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ورجاله ثقات .

نا يحيى ، عن إسماعيل هو ابن أبي خالد ، حدثني قيس
 عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ هَاهُنَا ، إِلَّا
 إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ
 الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد .

قوله : « في الفدّادين » قال أبو عمرو : قال في « الفدّادين » مخففة
 واحدها فدانٌ بغير التشديد : وهي البقر التي يُعْرَثُ عليها ، وأهلها أهلُ
 جفاهٍ لبعدهم من الأمصار ، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مشددة قال أبو
 العباس : هم الجمالون والبقرارون والخمارون . وقال الأصمعي : هم
 الذين تعلو أصواتهم في محروثهم وأموالهم ومواشيهم ، ويُقال : فدّ
 الرجل يفدّه فديداً : إذا اشتدّ صوته ، وقال أبو عبيدة : الفدّادون :
 هم الأكثرون من الإبل الذي يملك أحدهم المتين منها إلى الألف وهم
 جفاهةٌ وأهل خيلاء ، ومنه الحديث : « إن الأرض تقول للبيت ربما
 تميت عليّ فداداً » أي : ذا مالٍ كثيرٍ وذا خيلاء ، وفي الجملة ذمٌ
 ذلك ، لأنه يشغل عن أمر الدين ، ويُلْهِي عن الآخرة ، فيكون معها
 قساوةٌ القلب .

(۱) البخاري ۶/۲۵۰ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع
 بها شعف الجبال ، ومسلم (۵۱) .

۴۰۰۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «رَأْسُ الْكُفْرِ
نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

۴۰۰۴ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن
دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ
إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَيَقُولُ : «هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا ، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا
مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة

(۱) «الموطأ» ۹۷۰/۲ والبخاري ۴۵۰/۶ ، ومسلم (۵۲) (۸۵) وهو في

المسند ۴۱۸/۲ و ۴۲۴ و ۵۰۶ .

(۲) البخاري ۲۴۱/۶ في بدء الخلق : باب صفة إبليس وجنوده ، وفي

الجهاد : باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . . ، وفي

الانبياء : باب نسبة اليمن الى إسماعيل ، وفي الطلاق : باب الإشارة في

عن مالك ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

باب

في ذكر أوبى القرني رضي الله عنه

٤٠٠٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكياي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سليمان بن المغيرة ، قال : سمعت سعيداً الجرتري يحدث عن أبي نصرّة عن

أسير بن جابر قال : وقد أهل الكوفة إلى عمر ، فقال عمر : أهاهنا أحد من القرنيين ؟ إن رسول الله ﷺ قال لنا : « إنه يقدم عليكم رجل من أهل اليمن ، يقال له : أوبى لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض ، فدعا الله ، فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينار ، أو قال : مثل موضع الدرهم ، فمن لقيه منكم ، فليستغفر لكم » .

الطلاق والامور، وفي الفتن: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق ، ومسلم (٢٩٠٥) في الفتن وأشرط الساعة : باب الفتن من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، وهو في «المسند» ٢/٢٣ و ٩٢ و ١١١ و ١٢١ والترمذي (٢٢٦٩) .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم^(١) عن زهير بن حوثبٍ ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة . ورواه حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريدي بهذا الإسناد عن عمر قال : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ قُرُوهٌ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

باب

ذكر التَّامِّ

٤٠٠٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ، نا أزهر بن سعد ، عن ابن عون ، عن نافع عن ابن عمر قال : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا ، قَالُوا : وَفِي تَجْدِنَا »^(٢) قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي تَجْدِنَا ، فَأَظْنَهُ قَالَ فِي

(١) (٢٥٤٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل اويس القرني رضي الله عنه والرواية الثانية له أيضاً .

(٢) قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد : ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور ، فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة ، وأخرج أبو نعيم في «الحلية» ١٣٢/٦ من حديث ابن عمر

الثالثة : « هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ الشَّيْطَانُ » .

هذا حديث صحيح (۱)

۴۰۰۷ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الخداساهي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا أحمد بن الفرغ المحصي ، نا بقیة ، نا الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو قلابة ، حدثني سالم بن عبد الله

نا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :
« سَيَخْرُجُ نَارٌ مِنْ تَحْوِ حَضْرَمَوْتَ ، أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ
النَّاسَ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » (۲) .

مرفوعاً « اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مكتنا وبارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا ، وبارك لنا في صاعنا ومدنا » فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا ؟ فأعرض عنه فقال : « فيها الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ۳/ ۳۰۵ ، وقال : بسند صحيح من حديث ابن عمر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يوم العراق ما إن الفتنة هاهنا ، ما إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات من حيث يطلع قرن الشيطان .

(۱) البخاري ۴۳۲/۲ في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلازل والآيات ، وفي الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الفتنة من قبل المشرق ، وهو في الترمذي (۳۹۴۸) .

(۲) وأخرجه أحمد ۸/۲ و ۵۳ و ۶۹ و ۹۹ و ۱۱۹ ، والترمذي (۲۲۱۸) في الفتن : باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حـ

هذا حديث غريب .

۴۰۰۸ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا تجدي

عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافيري ،

غريب من حديث ابن عمر ، وصححه ابن حبان (۲۳۱۲) وفي الباب عن زيد بن ثابت مرفوعاً « طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها » أخرجه أحمد ۱۸۴/۵ ، والترمذي (۳۹۴۹) وحسنه ، وصححه ابن حبان (۲۳۱۱) والحاكم ۲۲۹/۲ ، ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، وعن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق قال ابن حوالة : خرلي يارسول الله إن أدركت ذلك ، فقال : « عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده ، فاما إن أبيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ، فإن الله توكل لي بالشام واهله » أخرجه أحمد ۱۱۰/۴ ، وأبو داود (۲۴۸۳) وإسناده صحيح وله طريق آخر عند أحمد ۲۸۸/۵ ، وثالث عند الطحاوي في « مشكل الآثار » ۲/۳۵ . وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الفوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام » أخرجه أحمد ۱۹۷/۵ ، وأبو داود (۴۲۹۸) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ۴۸۶/۴ ، ووافقه الذهبي ، وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ، إلا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام » أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ۲۵۲/۵ ، والحاكم ۵۰۹/۴ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال ، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص عند أحمد ۱۹۸/۴ ، وآخر من حديث أبي الدرداء عند أحمد أيضاً ۱۹۸/۵ ، ۱۹۹ ، وإسناده صحيح . وعن معاوية ابن قرّة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » أخرجه أبو داود الطيالسي (۱۰۷۶) والترمذي (۲۱۹۳) وأحمد ۴۳۶/۳ ، و ۳۵/۵ ، وسنده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

نا إسحاق الدبوري ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَنَا بَيْعَةُ يَزِيدَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَوْ خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ فَتَنَحَّيْتُ مِنْ شَرِّ
هَذِهِ الْبَيْعَةِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَأُخْبِرْتُ بِمَقَامِ
يُقَوْمِهِ نَوْفٌ ، فَجِئْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَاسِدُ
الْعَيْنَيْنِ ، عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ، وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَوْفٌ ، أُمْسَكَ عَنِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ : حَدِّثْ بِمَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ
بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
إِنَّ هَؤُلَاءِ مَنَعُونَا عَنِ الْحَدِيثِ - يَعْنِي الْأُمَرَاءَ - قَالَ :
أَعَزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا حَدَّثْتَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ هِجْرَةٌ
بَعْدَ هِجْرَةِ ، فَخِيَارُ النَّاسِ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَبْقَى فِي
الْأَرْضِ إِلَّا يَشْرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ ، تَقْدِرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ ،
تَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ، تَبِيَّتْ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا ،
وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَتَأْكُلُ مَنْ تَخَلَّفَ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ
يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ كَلِمًا ، خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ
قُطِعَ ، كَلِمًا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، كَلِمًا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ
قُطِعَ حَتَّى عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَى عَشْرِ مَرَّاتٍ ، كَلِمًا خَرَجَ مِنْهُمْ
قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ فِي نَفْسِهِمْ » .

قال الخطابي : قوله : « ستكون هجرة بعد هجرة » ، فالهجرة
الثابتة هي الهجرة إلى الشام يرغب فيها خيار الناس . وقوله :
« تقدرهم نفس الله » ، تأويله : أن الله يكره خروجهم إليها ومقامهم بها ،
فلا يوفقهم لذلك ، فصاروا بالرد كالشيء يقدره نفس الإنسان فلا
يقبله ، وهذا مثل قوله سبحانه وتعالى (ولكن : كره الله انبعاثهم
تبتطهم) [التوبة : ۴۶] .

۴۰۰۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أبو الحسين بن
بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور
الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة أن

عمر بن الخطاب قال لكعب : لا تتحول إلى المدينة
فيها مهاجر رسول الله ﷺ وقبره ؟ فقال كعب : إني

(۱) المصنف (۲۰۷۹۰) وشهر بن حوشب ضعيف .

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الشَّامَ
كَتَرُ اللَّهُ مِنْ أَرْضِهِ ، وَبِهَا كَثْرُهُ مِنْ عِبَادِهِ ^(۱) .

وهذا الإسناد عن معمر عن أبي طاووس عن أبيه عن عبد الله بن
همرو قال : موضع قدم إبليس بالبصرة وفرخ بمصر ^(۲) .

وبه عن ابن طاووس عن أبيه أن عمر أراد أن يسكن العراق ، فقال
له كعب : لا تفعل فإن بها الدجال ، وبها مردة الجن ، وبها تسعة
أعشار السحر ، وبها كل داء عضال يعني الأهواء ^(۳) .

قلت : فسر أهل الحديث الداء العضال بالبدع ، وأصله الذي
لا دواء له .

۴۰۱۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا أبو أيوب الدمشقي ،
نا محمد بن شعيب ، حدثني عثمان بن عطاء ، عن ابن أبي سودة ،
عن أبي عمران ، عن ذي الأصابع قال أبو أيوب : وحدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن عطاء عن أبي عمران

عَنْ ذِي الْأَصَابِعِ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ
ابْتَلَيْنَا بِالْبَقَاءِ بَعْدَكَ أَيْنَ تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : «عَلَيْكَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،

(۱) في سنده انقطاع ، وكعب الاخبار قال في حقه معاوية كما اخرجه
البخاري في صحيحه : إن كان لمن اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن
اهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

(۲) هو من كلام عبد الله بن عمرو وهو كثير التحديث عن اهل الكتاب ،
كما وصفه به من ترجم له .

(۳) طاووس لم يدرك عمر ، وكعب فيه ما تقدم .

لَعَلَّ اللَّهُ يَرْزُقَكَ ذُرِّيَّةً يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إِلَيْهِ " يَعْنِي مَسْجِدَ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ " .

باب

ظهور طائفة من هذه الأمة هلي من الفريم

ورعاه النبي صلى الله عليه وسلم

۴۰۱۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ،
نا الوايد ، حدثني ابن جابر ، حدثني عمير بن هاني ، أنه سمع
معاوية يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال من
أمّتي أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا من
خالفهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك ، قال عمير : فقال
مالك بن يخامر : قال معاوية : وهم بالشام .
هذا حديث متفق على صحته (۱) ، وابن جابر ه عبد الرحمن بن يزيد

(۱) واخرجه احمد ۶۷/۴ . وإسناده ضعيف لضعف عثمان بن عطاء

الخراساني المقدسي .

(۲) البخاري ۶/۶۶۴ في الانبياء : باب سؤال المشركين ان يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم آية . فإراهم انشقاق القمر ، وفي التوحيد :
باب قول الله تعالى (إنما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ،
ومسلم ۳/۱۵۲۴ (۱۰۳۷) في الإمارة : باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » .

ابن جابر . أخرجه مسلم عن منصور بن أبي مزاحم ، عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

قوله : « قائمة » بأمر الله ، أي متمسكةً بدينها ، وقوله سبحانه وتعالى (من أهل الكتاب أمة قائمة) [آل عمران : ۱۱۳] أي : متمسكةً بدينها وهم قوم آمنوا بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام . قلتُ : وحمل بعضهم مُطلق هذا الحديث على القيام بتعلم العلم ، وحفظ الحديث لإقامة الدين . قال أحمد بن حنبل : إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث ، فلا أدري من هم ؟ .

۴۰۱۲ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم بن الحجاج ، نا محمد ابن المنسي ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن سماك بن حرب .
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

هذا حديث صحيح (۱)

۴۰۱۳ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن دلوية الدقاق ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا

(۱) صحيح مسلم (۱۹۲۲) وهو في « المسند » ۱/۵ و ۱.۲ و ۱.۶ و ۱.۸ . . . وإسناده حسن .

إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ مُعَيْدِ اللَّهِ
ابن مَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ جَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا
فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ثَلَاثًا ، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْعَهُ
وَاحِدَةً ، فَسَأَلَهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِهِ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَظْهَرُ
عَلَيْهِمْ ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلَّا يُهْلِكَكُمْ بِالسِّنِينَ ، فَأَعْطَاهُ
ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَمَنْعَهُ
ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه . وروى عن خباب بن
الأرت كذا .

٤٠١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا
نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، نا يعلى بن معيد الطنافسي ، نا
عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَرَرْنَا
عَلَى مَسْجِدِ نَبِيِّ مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا
مَعَهُ ، فَتَنَجَّى رَبَّهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثَةً :

(١) إسناده صحيح ، وحديث خباب أخرجه الترمذي (٢١٧٦) .

سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْفَرَقِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا
يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بِأَسْمِهِمْ
بَيْنَهُمْ ، فَمَنْعَنِيهَا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن ابن ثمير ، عن أبيه ،
عن عثمان بن حكيم .

۴۰۱۵ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا أبو الحسين عبد الغافر
ابن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، نا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا قتيبة بن سعيد ،
نا حماد هو ابن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لَمْ يَزَلْ
لِي فِي الْأَرْضِ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنْ أُمَّتِي سَيَّبَلُغُ
مُلْكَهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ
وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ ،
وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ
بَيْضَتَهُمْ ، وَإِنْ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ
لَا يَرُدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ ، وَلَا
أَسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ،
وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مِنْ بَيْنِ

(۱) (۲۸۹۰) في الفتن : باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، وهو
في سنن أبي داود (۴۲۵۲) والترمذي (۲۱۷۶) ، وابن ماجه (۳۹۵۱)

أَقْطَارَهَا حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسِي بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، (۱) .

هذا حديث صحيح .

قال أبو سليمان الخطابي : قوله : زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ مَعْنَاهُ : نَجَعَهَا
وَقَبَضَهَا ، يُقَالُ : انزوى الشيء إذا تقبض وتجمع .
وقوله : ما زوى لي منها يتوهم بعض الناس أن حرف ز من ،
ها هنا للتبعيض ، فيقول : كيف اشترط في أول الكلام الاستيعاب
ورد آخره إلى التبعيض ، وليس ذلك على ما يُقدرونه ، وإنما معناه
التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يُناقض الجملة ، لكنه يأتي عليها
ويستوفىها جزءاً جزءاً ، والمعنى : أن الأرض زويتُ جملتها له
مرة واحدة ، فراها . ثم هي يُفتح له جزءٌ جزءاً منها حتى يأتي عليها
كلها . والكنزان : هما الذهب والفضة .

وقوله : « أَلَا يَهْلِكُهَا بِسِنَّةٍ عَامَةٍ » ، فإن السنة : القحطُ
والجدبُ ، وإنما جرت الدعوةُ بالألا تعنيهم السنةُ كافةً ، فهلكوا
عن آخرهم ، فأمّا أن يُجيب قومٌ ، ويخصب آخرون ، فإنه خارجٌ عمداً
جرت به الدعوة .

وقوله : « يَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ » يريد جماعتهم وأصلهم ، قال الأصمعي :
بيضةُ الدار ومطها ومعظمها .

وقوله : « أَعْطَيْتُ كَنْزِينَ » أراد كنوز كسرى من الذهب

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۸۸۹) ، واخرجه ابو داود (۴۲۵۲) ،
والترمذي (۲۱۷۷) ، وابن ماجه (۳۹۵۲) ، واحمد ۲۷۸/۵ و ۲۸۴ .

والفضة أفاء الله على أمته ، وقيل : أراد العرب والعجم جمعهم على دينه ودعوته ، كما جاء في الحديث « بُعثتُ إلى الأحمر والأسود ، يريد العربَ والعجمَ .

۴۰۱۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو النعمان ، نا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ : (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) [الأنعام : ٦٥] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَذَا أَيْسَرُ .
هذا حديث صحيح (۱) .

قوله : (عذاباً من فوقكم) : الجعارة كما في قوم لوطٍ أو الطوفان كما في قوم نوح . (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) : الحنف كما على قارون ، أو الريح كما على قوم عاد . (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا) أي : يَخْلِطُكُمْ تَخْلُطُ

(۱) أخرجه البخاري ۲۱۹/۸ في تفسير سورة الانعام ، وفي الاعتصام : باب قول الله تعالى (او يلبسكم شيعة) وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) ، وأخرجه احمد ۳/۳۰۹ ، والترمذي (۲۰۶۷) .

اضطراب ، وأراد به الأهواء المتفرقة ، فيصرون فريقاً مختلفة . (ويذيق بعضكم بأس بعض) : هو وقوع المرح حتى يقتل بعضهم بعضاً . وهذان : وهو الافتراق والقتل ثابت في هذه الأمة ، وقد نزل السيف من زمن عثمان ، فلا يُغمدُ إلى قيام الساعة .

وروي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ في هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً) الآية قال : أما إنها كائنة ، ولم يأت تأويلها بعد .

باب

فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الأمة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران : ۱۱۰] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) [فاطر : ۴۹] يَعْنِي أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَخَلَّفُوا سَائِرَ الْأُمَمِ : وَقِيلَ : يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

۴۰۱۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا أُجِّلَكُمْ فِي أَجَارٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ

الشمس ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ
 اسْتَعْمَلَ عَمَلًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى
 قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ
 قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى
 الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ
 النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ
 يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ
 قِيرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَانْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى
 مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ
 وَالنَّصَارَى ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً ، قَالَ اللَّهُ
 وَهَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّهُ فَضَّلِي
 أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ^(۱) .

هذا حديث صحيح

(۱) البخاري ۳۶۱/۶ في الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، وفي
 راقية الصلاة : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ، وفي الإجارة :
 باب الإجارة إلى نصف النار ، وباب الإجارة إلى صلاة العصر ، وفي فضائل
 القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، وفي التوحيد : باب في المشيئة
 والإرادة (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وباب قول الله تعالى (قل فاتوا
 بالتوراة فاتلوها) ، وهو في سنن الترمذي (۲۸۷۵) في الامثال : باب ماجاء
 في مثل ابن آدم وأجله وأمله ، و « المسند » ۶/۲ و ۱۱۱ .

ذكر الخطابي على هذا الحديث كلاماً معناه : أن هذا الحديث يُروى على وجوهٍ مختلفةٍ في توقيت العمل من النهار وتقدير الأجرة ، ففي هذه الرواية قطع الأجرة لكل فريقٍ منهم قيراطاً قيراطاً ، وتوقيت العمل عليهم زماناً زماناً ، واستيفائهم منهم وإيقائهم الأجرة ، وفيه قطع الخصومة وزوال العتب عنهم ، وإبرائهم من الذنب ، وهذا الحديث مختصر ، وإنما اكتفى الراوي منه بذكر مثال العاقبة فيما أصاب كل واحدةٍ من الفريقين من الأجر .

وقد روى محمد بن إسماعيل هذا الحديث بإسناده عن سالم بن عبد الله عن أبيه وقال فيه : « أوتي أهل التوراة التبراة ، فعملوا حتى إذا انتصف النهار ، عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، وأوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ، ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن ، فعملنا إلى غروب الشمس ، فأعطينا قيراطين قيراطين ، الحديث فهذه الرواية تدل على أن مبلغ الأجرة لليهود لعمل النهار كله قيراطان ، وأجرة النصارى النصف الباقي قيراطان ، فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه ، لم يصبوا إلا قدر عملهم ، وهو قيراط ، ثم إنهم لما رأوا المسلمين قد استوفوا قدر أجره الفريقين حاسدوهم ، فقالوا : نحن أكثر عملاً وأقل أجرًا .

وقد روى أبو عبد الله (۱) هذه القصة من طريق أبي موسى الأشعري بزيادة بيان .

٤٠١٨ - أخبرنا عبد الواحد المليجي ، أنا أحمد بن عبد الله الشعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن العلاء ، نا أبو أسامة ، عن بريد ، عن أبي بردة

(۱) هو البخاري .

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ
عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْرُومٍ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ
النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَأَحَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا
وَمَا عَمِلْنَا بِاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَاتَفْعَلُوا أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ ،
وَأُخَذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا ، وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ
بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَلَكُمْ الَّذِي
شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ
الْعَصْرِ قَالُوا : مَا عَمِلْنَا بِاطِلٌ ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا
فِيهِ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ
يَسِيرٌ ، فَأَبَوْا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ،
فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ
الْفَرِيقَيْنِ كُلِّهِمَا . فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا
النُّورِ . »

هذا حديث صحيح (۱)

فهذه الرواية ورواية سالم عن ابن عمر بخلاف رواية نافع من ذكر
عجزهم وقولهم : لا حاجة لنا إلى أجرك ، وهو إشارة إلى تحريفهم

(۱) أخرجه البخاري ۳۳/۲ في مواقيت الصلاة : باب من ادرك ركعة
من العصر قبل الغروب و ۳۶۸/۴ ، ۳۶۹ في الاجارة : باب الاجارة من العصر
إلى الليل .

الكتب وتبديلهم الشرائع والملل وانقطاع الطريق بهم عن بلوغهم الغاية ،
التي تحدث لهم ، فحرموا تمام الأجرة تجنبتهم حين امتنعوا من إتمام العمل
الذي ضمنوه ، فكان الصحيح من هذه القصة هذا بدليل قوله : « هل
ظلمتكم من حقم شيئاً ، ولو لم يكن صورة الأمر على هذا ، لم يصح
هذا الكلام .

۴۰۱۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو هرير بكرة
ابن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن
الفضل البجلي ، نا عثمان ، نا همام ، حدثنا قتادة ، نا

أنس قال : تَزَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)
[الفتح : ۱] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَصْحَابُهُ
مُخَالِطُوا الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ ، فَقَالَ : « تَزَلَّتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ، فَلَمَّا تَلَّهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ
الْقَوْمِ : هَنِيئًا مَرِيئًا قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ ، فَإِذَا
يَفْعَلُ بِنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [الفتح : ۵] حَتَّى
خَتَمَ الْآيَةَ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن أحمد بن إسحاق ،
عن عثمان بن عمر ، عن شعبة . وأخرجه مسلم عن نصر بن علي ، عن
خالد بن الحارث ، عن سعيد بن أبي عروبة ، كلاهما عن قتادة ، وليس
في رواية سعيد قول الرجل : هنيئاً فما بعده .

(۱) أخرجه البخاري ۳۴۷/۷ في المغازي : باب غزوة الحديبية وفي =

كتاب الرقاق

٤٠٢٠ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن بمكة ، نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا : نا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .

هذا حديث صحيح (١) أخرجه محمد بن المكي بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد .

٤٠٢١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو

= تفسير سورة الفتح : باب إذ يباعدونك تحت الشجرة، ومسلم (١٧٨٦) في الجهاد والسير : باب صلح الحديبية ، وهو في « المسند » ١٢٢/٣ و ١٣٤ و ١٧٣ و ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٥٢ ، والترمذي (٣٢٥٩) .

(١) أخرجه البخاري ١٩٦/١١ في أول كتاب الرقاق ، وأخرجه أحمد ٢٥٨/١ و ٣٤٤ ، والترمذي (٢٣٠٥) في الزهد : باب الصحة والفراغ ، والدارمي ٢٩٧/٢ في الرقاق : باب الصحة والفراغ ، وابن ماجه (٤١٧٠) في الزهد : باب الحكمة .

إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن جعفر
ابن بُرقان (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن
أحمد بن محمد بن شاذان ، أخبرنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ،
نا الحسين المرؤزي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا جعفر بن
بُرقان ، عن زياد بن الجراح

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ : « اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ :
شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ
فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ » .
هذا حديث مرسل^(۱) .

۴۰۲۲ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق
المائني ، نا الحسين بن الحسن ، نا ابن المبارك ، أنا معمر بن
راشد عن سمع القبيري 'محدث'

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَنْتَظِرُ

(۱) وكذلك أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ۱۴۸/۴ ، والخطيب في
اقتضاء العلم العمل ص ۱۰۱ ، لكن أخرجه الحاكم ۲۰۶/۴ موصولا من
طريق أخرى عن ابن عباس رفعه ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ،
ورافقه الذهبي .

أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنَى مُطْغِيًا ، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ،
أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوْ الدَّجَالَ ، فَالدَّجَالُ
شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَوْ
السَّاعَةُ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ^(۱) .

وروي عن معمر بن هارون ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن
أبي هريرة متصلًا ^(۲) .

قوله : هَرَمًا مُفْنِدًا ، أي : مُضْعَفًا مُصْجِرًا ، يُقَالُ : أَفْنَدَ
الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَوْلَا أَنْ
تَفْنَدُونَ) [يوسف : ۹۴] أي : تُخْرَفُونِي ، وَتَقُولُونَ لِي : قَدْ
تَخْرَفَ .

وقال الحسن : أدركت أقواماً كل أحدهم أتبع على عمره منه على درهمه .

بَاب

مثل الدنيا والآخرة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ .) [التوبة : ۳۸]

(۱) إسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين معمر بن راشد وسعيد
المقبري ، وهو في « المستدرک » ۴ / ۳۲۰ ، ۳۲۱ .
(۲) أخرجه الترمذي (۲۳۰۷) في الزهد : باب ما جاء في المبادرة
بالعمل ، رمحرر بن هارون العبدي متروك .

۴۰۲۳ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأحم ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر ، نا محمد بن بشر العبدي ، نا مسعر بن كدام عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

حَدَّثَنِي الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ فِي الِّمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ،^(۱)

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا منصور بن عبد الله بن خالد الهروي ، حدثني الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر ، نا عبد الله بن محمد بن شاكر بهذا الإسناد .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل .

۴۰۲۴ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكافي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمَا

(۱) (۲۸۵۸) في الجنة وصفة نعيمها : باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، وأخرجه الترمذي (۲۳۲۴) ، وابن ماجه (۴۱۰۸) .

يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ أَصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْجِعُ ،

هذا حديث صحيح .

باب

هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِيبٌ وَلَهُوَ)
[محمد : ۳۶] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً) الْآيَةَ [الزخرف : ۳۳] : أَي : لَوْ لَا أَنْ أُجْعَلَ النَّاسَ
كَلِّهِمْ كَفَّارًا ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ
مِنْ فِضَّةٍ

۴۰۲۵ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُوبَةَ ، أَنَا
أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيَّ ،
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالِ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ

عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ مَدَّادٍ أَحَدِ بَنِي فِهْرِ قَالَ : كُنْتُ
فِي الرُّكْبِ الدِّينِ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السُّخْلَةِ
الْمَيْتَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى
أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا ؟ » قَالُوا : « مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا » ، قَالَ رَسُولُ

اللہ ﷺ : « قَالِدُنِيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ اللهُ مِنْ هَذِهِ عَلَيَّ أَهْلِيَا » (۱) .

قال أبو عيسى : حديث المستورد حديث حسن .

قلتُ : وقد أخرجه مسلم من رواية جابر بن عبد الله .

۴۰۲۶ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد

بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا

إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن إسماعيل بن

عياش ، حدثني عثمان بن عبيد الله ابن رافع (۲)

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثُوهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ

بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ مِنْهَا كَافِرًا شَيْئًا » .

۴۰۲۷ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثرابي ، أخبرنا أبو بكر البسطامي ، أنا

أحمد بن سيار ، أنا عبد الرحمن بن بونس أبو مسلم ، أنا زكريا بن

مطور ، عن أبي حازم .

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۲۲۲) في الزهد : باب ما جاء في هوان

الدنيا على الله عز وجل ، وابن ماجه (۴۱۱۱) في الزهد : باب مثل الدنيا ،

وحديث جابر عند مسلم (۲۹۷۵) في أول كتاب الزهد .

(۲) في « الجرح والتعديل » ۱۵۶/۱/۳ عثمان بن عبيد بن أبي رافع

مولى سعيد بن العاص المدني ، ويقال : مولى سعد بن أبي وقاص رأى أبا

هريرة وأبا قتادة وابن عمر وأبا أسيد بصفرون لحاهم ، روى عنه ابن أبي

ذئب سمعت أبي يقول ذلك .

(۳) إسماعيل بن عياش ضعيف .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ كَانَتْ
الدُّنْيَا تَرِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً
عَاقِبًا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه .
وقال أبو الدرداء : الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله
وما أوى إليه ، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان ، وسائر الناس همج
لا خير فيهم .

۴۰۲۸ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن
أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بطام ، أنا أحمد
ابن سيار القرشي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الحسيني ، وهو محمد بن
يزيد بن مثنى ، عن وهيب بن الورد العابد ، عن عطاء بن قرة
السلولي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا

(۱) حديث صحيح بطرقه وشواهد ، وأخرجه ابن ماجه (۴۱۱۰)
في الزهد : باب مثل الدنيا ، وذكريا بن منظور ضعيف ، لكن تابعه عبد
الحميد بن سليمان عند الترمذي (۲۳۲۱) وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد
عن ابن عمر عند الخطيب ۹۲/۴ ، وإسناده صحيح ، وآخر عند ابن
المبارك في « الزهد » (۵۰۹) عن رجال من اصحاب رسول الله ، ولا بأس
بإسناده في الشواهد ، وثالث عند ابن المبارك ايضاً (۶۲۰) عن الحسن
البصري مرسل بإسناده حسن ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ،
وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا
وَأَلَاهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا » (۱) .

باب

فصل الغرور

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ) . [آل عمران : ۱۸۵] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : مَتَاعُ الْغُرُورِ :
مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ ، وَمَا لَمْ يُلْهِيكَ ، فَلَيْسَ بِمَتَاعِ
الْغُرُورِ ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعُ بَلَاغٍ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ .
۴۰۲۹ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيُّ ، أَنَا
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَوْسَى بْنِ الصَّلْتِ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ
ابن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، نا
سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۳۲۳) في الزهد ، وابن ماجه (۴۱۱۲) ،
ولا بأس بإسناده ، وله شاهد من حديث جابر عند أبي نعيم في « الحلية »
۱۵۷/۳ و ۹۰/۷ ، وصححه الضياء في « المختارة » ، وآخر من حديث
ابن مسعود عند البزار ، يتقوى بهما الحديث ، فيكون حسناً كما قال
الترمذي .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَعْضِ جَسَدِي
فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ،
وَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ » .

وَقَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ
بِالْمَسَاءِ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَخُذْ
مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، فَإِنَّكَ
لَا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَسْمُكَ غَدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن علي بن عبد الله ، عن أبي
المنذر الطفاوي ، عن الأعمش ، عن مجاهد .

۴۰۳۰ - أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أنا أبو عبد الله محمد بن
بكران بن هروان الرازي ببغداد ، نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل
القاضي الهاملي ، نا سلم بن جنادة ، نا حفص بن غياث ، عن
الأعمش ، عن أبي السفر .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(۱) هو في «صحيحه» ۱۹۹/۱۱ ، ۲۰۰ في الرقاق : باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب ، وأخرجه الترمذي (۲۳۳۱)
في الزهد : باب ماجاء في قصر الأمل ، وأحمد ۲/۲۴ و ۴۱ و ۱۳۲ ، وجملة
« واعدد نفسك في الموتى » لم ترد عند البخاري ، وقد تفرد بها الليث بن
أبي سليم ، وهو ضعيف .

وَأَنَا وَأُمِّي نُطَيِّبُ شَيْئًا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ » ،
قُلْتُ : شَيْءٌ نُصَلِّحُهُ ، قَالَ : « الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ » ،^(۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب

وأبو السفر : اسمه سعيد بن محمد ، ويقال ابن أحمد الثوري .

۴۰۳۱ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد
ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن
حمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن
ابن لهيعة ، عن عبد الله بن مغيرة ، عن حنش

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يَهْرِيقُ
الْمَاءَ ، فَيَتَيَمَّمُ بِالتُّرَابِ ، فَأَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ
قَرِيبٌ ، فَيَقُولُ : « مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ » ،^(۲)

۴۰۳۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد السلام
ابن مطهر ، نا عمر بن علي ، عن معن بن محمد الغفاري ، عن سعيد
ابن أبي سعيد المقبري

(۱) وأخرجه أبو داود (۵۲۳۵) في الادب : باب ما جاء في البناء ،
والترمذي (۲۳۳۶) ، وابن ماجة (۴۱۶۰) ، وأحمد ۱۶۱/۲ ، وإسناده
صحيح .

(۲) وأخرجه أحمد ۲۸۸/۱ ، وإسناده صحيح ، لان الراوي عن ابن
لهيعة عبد الله بن المبارك .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَعذَرَ اللَّهُ إِلَىٰ أَمْرِي ، أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً » (۱) .
هذا حديث صحيح .

وسئل مالك عن الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : طِيبُ الْكُتُبِ ، وَقِصْرُ الْأَمَلِ .

بَاب

النَّهْيُ عَنِ الدُّنْيَا

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَلَا تَغْرُبَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرُبَنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [لقمان : ۳۳] . قَالَ مُجَاهِدٌ : الْغُرُورُ : الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [طه : ۱۳۱] . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ بَرِيٍّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا أَسْرَعَ الرَّجُوعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، وَقَامَ بِالْبَابِ ، فَنَادَىٰ (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ يُنَادِي : الصَّلَاةُ

(۱) أخرجه البخاري ۲۰۴/۱۱ في الرقاق : باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله تعالى (اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) .

الصَّلَاةَ ، فَيَقُومُونَ ، فَيُصَلُّونَ أَجْمَعُونَ . وَأَرَادَ اتِّبَاعَ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (وَأُمِرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

۴۰۳۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا الحسين بن محمد
ابن إبراهيم السراج ، أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، نا علي بن
الحسن القطان ، حدثنا يعلى (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري ، أنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ،
أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ،
نا يعلى بن عبيد ، نا أبان بن إسحاق ، عن الصباح بن محمد ، عن
مرّة المزداني

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ
لِأَصْحَابِهِ : « اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، قَالُوا : إِنَّا
نَسْتَحْيِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ
اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ،
وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ ، وَمَا حَوَى ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَيْلَى ،
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ
اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » (۱) .

(۱) واخرجه احمد ۳۸۷/۱ ، والترمذي (۲۴۶۰) في صفة القيامة ،
والحاكم ۳۲۳/۴ ، وإسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد .

هذا حديث غريب ، إنما يُعرف هذا الحديث من حديث أبان بن إسحاق ، عن الصباح ابن محمد .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن مُنيب ، نا يعلى بهذا الإسناد مثله .

قوله : « فليحفظ الرأس وما وعى ، فالوعي : الحفظ ، قلت : يريد - والله أعلم - وما يحفظه الرأس من السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها إلا فيما يحل .

وقوله : « والبطن وما حوى ، أي : ما جمع ، يعني : لا يجمع فيه إلا الحلال ، ولا يأكل إلا الطيب . ويروى : « ولا تنسوا الجوف وما وعى ، والرأس وما احتوى ، قيل : أراد بالجوف البطن والفرج كما جاء في الحديث « أكثر ما يُدخِلُ أمي النارَ الأجوفانِ »^(۱) . وقيل : أراد به القلب وما وعى من معرفة الله سبحانه وتعالى ، والعلم بالحلال والحرام أن لا يُضَيِّع ذلك . وأراد « بالرأس وما احتوى ، الدماغ ، وإنما خص القلب والدماغ ، لأنها مجعما العقل .

۴۰۳۴ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد الأنصاري ، أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن

(۱) أخرجه أحمد ۲/ ۲۹۱ و ۳۹۲ و ۴۴۲ ، والترمذي (۲۰۰۵) في البر والصلة : باب ما جاء في حسن الخلق ، وابن ماجه (۴۲۴۶) في الزهد : باب ذكر الذنوب ، وإسناده حسن ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (۱۹۲۳) .

الأزهر البجلي ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، نا زيد بن حباب ،
حدثني المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن
قبس .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ
فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ ، فَقَالَ : « مَا لِي وَالِدُنْيَا
وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ
وَتَرَكَهَا ، »^(۱)

هذا حديث حسن صحيح .

۴۰۳۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد
بن محمد بن عيسى البيهقي ، نا أبو نعيم ، نا سفيان الثوري ، عن
الأمش ، عن زهير بن عطية (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله
بن أبي توبة ، نا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب
الكسايني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا

(۱) حديث صحيح ، أخرجه الترمذي (۲۳۷۸) في الزهد : باب
ما أنا في الدنيا إلا كراكب ، وابن ماجه (۴۱۰۹) في الزهد : باب مثل
الدنيا ، ولا بأس بإسناده ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد
(۲۷۴۴) ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (۲۵۲۶) والحاكم
۳۰۹/۴ ، ووافقه الذهبي .

عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن الربيع ، عن شمر بن عطية ، عن
المغيرة بن سعد بن الأخرم ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » (۱) .
هذا حديث حسن .

۴۰۳۶ - حدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا أمية بن محمد الصواف البصري ،
حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، نا أبي والهيثم بن خارجة قالوا : نا
إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبي مسلم الحولاني
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، وَأَكُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ،
وَلَكِنْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ : سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ،
وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » (۲)

۴۰۳۷ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو

(۱) وأخرجه أحمد ۳۷۷/۱ و ۴۲۶ و ۴۴۳ ، ويحيى بن آدم في
« الخراج » ۲۵۴ ، والترمذي (۲۳۲۹) في الزهد : باب لا تتخذوا الضيعة
فترغبوا في الدنيا ، وحسنه ، وصححه الحاكم ۳۲۲/۴ ، ووافقه الذهبي ،
وله شاهد من حديث ابن عمر عند المحاملي في « الامالي » ۲/۲۹ ، وسنده
حسن في الشواهد .

(۲) هو مرسل ، وشرحبيل بن مسلم مختلف فيه .

طاهر الزیادی ، أنا محمد بن عمر بن حفص التاجر ، نا محمد بن أحمد بن الولید ، نا محمد بن كثير ، عن سفیان النوري ، عن أبي حازم المدني
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي
 اللَّهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، قَالَ : « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ،
 وَازْهَدْ فِيهَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ » .

۴۰۳۸ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي ،
 أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، أنا أبو حفص عمر بن
 أحمد بن علي الجوهري ، نا أحمد بن تيار ، نا محمد بن مخلد
 الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، عن عمرو بن
 أبي عمرو مولى المطلب (ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل
 الخرقني ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيفوني ، أنا أبو
 عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميبي ،

(۱) محمد بن كثير ، وهو ابن ابي عطاء الثقفي الصنعاني ، صدوق إلا
 انه كثير الغلط ، وقد تابعه خالد بن عمرو القرشي عند ابن ماجه (۴۱۰۲) ،
 والحاكم ۴/ ۳۱۳ ، وابي نعيم ۳/ ۲۵۳ و ۷/ ۱۳۶ ، وهو مجمع على تركه ،
 بل نسب الى الوضع ، وللحديث شاهد عند ابي نعيم ۸/ ۴۱ من حديث
 منصور بن المعتمر عن مجاهد عن انس رفعه نحوه ، ورجاله ثقات ، قال
 السخاوي : لكن في سماع مجاهد من انس نظر ، وقد رواه الاثبات فلم
 يجاوزوا به مجاهدا ، وكذا يروى من حديث ربيع بن حراش ، عن الربيع
 ابن خثيم ، رفعه مرسل ، وقد حسن الحديث الإمام النووي ثم العراقي
 رحمهما الله ، وانظر « جامع العلوم والحكم » ص ۲۰۹ للحافظ ابن رجب .

نا علي بن حبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مولى
المطلب ، عن المطلب

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ، أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ، أَضُرَّ
بِدُنْيَاهُ ، فَأَثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى »^(۱) ،

۴۰۳۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو معشر
إبراهيم بن محمد بن الحسين الوراق الفيروكي ، نا أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن يحيى ، نا أبو الصلت ، نا حماد بن زيد ، نا علي بن
زيد ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَئِذٍ بِنَهَارٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَفِظَ مَنْ حَفِظَ
وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ
خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَظِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا
فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ »^(۲)

وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ فِي

(۱) وأخرجه أحمد ۴/۴۱۲ ، ورجاله ثقات ، لكن فيه انقطاع كما
نه عليه الذهبي في تلخيص « المستدرک » ۴/۳۰۸ متعقباً تصحيح الحاكم
إياه .

(۲) أخرجه مسلم (۲۷۴۲) من حديث أبي سعيد .

الدنيا ، وَلَا غَدْرَ أَكْثَرُ مِنْ غَدْرِ أَمِيرِ الْعَامَّةِ ، يُغْرَزُ لِوَأْوِهِ عِنْدَ
أَسْتِهِ ^(۱) .

قَالَ : « وَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِنْ رَأَى مُنْكَرًا أَنْ يُغَيِّرَهُ
هَيْبَةُ النَّاسِ » ^(۲) ، فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتَاهُ
فَمَنْعَنَا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ نَتَكَلَّمَ فِيهِ .

ثُمَّ قَالَ : « وَإِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى ، فَمِنْهُمْ
مَنْ يُوَلَدُ مُؤْمِنًا ، وَيَحْيَا مُؤْمِنًا ، وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يُوَلَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا ، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا » ^(۳) قَالَ :
وَذَكَرَ الْغَضَبَ ، فَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ،
سَرِيعَ الْفَيْءِ ، وَإِحْدَاهُمَا بِالْآخِرَى ، وَمِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ
بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ ، فَاحْدَاهُمَا بِالْآخِرَى ، وَخِيَارُكُمْ
مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ

(۱) هو في مسلم أيضاً (۱۷۳۸) (۱۶) .

(۲) واخرجه احمد ۵/۳ و ۵۳ ، وابن ماجه من طريق آخر ، وقد

سحح طريق ابن ماجه البوصيري في « الزوائد » (۲۶۸) .

(۳) ينهد له حديث ابن مسعود المتفق عليه وفيه : « إن احدكم

ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ، وان احدكم ليعمل بعمل اهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل الجنة .. »

يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ، بَطِيءَ الْفَيْءِ ، وَقَالَ : « اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا تَرَوْنَ إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، فَمَنْ أَحَسَّ ذَلِكَ ، فَلْيُضْطَجِعْ ، وَلْيَتَلَبَّدْ بِالْأَرْضِ » (۱) قَالَ : وَذَكَرَ الدِّينَ ، فَقَالَ : مِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَفْحَشَ فِي الطَّابِ ، فَأَحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَيِّئَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلٌ فِي الطَّلَبِ ، فَأَحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَخِيَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، أَحْسَنَ الْقَضَاءِ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ، أَجْمَلٌ فِي الطَّلَبِ ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، أَسَاءَ الْقَضَاءِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الْحَيْطَانِ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيهَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا » (۲) « أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُورِي سَبْعِينَ أُمَّةً هِيَ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (۳)

(۱) ويشهد له حديث أبي تر مرفوعاً عند أبي داود (۷۸۲) « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (۱۹۷۳) .

(۲) يشهد له حديث : « بعثت أنا والساعة كهاتين » وهو متفق عليه من حديث أنس وسهل بن سعد .

(۳) ويشهد له حديث بهز عن أبيه عن جده عند أحمد ۵/۵ ،

وابن ماجه (۴۲۸۸) وسنده حسن .

شرح السنة ج ۱۴ - ۱۶

هذا حديث حسن^(۱) . وأبو الصلت : هو عبد السلام بن صالح
ابن سليمان بن ميسرة الهروي^(۲) تكلموا فيه .
قوله : « ثوفي سبعين أمة » أي : هي تمام سبعين تم بهم عند
السبعين .

وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري^(۳) ، أنا جدي عبد الصمد
بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكوبا العُدافيري^(۴) ، أنا إسحاق
الدبيري^(۵) ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن علي بن زيد بن جُدعان
بإسناده مثل معناه ، وقال :

« إنَّ الناسُ مُخلِقوا على طبقاتٍ ، فيولد الرجلُ مؤمناً ، ويعيش مؤمناً ،
ويموت مؤمناً ، ويولد الرجلُ كافراً ، ويعيش كافراً ، ويموتُ كافراً ، ويولد
الرجلُ مؤمناً ، ويعيش مؤمناً ، ويموتُ كافراً ، ويولد الرجلُ كافراً ،
يعيش كافراً ، ويموت مؤمناً ، ثم قال في حديثه : « وما شيءٌ أفضلَ من
كلمة عدلٍ تقالُ عند سلطان جائرٍ ، قال : « وإنكم تسمون سبعين
أمةً أنتم آخرها وأكرمها على الله » .

قال عبد الله بن مسعود : أنتم اليوم أكثرُ صلاةً ، وأشدُّ عبادةً

(۱) وأخرجه أحمد ۱۹/۳ و ۶۱ ، والترمذي (۲۱۹۲) في الفتن :
باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى
يوم القيامة . وعلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ،
ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح قال : وفي الباب عن حذيفة ، وأبي
مريم وأبي زيد بن أخطب ، والمغيرة بن شعبة . وذكروا أن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قلت : ولاكثره طرق
وشواهد يتقوى بها كما تقدم .

من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم ، قيل : لم ؟ قال : كانوا أزهداً في الدنيا ، وأرغباً في الآخرة منكم .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ارتحلت الدنيا مُدْبِرَةً ، وارتحلت الآخرة مقبلة ، ولكل واحدٍ منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليومَ عملٌ ولا حسابَ وغداً حسابٌ ولا عمل .

قال يحيى بن المتوكل : كنتُ أمشي مع سفيان الثوري ، فمررتُ برجلٍ يبني بناءً قد شيده ، فقال لي : لا تنظرُ إليه ، إنما بناء لينظرُ إليه .

باب

القناعة بالقابل مع الرضا

٤٠٤٠ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همام ابن مُنبه .

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

(١) البخاري ٢٣١/١١ ، ٢٣٢ في الرقاق : باب الفنى غنى النفس ،

العَرَضُ - بفتح الراء - متاع الدنيا وُحطامُها ، وجمعهُ أعراضٌ .
والعَرَضُ - ساكنةُ الراء - واحد العُرُوض وهي الأمتعة التي يُتجر فيها .
٤٠٤١ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، نا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ،
نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ
الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .
صحيح .

٤٠٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
محمد ، نا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ
ارزُق آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه عن زهير بن حرب ، عن

ومسلم (١٠٥١) في الزكاة : باب ليس الغنى عن كثرة العراض ، وهو في
« المسند » ٢/٢٤٣ و ٢٦١ و ٣١٥ و ٣٩٠ و ٤٣٩ و ٤٤٣ و ٥٣٩ و ٥٤١ ،
والترمذي (٣٣٧٤) ، وابن ماجه (٤١٣٧) .
(١) البخاري ٢٥١/١١ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، ومسلم (١٠٥٥) في الزهد

محمد بن فضیل ، وقال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » .
قوله : قوتاً أي : ما يُمِيكُ رَمَقَهُ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وكان
الله على كل شيء مُقيتاً) [النساء: ۸۵] أي : مُقتديراً يُعطي كل إنسان قوته .

۴۰۴۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن الحسين الزعفراني ، أنا أحمد بن سعيد ، نا أبو يحيى محمد بن
عبد الله ، نا أبي ، حدثني شرحبيل بن شريك ، عن أبي عبد الرحمن
الخلبي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرَزِقَ كَفَافًا ، وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل .
شُيْلُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا الْكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ ؟ قَالَ : شَبَعُ يَوْمَ
وَجُوعِ يَوْمٍ .

۴۰۴۴ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ،
نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، حدثني سعيد الله بن

والرقاق : باب الزهد والرقاق ، وهو في «المسند» ۲/ ۲۳۲ و ۴۶۶ و ۴۸۱ ،
والترمذي (۲۳۶۲) ، وابن ماجه (۴۱۳۹) .

(۱) (۱۰۵۴) في الزكاة : باب في الكفاف والقناعة ، وهو في

«المسند» ۲/ ۱۶۸ و ۱۷۳ ، والترمذي (۲۳۴۹) .

زحرى ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن
 عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « أُغْبَطُ أَوْلِيَايَ ،
 عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَازِ ، ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ
 عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ -
 لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا ، فَصَبَرَ عَلَى
 ذَلِكَ ، ثُمَّ تَقَدَّ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : «عَجَلْتُ مَنِيَّتَهُ ، قَلْتُ بَوَاكِيهِ ،
 قَلْتُ تَرَاتُّهُ ، » .

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي
 لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا ، فَقُلْتُ : لَا يَأْرَبُّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ
 يَوْمًا ، وَأَجُوعُ يَوْمًا : أَوْ قَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا ، فَإِذَا
 جُعْتُ ، تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَإِذَا شَبِعْتُ ، حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ . »
 قال أبو عيسى : والقاسم هذا هو بن عبد الرحمن ، ويُكنى أبا عبد الرحمن
 وهو تمولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية وهو شامي ثقة ،
 وعلي بن يزيد يُضعف ، ويُكنى أبا عبد الملك .

قوله : « خفيف الحاذ » أي : خفيف الحال قليل المال ، وأصله قلة اللحم ، والحال
 والحاذ واحد ، وهو ما وقع عليه اللبس من متن الفرس . « وكان غامضاً ، أي :

(١) وأخرجه الترمذي (٢٣٤٨) في الزهد : باب ما جاء
 في الكفاف ، وأحمد ٢٥٢/٢ و ٢٥٥ ، وإسناده ضعيف ، وأخرجه ابن
 ماجه (٤١١٧) ، من طريق آخر ، وإسناده ضعيف أيضاً .

مستور الحال ، وكان رزقه كفافاً ، أي : لا يفضلُ عما لا بد منه .
قوله : « تَقَدَّ يده » أي : ضربت من قولهم : تَقَدَّتْ رأسه .
باصبعي ، أي : ضربته . والثراثُ : الميراث ، قال الله سبحانه وتعالى
(وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) [الفجر : ۱۹]

۴۰۴۵ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، حدثنا آدم بن أبي إياس
نا تيبان أبو معاوية ، نا قتادة ، عن خلود بن عبد الله العصري
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بِجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، إِنْهَا
لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ،
وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنَبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ :
اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَأَعْطِ مُسِيكًا تَلْفًا »

۴۰۴۶ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال أبو محمد عبد الرحمن بن
أبي حاتم : نا محمد بن الحجاج ، نا السري بن حيّان ، نا عباد بن

(۱) وأخرجه أحمد ۱۹۷/۵ ، وإسناده صحيح ، وهو في «الصحيحين»
من حديث أبي هريرة .

عَبَادٍ ، نَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ :
 قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ الدُّنْيَا
 لَا تَنْبَغِي لِ مُحَمَّدٍ وَلَا لِ آلِ مُحَمَّدٍ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ
 أَوْلِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَكْرُوهِهَا ، وَالصَّبْرِ
 عَنْ مَحْبُوبِهَا ، لَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَهُمْ ، وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)
 [الْأَحْقَافُ : ۳۵] وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا بُدُّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَإِنِّي
 وَاللَّهِ مَا بُدُّ لِي مِنْ طَاعَتِهِ ، وَاللَّهِ لَأَصْبِرَنَّ كَمَا صَبَرُوا
 وَأَجْهَدَنَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۱) ،

۴۰۴۷ - حَدَّثَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، نَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
 نَا مَعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ ،
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا أَهْلَ
 بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا (۲) ،

(۱) هو في « اخلاق النبي » ص ۲۹۳ لابي الشيخ ، نقله من كتاب
 التفسير لشيخه ابن ابي حاتم ، وإسناده ضعيف ، لجهالة السري بن حيان
 وضعف مجالد بن سعيد .
 (۲) هو في « اخلاق النبي » ص ۲۹۵ ، واخرجه ابن ماجه (۴۰۸۲)

۴۰۴۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن اسماعيل بن عيَّاش ، حدثني أبو سلمة الحمصي ، وحبيب بن صالح عن مجيب بن جابر الطائي

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مَلَأَ آدَمِيُّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ يَحْسِبُ ابْنَ آدَمَ أَكَلَاتُ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لِأَحْمَالَةٍ ، فَتُلْتُ طَعَامٌ ، وَتُلْتُ شَرَابٌ ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ » .

هذا حديث حسن

وأخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترايبي ، أنا أبو بكر البطامي ، أنا أحمد بن سيار ، أنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، أنا بقیة بن الوليد ، عن أبي سلمة سليمان بن سليم ، عن مجيب بن جابر الطائي بإسناده مثل معناه .

في الفتن : باب خروج المهدي ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، لكن قال البوصيري في « الزوائد » ص ۲۷۴ : لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم في « المستدرک » ، من طريق عمرو بن قيس عن الحكم ، عن إبراهيم به .

(۱) حديث حسن ، وأخرجه أحمد ۱۳۲/۴ ، والترمذي (۲۳۸۱) في الزهد : باب ماجاء في كراهية كثرة الاكل ، وأخرجه ابن ماجة (۳۳۴۹) في الاطعمة : باب الاقتصاد في الاكل وكراهية الشبع من طريق آخر ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ۶۱/۹ ، وصححه الحاكم .

٤٠٤٩ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن بقیة بن الولید

حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ فَقَالَ : « أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا » ، قلتُ : هكذا رواه ابن المبارك منقطعاً ، ويروى عن يحيى البكاء

عن ابن عمر عن النبي ﷺ (١) وفيه عن أبي جحيفة حكى عن الحسن قال : قال لقمان لابنه : يا بني لا تأكل شبعاً

فوق شبع ، فإنك أن تنبذ إلى كلب خير لك . وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال (٢) قال أبو عبيد : يريد الكثرة والسعة ، وأصل التبقر : التوسع والتفتح يقال : بقرت بطنه : إذا شققته وفتحته .

قال أبو الدرداء : أحب الموت اشتياقاً إلى ربي ، وأحب المرض

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٨٠) في صفة القيامة ، وابن ماجه (٣٣٥٠) في الاطعمة : باب الاقتصاد في الاكل ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن سلمان عند ابن ماجه (٣٣٥١) وعن أبي جحيفة وابن عمرو ، وابن عباس ذكرها الهيثمي في « المجمع » ٣١/٥ ، وعزاها الى الطبراني ، فبهذه الشواهد يرتقى الحديث الى درجة الحسن .

(٢) أخرجه احمد (٤١٨١) و (٤١٨٤) من طريق أبي التياح عن ابن الأخرم رجل من طيء عن ابن مسعود ، وقد بسط الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ القول في تحقيق هذين الإسنادين ، ونقله عنه العلامة محمد احمد شاكر في تعليقه على « المسند » محرراً فأرجعه ، وقد تقدم الحديث قريباً بلفظ « لاتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا » .

تكفيراً لحطيتي ، وأحبُّ الفقيرَ تواضعاً لربي .

٤٠٥٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، حدثني معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، نا عطاء بن السائب ، عن أبيه

عَنْ عَلِيِّ قَالَ : جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خِمِيلٍ وَقَرَبِيَّةٍ وَوَسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا إِذْخِرٌ (١) .

قال محمد بن كعب القرظي : إذا أراد الله بعبد خيراً ، جعل فيه ثلاث خصال : فقهاً في الدين ، وزهادةً في الدنيا ، وبصيرةً بعيوبه .
وقال سفيان الثوري : إن القراءة لا تصلح إلا بزهدٍ ، ازهدنم وصل الخس .

باب

ما ينقى من فتنه المال

لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) [التغابن : ١٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ) [الزمر : ٨]

(١) وأخرجه أحمد (٦٤٣) و (٨٣٨) ، والنسائي ١٣٥/٦ في النكاح : باب جهاز الرجل ابنته ، وإسناده صحيح ، لأن زائدة بن قدامة سمع من عطاء بن السائب قديماً قبل أن يختلط .

أَيُّ : أَعْطَاهُ وَمَمْلَكَهُ ، يُقَالُ : هُمْ خَوْلُ فُلَانٍ ، أَيُّ :
 أَتْبَاعُهُ ، الْوَاحِدُ خَائِلٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى
 الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) [الإسراء : ۸۳] . قِيلَ :
 مَعْنَاهُ : اْمْتَنَعَ بِقُوَّتِهِ وَرَجَالِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
 مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) [الليل : ۱۱] قَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى ، أَيُّ :
 مَاتَ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) [الهمزة : ۲]
 أَيُّ : جَعَلَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) [الأنعام : ۱۲۳]
 أَيُّ : جَعَلْنَا مُجْرِمِيهَا أَكَابِرَ ، لِأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالِدَّةَ أَدْعَى لَهُمْ
 إِلَى الْكُفْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)
 [المعارج : ۱۹] الْهَلُوعُ : مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ
 الَّذِي يَجْزَعُ ، وَيَفْزَعُ مِنَ الشَّرِّ ، وَيَحْرِصُ وَيَشِخُّ عَلَى الْمَالِ ،
 وَقِيلَ : الْهَلُوعُ : الضُّجُورُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ،
 وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ) إِلَى قَوْلِهِ : (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [آل عمران : ۱۴]
 قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّهَا . قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ مَالًا لِأَنَّهُ يُمِيلُ الْقُلُوبَ .

۴۰۵۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ . قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلَ ؟ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ لِذَلِكَ ، قَالَ : « لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنْ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنْ كُلُّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُيْلِمُ ، إِلَّا إِنْ أَكَلَتِ الْخَضِرَةَ تَأْكُلُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَاجْتَرَّتْ وَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَإِنْ هَذَا الْمَالُ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي الطاهر عن

(۱) البخاري ۲۰۸/۱۱ ، ۲۰۶ ، في الرقاق : باب ما يحذر من زهرة

عبد الله بن وهب عن مالك .

قوله : « تخضيرة » ، فالخضيرة : الغضة الحسنة يريد أن صورة الدنيا ومتاعها حسنة المنظر تُعجيب الناظر ، وكل شيء يرضى عن طريقي ، فهو خضيرة ، وأصله من خضرة الشجر ، ومنه قيل الرجل إذا مات شأباً غضاً : قد اختضير ، ويقال : خذ هذا الشيء تخضيراً مضيراً ، فالخضير : الحسن الغض ، والمضير إتباع ، ويقال : خذ بلائ من ، وقوله سبحانه وتعالى : (فأخرجنا منه تخضيراً) [الأنعام : ۹۹] أي : ورقاً أخضر ، يُقال : أخضر تخضيراً كما يقال : أعور عور ، وكل شيء ناعم ، فهو تخضير .

وقوله : « يقتل حبطاً » قال الأصمعي : الحبط : هو أن تأكل الدابة ، فتكثير حتى تنتفخ لذلك بطنها وتعرض ، يقال منه : حبطت تحبط حبطاً ، قال أبو عبيد : قوله : « أو يليم » يعني يقرب من ذلك . قال الأزهرى : فيه مثلان ضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها ، وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها . فأما قوله : « وإن » ، ما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً ، فهو مثل للمفرط الذي يأخذها بغير حق ، وذلك أن الربيع يُنبئ أحرار العشب ، فتكثير منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما قد جاوزت حد الاحتمال ، فينشق أمعاؤها ، فتهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير

الدنيا والنفاس فيها ، وفي الجمعة : باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب . وفي الزكاة : باب الصدقة على اليتامى ، وفي الجهاد : باب فضل النفقة في سبيل الله ، ومسلم (۱۰۵۲) في الزكاة : باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا .

حِلْمًا ، وَتَمْنَعُ ذَا الْحَقِّ حَقَّهُ تَهْلِكُ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ .
 وَأَمَّا مِثْلُ الْمُقْتَصِدِ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا إِنَّ آكِلَةَ الْخَضِرَةِ ، وَذَلِكَ أَنْ
 الْخَضِرَ آتَتْ مِنْ أَجْرَارِ الْبَقُولِ الَّتِي بُنِبَتْهَا الرَّبِيعُ ، فَتَسْتَكْتِرُ مِنْهَا
 الْمَاشِيَةُ ، وَلَكِنَّهَا مِنْ كَلْبِ الصَّيْفِ الَّتِي تَرَعَاهَا الْمَوَاطِي بَعْدَ تَهْجِجِ الْبَقُولِ
 شَيْئًا فَشَيْئًا مِنْ غَيْرِ اسْتِكْثَارٍ ، فَضَرَبَ مِثْلًا لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا ،
 وَلَا يَجْعَلُ الْحَرَصُ عَلَى أَخْذِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، فَهُوَ يَنْجُو مِنْ وَبَالِهَا .
 وَقَوْلُهُ : « اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَاجْتَرَّتْ » وَثَلُطَتْ ، أَرَادَ أَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ
 يَرَكْتُ مُسْتَقْبَلَةَ الشَّمْسِ تَجْتَرُّ وَتَسْتَمْرِيءُ بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ ، فَإِذَا ثَلُطَتْ
 زَالَ عَنْهَا الْحَبَطُ ، وَإِنَّمَا تَجْبُطُ الْمَاشِيَةُ إِذَا كَانَتْ لَا تَثَلِطُ وَلَا تَبُولُ .
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَجَعَلَ مَا يَكُونُ مِنْ ثَلُطِهَا وَبُولِهَا مِثْلًا لِإِخْرَاجِ مَا يَكْسِبُهُ
 مِنَ الْمَالِ فِي الْحَقُوقِ .

وَفِيهِ الْخُصُّ عَلَى الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَالِ ، وَالْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَتَرْكُ
 الْإِمَّاكِ لِلدُّخَارِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : « أَلَا إِنَّ آكِلَةَ الْخَضِرَةِ » قَالَ الْخَضِرُ
 هَاهُنَا : تَضْرِبُ مِنَ الْجَنْبَةِ ، وَاحِدُهَا خَضِرَةٌ وَالْجَنْبَةُ مِنَ الْكَلْبِ :
 مَالُهُ أَسْلٌ غَامِضٌ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْيِ وَالصَّلْيَانِ (١) .

٤٠٥٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ،
 أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ الْمِسُورِ بْنِ

(١) جَاءَ فِي «اللِّسَانِ» : النَّصْيُ : نَبَتٌ مَعْرُوفَةٌ يُقَالُ لَهُ : نَصَيْ مَا دَامَ
 رَطْبًا ، فَإِذَا أَيْضٌ فَهُوَ الطَّرِيفَةُ ، فَإِذَا ضَخْمٌ وَيَبَسَ فَهُوَ الْحَطِيُّ وَالصَّلْيَانُ :
 نَبَتٌ لَهُ سَنَمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ رَأْسَ الْقَصْبَةِ إِذَا خَرَجَتْ أذْنَابُهَا تَجْذِبُهَا الْإِبِلُ
 وَالْعَرَبُ تَسْمِيَةَ خَبْزَةِ الْإِبِلِ .

مخرمة أنه أخبره

أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ
لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا
عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ
الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتْ
الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ، انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، وَقَالَ : « أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ
أَبَا عُبَيْدَةَ جَاءَ بِشَيْءٍ » ، قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :
« فَأَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ،
وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى
مَنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا
أَهْلَكْتَهُمْ » ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن هرملة بن يحيى ،

(١) البخاري ١٨٥/٦ ، ١٨٧ في الجهاد : باب الجزية والموادعة مع
أهل الذمة والحرب ، وفي المغازي : باب شهود الملائكة بدرا ، وفي الرقاق :
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ومسلم (٢٩٦١) في اول

عن ابن وثهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٤٠٥٣ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو عبيد ، حدثني الحجاج ، عن المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدة بن أبي لبابة

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « غَيْرُ ذَلِكَ
أَخَوْفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا » ،
قال أبو عبيد : الضَّبْعُ : هي السنة الجديدة .

٤٠٥٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكياني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَانَ : قَالَ

كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ١٣٧/٤ ، والترمذي (٢٤٦٤) ، وابن ماجة (٣٩٩٧) .

(١) إسناده ضعيف ، وله شاهد من حديث أبي ذر يتقوى به عند أحمد ١٥٢/٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٨ ، وفي سنده يزيد بن أبي زياد الدمشقي وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

شرح السنة ج ١٤ - ١٧

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » (۱) .
هذا حديث حسن

۴۰۵۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن
منيب ، نا النضر بن شميل ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ
يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ :
مَا لِي مَا لِي ، وَهَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبَيْتَ
فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۲) عن هذّاب بن خالد ، عن
همام ، عن قتادة

(۱) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ۳/۵۶ و ۴۶۰ ، والدارمي
۳۰۴/۲ في الرقاق ، والترمذي (۲۳۷۶) في الزهد : باب حرص المرء على
المال والشرف لدينه ، ورجاله ثقات ، رصحه ابن حبان ، وقال الترمذي :
حسن صحيح . قال الحافظ ابن رجب الجنبلي في رسالته التي شرح فيها
هذا الحديث : وروي من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأسامة بن زيد وجابر وأبي سعيد الخدري
وعاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ذكرتها كلها والكلام
عليها في كتاب « شرح الترمذي » .
(۲) (۲۹۵۸) في أول كتاب الزهد ، وهو في الترمذي (۲۳۴۳) في
الزهد ، والنسائي ۶/۲۳۸ في الوصايا ، و « المسند » ۴/۲۴ و ۲۶ .

۴۰۵۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ، نا حفيان ، نا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن صفيان بن عُيينة .

۴۰۵۷ - أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد البخاري بالكوفة ، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد اللقيبي بالموصل ، نا أبو يعلى الموصلي ، نا أبو تميم ، نا جرير ، نا الأعمش ، نا إبراهيم التيمي ، نا الحارث بن سويد قال :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ ، قَالَ : « أَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ »

(۱) البخاري ۳۱۵/۱۱ في الرقاق : باب سكرات الموت ، ومسلم (۲۹۶۰) في أول الزهد ، وهو في « المسند » ۱۱۰/۳ ، والترمذي (۲۳۸۰) والنسائي ۵۳/۴ في الجنائز .

قَالُوا : مَا نَعْلَمُ إِلَّا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا مِنْكُمْ
رَجُلٌ إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ، قَالُوا : كَيْفَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا مَالُ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ ، وَمَالُ وَارِثِهِ
مَا أَخَّرَ ، .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(۱) عن عمر بن حفص ، عن أبيه ،
عن الأعمش

۴۰۵۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد
ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن
عمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن
إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن وقتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُجَاءُ بِابْنِ
آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدِجٌ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ، فَيَقُولُ
لَهُ : أُعْطَيْتَكَ وَخَوَّلْتُكَ ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ ، فَمَا صَنَعْتَ ؟
فَيَقُولُ : رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَرْتُهُ ، فَتَرَكَتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي
آتِكَ بِهِ كُلَّهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ ، فَيَقُولُ :
رَبِّ جَمَعْتُهُ ، وَثَمَرْتُهُ ، فَتَرَكَتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ ، فَارْجِعْنِي آتِكَ

(۱) هو في « صحيحه » ۲۲۱/۱۱ في الرقاق : باب ما قدم من ماله
فهو له ، وهو في « المسند » ۳۸۲/۱ .

بِهِ كُلُّهُ ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيَمُضِ بِهِ إِلَى النَّارِ (۱) .
 قال أبو عيسى : وقد روى غير واحد هذا الحديث عن الحسن ، ولم
 يُسندوه ، وإسماعيل بن مسلم يُضعفُ في الحديث .
 البذج : ولد الضان ، وجمعه بـذجان ، فالبذج من أولاد الضان ،
 والعتود من أولاد المعز ، وهو ما شب وقوي .

۴۰۵۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبعي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن
 يوسف ، نا أبو بكر ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ
 وَالدرَّهْمَ وَالْقَطِيفَةَ وَالْخَمِيصَةَ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ
 لَمْ يَرْضَ ، »

لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين وزاد لنا عمرو
 قال : أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي
 صالح .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ
 وَعَبْدُ الدَّرَّهْمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ ، رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ
 يُعْطَ ، سَخِطَ ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ ، فَلَا أَنْتَقَشَ ، »

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۴۲۹) في صفة القيامة ، وسنده ضعيف .

طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَتْ رَأْسَهُ ،
مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ
كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ،
وَإِنْ شَفَعَ ، لَمْ يُشَفَّعْ^(۱) .

هذا حديث صحيح .

وَيُرْوَى « تَعِسَ فَلَإِ تَعَشَ ، وَشَيْكَ فَلَإِ انْتَشَ » قَوْلُهُ : « تَعِسَ »
أَيُّ : انْكَبَّ وَعَثَرَ ، وَمَعْنَاهُ : الدَّعَاءُ عَلَيْهِ ، أَيُّ : أَنْعَسَهُ اللَّهُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَ وَتَعَالَى : (فَعَمَّا لَمْ) [مُحَمَّدٌ : ۸] أَيُّ : عِثَارًا
وَسُقُوطًا ، وَإِذَا سَقَطَ السَّاقُطُ بِهِ ، فَأَرِيدُ بِهِ الْاسْتِقَامَةَ ، قِيلَ : لَعَالَهُ ، وَإِذَا لَمْ
يُورِدْ بِهِ الْإِنْتِعَاشُ ، قِيلَ : تَعَسَا لَهُ . قَوْلُهُ : « وَانْتَكَسَ » يُقَالُ :
نَكَسْتُ الشَّيْءَ : إِذَا قَلَبْتَهُ ، وَالشَّيْءُ مَنْكُوسٌ . وَالْإِنْتِعَاشُ : الْإِرْتِفَاعُ
وَسَمِيَ نَعَشَ الْجَنَازَةَ نَعَشًا لِإِرْتِفَاعِهِ . قَوْلُهُ : « فَلَإِ تَعَشَ » أَيُّ :
لَا أِرْتَفَعَ ، وَيُقَالُ : انْتَعَشَ الْعَلِيلُ : إِذَا أَفَاقَ .

وقوله : « شَيْكَ فَلَإِ انْتَشَ » أَيُّ : لَا أَخْرَجُهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
دَخَلَهُ ، وَلَا قَدَرَ عَلَى إِخْرَاجِهِ ، وَنَقَشَ الشُّوكَةَ : اسْتَخْرَاجُهَا ، يُقَالُ :
شَاكَ الشُّوكَ بِشُوكِهِ : إِذَا أَصَابَهُ ، وَشَاكَ بِشَاكِهِ : إِذَا دَخَلَ فِي الشُّوكِ .

٤٠٦٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(۱) هو في البخاري ٦٠/٦ ، ٦١ في الجهاد : باب الحراسة في الغزو
في سبيل الله ، وفي الرقاق : باب ما يتقى من فتنة المال ، وأخرجه ابن ماجه
(٤١٣٥) في الزهد : باب الكثيرين .

يوسف ، نا عبد الله بن سالم الحمصي ، نا محمد بن زياد الألهاني
عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : وَرَأَى سِكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلِهَةِ
الْحَرْثِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ هَذَا
بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا دَخَلَهُ الذُّلُّ » .
هذا حديث صحيح .

قال عبد الرحمن بن عوف : ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء
فصبرنا ، ثم ابتلينا بالسرء بعده ، فلم نصبر .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك : إياك أن
تدركك الصرعة عند الغيرة ، فلا تقال العثرة ، ولا تمكن من
الرجعة ، ولا يحمذك من تخلفت بما تركت ، ولا يعذرك من
تقدم عليه بما اشتغلت به ، والسلام عليك .

باب

فضل الفراء

٤٠٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

(١) هو في البخاري ٣/٥ ، ٤ في المزارعة : باب ما يحذر من عواقب
الاشتغال بآلة الزرع ، أو مجاوزة الحد الذي أمر به . قال الحافظ : وقد
أشار البخاري بالترجمة إلى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث الماضي
في فضل الزرع والفرس وذلك بأحد أمرين : إما أن يحمل ما ورد من الدم
على عاقبة ذلك ، ومحلّه ما إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه ،
وإما أن يحمل على ما إذا لم يضيع إلا أنه جاوز الحد فيه .

عبد الله النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سليمان
ابن حرب ، نا محمد بن طاعة ، عن طلحة

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ
دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا
بِضَعْفَائِكُمْ » (۱) .

هذا حديث صحيح

وروي عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « ابغوني في
ضعفائكم ، فإنما تُرزقون أو تُنصرون بضعفائكم » (۲) .

۴۰۶۲ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربندكشاني ، أنا أبو العباس
الطحان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أخبرنا علي بن
عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، حدثني عبد الرحمن
ابن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق

عَنْ أُمِّيَّةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ : « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِضَعَائِكَ الْمُهَاجِرِينَ » (۳)

(۱) البخاري ۶/۶۵ في الجهاد: باب من استعان بالضعفاء والصالحين
في الحرب ، وهو في « المسند » ۱/۱۷۳ .

(۲) أخرجه أبو داود (۲۵۹۴) في الجهاد : باب في الانتصار برذل الخيل
والضعفة ، والنسائي ۶/۴۵ ، ۴۶ في الجهاد : باب الاستنصار بالضعيف ،
والترمذي (۱۷۰۲) في الجهاد : باب الاستفتاح بضعائكم المسلمين ،
وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(۳) هو في غريب الحديث ۱/۲۴۸ ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ،

قال أبو عبيد : هكذا قال عبد الرحمن ، وهو عندي أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال عبد الرحمن : يستفتح ، أي : يستفتح القتال بهم ، قال أبو عبيد : كأنه يتيمن بهم .
والصعاليك : هم الفقراء وقيل : يستفتح أي : يستنصر ، والاستفتاح : الاستنصار ، ويروى في التفسير قوله سبحانه وتعالى : (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) [الأنفال : ۱۹] يقول : إن تستنصروا ، فقد جاءكم النصر .

۴۰۶۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أبو الحسين أحمد بن منصور العالبي البوشنجي ، نا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي ، نا أبو مسلم ، نا أبو عبد الله الأنصاري ، نا سليمان التيمي أن أبا عثمان حدثهم

عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : « قُمتُ على باب الجنة ، فإذا عامة من دخلها المساكين ، وقُمتُ على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد بن سعد عن محمد بن سعد ، عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم عن أبي كامل ، عن يزيد بن زريع ، كلاهما

وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ۹/۴ وقال : رواه الطبراني ، ورواه رواة الصحيح ، وهو مرسل .

(۱) البخاري ۲۶۱/۹ في النكاح : باب لا تاذن المرأة في بيت زوجها لاحد إلا بإذنه ، وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (۲۷۲۶) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وهو في « المسند » ۲۰۵/۵ و ۲۰۹ .

عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي .

۴۰۶۴ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي

عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا

العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن

سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينَ ،

وَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، وَإِذَا

أَهْلُ الْجِدِّ مَحْبُوسُونَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَدْ

أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ . »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن مُسَدِّدٍ ، عن إسماعيل ،

عن التيمي

قوله : « وإذا أهل الجِدِّ محبوسون ، يعني : ذوي الحظ والغنى . »

۴۰۶۵ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو

الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمرو الجوهري ،

نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن مجبر ، نا إسماعيل بن

جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم بن عمرو بن قتادة

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي

(۱) هو في «صحيحه» ۳۶۱/۱۱ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار .

عَبْدَهُ الدُّنْيَا ، وَهُوَ يُحِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرَضَاكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ
تَخَافُونَ عَلَيْهِ " ، .

وُيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ غَزْوَةَ ،
عَنْ عَاصِمِ بْنِ مَرٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ : عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ ، عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ غَلَامٌ صَغِيرٌ .
وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ الظُّفَرِيُّ : هُوَ آخَرُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ .

۱۰۶۶ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ،
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْجَانَةَ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ
ابْنُ حُبَيْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي مَرْوٍ ، عَنْ عَاصِمِ
ابْنِ مَرْوٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ائْتِنَانِ
يَكْرَهُمَا ابْنُ آدَمَ : يَكْرَهُهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ
الْفِتْنَةِ ، وَيَكْرَهُهُ قِلَّةُ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ ، أَقْلٌ لِلْحِسَابِ " ،

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۵/۲۷ و ۲۸ عن محمود
ابن لبيد ، ومحمود بن لبيد وإن كان صحابياً صغيراً ، فإن جل روايته
عن الصحابة فلا يضر إرساله ، على أنه أخرجه الترمذي (۲۰۳۷) ، وأحمد
من حديث محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ، وصححه ابن حبان
(۲۴۷۴) ، والحاكم ۴/۳۰۹ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث
أبي سعيد عند الحاكم وصححه ، وآخر من حديث رافع بن خديج رواه
الطبراني وحسن إسناده المنذري .

(۲) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۵/۲۷ ، وذكره المنذري في

۴۰۶۷ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا عبد الرحمن
 الشهريني ، أنا محمد بن عقيل البلخي ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
 نا حجاج بن نصير ، نا شداد بن سعد ، عن أبي الوازع
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ ، فَقَالَ : انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ ، قَالَ :
 وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي ،
 فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا ، لِلْفَقْرِ أُسْرِعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ
 إِلَى مُنْتَهَاهُ^(۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وأبو الوازع : اسمه جابر بن عمرو البصري . قيل في قوله : « فأعد للفقر
 تجفافاً ، أي آلة تدفع بها عن دينك ضرره من الصبر والقناعة والرضى .
 ۴۰۶۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 الشهريني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد العزيز
 ابن أبي حازم ، عن أمه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : « مَا رَأَيْكَ فِي
 هَذَا ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ : هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ

«الترغيب والترهيب» ۹۴/۴ ، وقال : رواه أحمد بإسنادين رواه أحمد
 محتج بهم في الصحيح .

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۳۵۱) في الزهد : باب ما جاء في فضل
 الفقر ، وأبو الوازع مختلف فيه ، ومتن الحديث منكر ، انظر تمام الكلام
 عليه فيما علقتة على «رياض الصالحين» ص ۲۳۲ .

إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرَبِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا » .

هذا حديث صحيح .

۴۰۶۹ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حفص بن تيميرة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَبُّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » (۱)

هذا حديث صحيح . ويروى : « رَبُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتَبَهُ بِهِ ، أَي : لَا يُحْتَفَلُ بِهِ . »

قال معاذ بن جبل : لا يبلغ عبدٌ ذرى الإيمان حتى تكون الضعة

(۱) البخاري ۲۳۶/۱۱ في الرقاق : باب فضل الفقر ، وهو في سنن ابن ماجة (۴۱۲۰) .

(۲) هو في صحيح مسلم (۲۶۲۲) في البر والصلوة : باب فضل الضعفاء والخاملين .

أحبّ إليه من الشرف ، وما قلّ من الدنيا أحبّ إليه بما كثرت ، ويكون
من أحبّ وتمن أبغض عنده في الحقّ سواء ، ويحكّم للناس كما يحكّم لنفسه
وأهل بيته .

وعن طاووس عن ابن عباس أنه مرّ بقوم بعد ما أصيب بصره وهم
يُجنّون حجراً ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قال : يُجنّون حجراً ،
فقال : عمال الله أقوى من هؤلاء . الإجزاء : الإشارة .

قال عمر بن عثمان : قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام : يا موسى إذا
رأيت الغنى مُقبلاً ، فاعلم أنها عقوبة مُعجّلت ، وإذا رأيت الفقر
مُقبلاً ، فقل : مرحباً بشعار المتقين .

وذُكِرَ للحسن فقراء المؤمنين ، فقال رجلٌ : يا أبا سعيدٍ ترجو أن
أكون منهم ؟ قال : تجمع بين غداءٍ وعشاءٍ ؟ قال : نعم قال :
لست منهم .

باب

كيف طاب عبس النبي صلى الله عليه وسلم وعبس أصحابه

رضي الله عنهم

٤٠٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذُهَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الين ،
أنا شبيب ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ،
عن عبد الله بن عباس

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَرَ الرِّمَالَ بِجَنْبِهِ ، مُتَكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ
حَشَوْهَا لَيْفٌ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
ادْعُ اللَّهَ ، فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ
عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ ؟ ! إِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ عَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي ،
عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري .

الرمال : نسيج من السعف ، يُقال : رملتُ الحصير ، وأرملتُ ،
والأهبة جمع إهاب ، وقال الأزهري : أهبة جمع إهاب مثل آلهة
جمع إله .

٤٠٧١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا

(۱) البخاري ۲۴۳/۹ ، ۲۵۶ في النكاح : باب موعظة الرجل ابنته
لحال زوجها ، وباب حب الرجل بعض نساته افضل من بعض ، وفي المظالم :
باب الفرقة ، وفي تفسير سورة التحريم ، وفي اللباس : باب ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط ، وفي خبر الواحد : باب ماجاء في
خبر الواحد الصدوق ، وباب قول الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم) ، ومسلم (۱۴۷۹) (۳۴) في الطلاق : باب في الإيلاء واعتزال النساء
وتخيرهن .. وهو في « المسند » ۳۳/۱ ، ۳۴ ، و ۲۹۸/۲ ، والترمذي
(۲۳۱۵) .

أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة ، نا أبو الأحوص ، عن سماك بن حرب ، قال :

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن قتيبة .

۴۰۷۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو داود ، أنانا ثعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى قُبِضَ (۲) .

هذا حديث صحيح .

۴۰۷۳ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،

(۱) (۲۹۷۷) في اول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ۴ / ۲۶۸ -
والترمذي في « الشمائل » (۱۳۱) وفي السنن (۲۳۷۳) في الزهد : باب
ما جاء في معيشة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن ماجه (۴۱۴۶) .
(۲) الترمذي (۱۴۵) في « الشمائل » ، وهو في سننه (۲۳۵۸) في
الزهد : باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم واهله ورجالہ ثقات .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن المنثى ومحمد بن بشار
قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت
عبد الله بن يزيد يحدث عن الأسود ، عن يزيد

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ
الشَّعِيرِ يَوْمَئِذٍ مُتَتَابِعِينَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن محمد بن المنثى ومحمد بن
بشار .

۴۰۷۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ
فِيهِ نَارًا ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ غَيْرَ أَنْ جَزَى اللَّهُ نِسَاءَ مِنْ
الْأَنْصَارِ خَيْرًا ، كُنَّ رَبَّمَا أَهْدَيْنَ لَنَا شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ .
هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجاه من طريق عن هشام
وقال : « إلا أن نؤتى باللحينة »

۴۰۷۵ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ،
نا يحيى بن أبي بكير ، نا جرير بن عثمان ، عن سليم بن عامر قال :

(۱) (۲۹۷۰) (۲۲) في اول كتاب الزهد .

(۲) أخرجه البخاري ۲۵۱/۱۱ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومسلم (۲۹۷۲) في الزهد والرقاق .

شرح السنة ج ۱۴ - ۱۸

سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ : مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ^(۱) .
 ۴۰۷۶ - أنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
 أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا
 روح بن عبادة ، أنا ابن أبي ذئب ، ، عن سعيد المقبري
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
 فَدَعَا ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ^(۲) .
 هذا حديث صحيح .

قوله : شاة مصلية ، أي : مشوية ، ومنه يُقال : صليتُ
 اللحم بالتخفيف : إذا شويته على جهة الصلاح ، وصليتُ فلاناً بالنار
 بالتشديد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وتصلية جحيم) [الواقعة : ۹۴] .
 ۴۰۷۷ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
 أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا عبد الله بن معاوية الجمحي ،
 نا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْسُتُ

(۱) الترمذي في « الثمائل » (۱۴۶) و (۲۳۶۰) في السنن في
 الرمذ : باب في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، و « المسند »
 ۲۵۲/۵ و ۲۶۰ و ۲۶۷ ، وإسناده صحيح .
 (۲) أخرجه البخاري ۴۷۸/۹ في الاطعمة : باب ما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه يأكلون .

مَالِيَايَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيَا ، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ
خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ^(۱)

۴۰۷۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم ، نا
هشام ، حدثنا قتادة ، عن أنس (ح) قال البخاري : وحدثني محمد بن
عبد الله بن حوثب ، نا أسباط أبو اليسع البصري ، نا هشام
الدستوائي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ
سِنْخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ،
وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَا أَمْسَى عِنْدَ
آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ بُرٌّ ، وَلَا صَاعٌ حَبٌّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعُ
نِسْوَةٍ »^(۲) .

هذا حديث صحيح .

الإهالة : الدَّم ما كان ، والسِنْخَةُ : المتغيرة الربيع من طول الزمان .

(۱) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (۱۴۷) وفي السنن (۲۳۶۱)
ورجاله ثقات .

(۲) البخاري ۲۵۷/۴ في البيوع : باب شراء النبي صلى الله عليه
وسلم بالنسيئة ، وفي الرهن : باب الرهن في الحضر ، وأخرجه الترمذي
(۱۲۱۵) ، والنسائي ۲۸۸/۷ ، وأحمد ۱۳۳/۳ و ۲۰۸ .

۴۰۷۹ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، نا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن أبي زياد ، نا
سيار ، نا سهل بن أسلم ، عن يزيد بن أبي منصور ، عن أنس .

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ
وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ .^(۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة
لا يُعرف إلا من هذا الوجه .

۴۰۸۰ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ،
نا روح بن أسلم أبو حاتم البصري ، نا حماد بن تامة ، أنا ثابت
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ
وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ ، وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ ،
وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِي وَلَيْلَالٍ
طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ لِيَبْطُ بِلَالٍ .^(۲)

(۱) الترمذي في « الشمائل » (۱۳۳) ، وهو في السنن (۲۳۷۲) في
الزهد : باب ماجاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي
سيار ، وهو ابن حاتم العنزى ، ضعف .
(۲) الترمذي في « الشمائل » (۱۳۷) وهو في « المسند » ۱۲۰/۳ و
۲۸۶ . والترمذي في « الجامع » (۲۴۷۴) ، وابن ماجه (۱۵۱) ، وإسناده
صحيح .

۴۰۸۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، حمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن عيسى ، نا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَائِهِ إِذَا زَارَ وَإِمَامًا كِسَاءَهُ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ ^(۱) .

هذا حديث صحيح

۴۰۸۲ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطَّبِيفُونِي ، أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو بن بسطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيار القُرْشِي ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرَاشٌ غَلِيظٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، جَعَلْتُ فِرَاشًا آخَرَ لِيَكُونَ أَوْطَاءً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِرَاشًا

(۱) هو في البخاري ۱/ ۴۴۶ ، ۴۴۷ في الصلاة : باب نوم الرجال في

المسجد .

رَثًا غَلِيظًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوْطًا لَكَ ، فَقَالَ :
« أَخْرِيهِ اثْنَانِ ، وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ حَتَّى تَرْفَعِيهِ ، فَرَفَعْتُ
الْأَعْلَى الَّذِي صَنَعْتُ » (۱) .

۴۰۸۳ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا قُتَيْبَةُ ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ أَبِي

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ
ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ : بَخُ
بَخُ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيهَا
بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيَّ
فَيَجِيئُ الْجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يُرَى أَنْ رِي جُنُونًا
وَمَا رِي جُنُونٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ (۲) عَنْ سَلْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ
حَمَّادٍ .

۴۰۸۴ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْبَةَ ، أَنَا أَبُو

(۱) مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ الْإِسْكَندَرَانِيُّ قَالَ الذَّهَبِيُّ : لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ ، وَقَالَ
أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : يَرُوي مَنَاكِرُ ، وَالْمَطْلَبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ
حَنْطَبٍ رَوَيْتَهُ عَنْ عَائِشَةَ مَرْسَلَةً ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهَا .
(۲) هُوَ فِي «صَحِيحِهِ» ۲۵۸/۱۳ فِي الْإِعْتِصَامِ ، بَابُ : مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ فِي التِّرْمِذِيِّ (۲۳۶۸) .

طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم ، أنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصَعبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَكَفَّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ ، بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ ، بَدَا رَأْسُهُ قَالَ : وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ ، وَقَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن ابن مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك .

٤٠٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليعي ، أنا أحمد بن عبد الله النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَابٍ نَعُودُهُ قَدْ اِكْتَوَى سَبْعَ كِيَاتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا

(۱) هو في «صحيحه» ۱۱۳/۳ في الجنائز : باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد ، وفي المغازي : باب غزوة احد .

مَضْرًا ، وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا
إِلَّا التُّرَابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ
لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ ،
فَقَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ
يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ » (۱) .

هذا حديث صحيح .

وروي عن أبي أمامة عن خباب قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « ما أنفق المؤمن من نفقةٍ إلا أُجِرَ فيها إلا نفقته في هذا التراب » (۲) .
وروي عن أنس بإسنادٍ غريبٍ قال : قال رسول الله ﷺ :
« النفقةُ كلها في سبيل الله إلا البناءُ فلا خير فيه » (۳) .
وقال إبراهيم النخعي : « البناءُ كله وبال » ، قيل : « رأيت ما لا بد منه ؟ »
قال : لا أجر ولا وِزْر .

٤٠٨٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكائني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ،

(۱) هو في صحيح البخاري ۱۰۸/۱ ، ۱۰۹ في المرضي : باب يهي
تمني المريض الموت ، وفي الدعوات : باب الدعاء بالموت والحياة ، وفي
الرفاق : باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفي التمني : باب
ما يكره من التمني .

(۲) وأخرجه الترمذي (۲۶۸۵) بنحوه من حديث حارثة بن مضرب

عن خباب .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۶۸۴) في صفة القيامة ، وإسناده ضعيف .

عن سليمان بن المغيرة ، عن محمد بن هلال ، عن خالد بن عمير
العدوي

قَالَ : خَطَبْنَا عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتُ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ
حَذَاءً ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا صِبَابَةٌ كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا
وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ
مَا يَحْضُرَتِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ
جَهَنَّمَ ، فَيَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهُ
لَتُمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ
مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ
وَهُوَ كَظِيظِ الزَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا
فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً ، فَاشْتَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ،
فَاتَّرَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّرَرَ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّا أَحَدٌ
حَيًّا إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أُعَوِّذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا ، وَإِنَّهَا لَمْ
تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُلْكًا ،
وَسَتَّبَلُونَ أَوْ قَالَ : سَتَّخِرُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدِي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن شيان بن فروخ ، عن سليمان ابن المغيرة .

قوله : ووليت حذأة ، أي : مسرعة ، قال أبو عبيد : هي السريعة الخفيفة التي انقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة : حذأة لقصر ذنبها وخفتها ، وحمار أخذ : قصر الذنب . ومصابة الإناء : البقية البسيرة تبقى في الإناء من الشراب . يتصاها أي : يشربها صاحبها . وهو كظيظ ، أي : مبتلى ، والكظيظ : الزحام ، يقال : كظت الشراب ، وكظت الغيظ : إذا ملأ صدره ، يقال : رأيت على باب كظيظاً ، أي : زحاماً .

باب

طول الأمل والحرص

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) [التكاثر : ۱] أي : أدرككم الموت . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) [القيامة : ۵] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ يَعْنِي : يُقَدِّمُ الذَّنْبَ ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِبِمْ الْأَمْلُ) [الحجر : ۳] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :

(۱) (۲۹۶۷) في اول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ۱۷۴/۴ و ۶۱/۵

(لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) [فصلت : ۴۹]
 أَي : لَا يَفْتَرُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ .

۴۰۸۷ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو
 بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا
 الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا أبو عوانة ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ
 وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ .
 هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
 عن أبي عوانة ، وأخرجه محمد بن مسلم بن إبراهيم ، عن هشام
 وأخرجه مسلم عن محمد بن منسى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ،
 عن قتادة .

۴۰۸۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن
 الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومني ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي
 سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَلْبُ
 الْكَبِيرِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : حُبِّ الْحَيَاةِ وَحُبِّ الْمَالِ »

(۱) البخاري ۲۰۵/۱۱ في الرقاق : باب من بلغ ستين فقد اعذر الله
 إليه في العمر ، ومسلم (۱۰۴۷) في الزكاة : باب كراهية الحرص على
 الدنيا ، وهو في « المسند » ۱۵/۳ و ۱۱۹ و ۱۶۹ و ۱۹۲ ، والترمذي
 (۲۳۴۰) ، وابن ماجه (۴۲۳۴) .

أخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة (۱) .

۴۰۸۹ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد النخعيّ ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السلميّ ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبّه .

نا أبو هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ : طُولِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ » .
هذا حديث متفق على صحته .

۴۰۹۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيّ ، أنا أحمد بن عبد الله النخعيّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَأَدِيَانٍ مِنْ مَالٍ ، لَابْتَغَى ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » .
هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن زهير بن حَرْبٍ ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج .

۴۰۹۱ - أخبرنا أبو منصور بن محمد بن عبد الملك المظفريّ ، أنا

(۱) البخاري ۲۰۵/۱۱ ، ومسلم (۱۰۴۶) وهو في الترمذي (۲۳۳۹) ، وابن ماجه (۴۲۳۳) ، وهو في « المسند » ۳۳۵/۲ و ۳۳۸ و ۳۳۹ و ۳۵۸ و ۳۷۹ و ۳۸۰ و ۳۹۴ و ۴۴۳ و ۴۴۷ و ۵۰۱ .
(۲) البخاري ۲۱۶/۱۱ ، ۲۱۷ في الرقاق : باب مايتقى من فتنة المال

أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن
النضري ، نا عباس الدورى ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا
علي بن علي الرفاعي ، نا أبو المتوكل الناجي

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ عُودًا بَيْنَ
يَدَيْهِ ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَآخَرَ أَبْعَدَ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ
مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ ،
وَهَذَا الْأَجَلُ - أَرَأَهُ قَالَ : - وَهَذَا الْأَمَلُ ، فَيَتَعَاطَى الْأَمَلَ
فَلِحِقَهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ » (۱) .

۴۰۹۲ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ،
أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، نا حماد ،
عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ، ثُمَّ بَسَطَ
فَقَالَ : « وَتَمَّ أَمَلُهُ » (۲) .

وقول الله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ومسلم (۱۰۴۹) ، وهو
في الترمذي (۲۳۳۸) ، وابن ماجه (۴۲۳۵) ، والدارمي ۳۱۸/۲ ، ۳۱۹ ،
ر « المسند » ۳۷۰/۱ .

(۱) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ۱۸/۳ ، وإسناده حسن .
(۲) وأخرجه الترمذي (۲۳۳۵) في الزهد : باب ما جاء في قصر

۱۰۹۳ - أخبرنا عبد الواحد الميحي ، أبا أحمد بن عبد الله النعماني ،
 أبا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الفضل ، أبا يحيى
 عن سفیان ، حدثني أبي ، عن مُنذِرٍ ، عن ربيع بن خثيم
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ،
 وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى
 هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ ، فَقَالَ :
 هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ،
 وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ
 الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا ، نَهَسَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا
 نَهَسَهُ هَذَا (۱) .

هذا حديث صحيح

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إنما أخشى عليكم اثنين
 طول الأمل واتباع الهوى ، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة ، وإن
 اتباع الهوى يبعد عن الحق .
 وقال عون : كم من مُستقبلٍ يوماً لا يستكمله ومنتظرٍ غداً
 لا يبلغه ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره .
 قال سفیان الثوري : ليس الزهد في الدنيا بلبس الفليظ والحشن ،
 وأكل الجشيب ، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل .

الامل ، وابن ماجه (۴۲۳۲) في الزهد : باب الامل والاجل ، وإسناده
 صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
 (۱) البخاري ۲۰۱/۱۱ ، ۲۰۳ في الرقاق : باب في الامل وطوله ، وهو

باب

استحباب طول العمر للطاعة ونمي المال للخير

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ) [فاطر : ٣٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ » (١) .
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَعِيمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » (٢) .

٤٠٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن مسمان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا آدم بن أبي إياس ، نا حماد بن سلمة ، أخبرنا ثابت البناني ويونس بن عُبيد ، عن الحسن

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ » (٣) .

في الترمذي (٢٤٥٦) ، والدارمي ٣٠٤/٢ ، وابن ماجه (٤٢٣١) ، وأحمد ٣٨٥/١ .

(١) متفق عليه من حديث ابن مسعود .

(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٤ و ٢٠٢ من حديث عمرو بن العاص ، وسنده صحيح .

(٣) رجاله ثقات ، ويقويه الطريق الأخرى .

۴۰۹۵ - وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال ، نا أبو منصور
 أحمد بن الفضل البرونجيري ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان
 الصيرفي ، نا محمد بن يونس ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ،
 عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟
 قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، قِيلَ : وَأَيُّ النَّاسِ
 شَرٌّ ؟ قَالَ : « مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ » ،
 هذا حديث حسن

۴۰۹۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن
 محمد بن مهران ، نا أبو جعفر الرباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا
 وثاب بن جرير ، نا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عمرو بن
 تميم ، عن عبد الله بن ربيعة
 عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ،
 فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا قُلْتُمْ ؟ » قَالُوا : دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ،
 وَيَرْحَمَهُ وَبُلْغَةَ بَصَاحِبِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَأَيْنَ صَلَاتُهُ

(۱) وأخرجه أحمد ۴۰/۵ و ۴۳ و ۴۷ و ۴۸ و ۴۹ و ۵۰ ، والدارمي
 ۳۰۸/۲ في الرقاق : باب اي المؤمنين خير ، والترمذي (۲۳۳۱) في الزهد :
 باب شر الناس ، وعلي بن زيد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو
 يتقوى بالطريق السابقة ، ولذا قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

بَعْدَ صَلَاتِهِ وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ ، أَوْ قَالَ : صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ
لَمَّا يَبْتَنُّهَا أَبَعْدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " ،

وقال محمد بن كثير عن ثعبة : ومات الآخر بعده بجمعة أو نحوها .

٤٠٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن عبدوس بنيسابور ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن
الحسن الفقيه بغداد ، نا محمد بن إسماعيل السلمي ، وأحمد بن محمد بن
عيسى قالا : أنا أبو نعيم ، نا عباد بن مسلم ، حدثني يونس بن
تخّاب ، عن سعيد البخري الطائي

حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ثَلَاثٌ
أَقِيمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا ، فَاحْفَظُوهُ ، فَأَمَّا الَّذِي أَقِيمُ
عَلَيْهِنَّ ، فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٍ بِصَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ
مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ بَابَ
مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَحَدُكُمْ ،
فَاحْفَظُوهُ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ : عَبْدٍ
رَزَقَهُ اللَّهُ فِيهَا مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي بِهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ
رَحْمَةُ ، وَيَعْمَلُ لِلَّهِ فِيهِ بِحَقِّهِ ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ،

(١) وأخرجه أحمد ٥٠٠/٣ و ٢١٩/٤ ، وأبو داود (٢٥٢٤) في
الجهاد : باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، والنسائي ٧٤/٤ في الجنائز :
باب الدعاء ، وإسناده حسن .
شرح السنة ج ١٤ - ١٩

وَعَبْدِ رِزْقِهِ اللهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ
 يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَأَجْرُهُمَا
 سَوَاءٌ ، وَعَبْدِ رِزْقَهُ اللهُ مَالًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَتَخَبَّطُ
 فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ ،
 وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقٍّ ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ
 يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا ، عَمِلْتُ
 بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ نَيْتُهُ ، وَوَزْرُهُمَا سَوَاءٌ (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

۴۰۹۸ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيفوني ،
 أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، حدثنا علي
 ابن محجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا محمد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَرَادَ اللهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ
 خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ ، فَقِيلَ : وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :
 « يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » (۲) .

(۱) وأخرجه أحمد ۲۳۱/۴ ، والترمذي (۲۳۴۶) في الزهد : باب
 ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ، وإسناده حسن ، وأخرجه أحمد أيضا
 ۲۳۰/۴ بإسناد آخر صحيح .

(۲) وأخرجه أحمد ۱۰۶/۳ و ۱۲۰ ، والترمذي (۲۱۴۳) في القدر :
 باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ، وإسناده صحيح ،

وَيُرْوَى : ه إذا أراد الله بعبدٍ خيراً نَعَسَهُ ، قيل : ما عَسَلَهُ
فذكر مثل معناه ، والعسل : طيبُ الثناء .

قال حذيفة : ليس خياركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا من ترك
الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم من أخذ من كلِّ .

وقال سعيد بن المسيَّب : لا خيرَ فيمن لا يجمع المال ، فيكفُّ به
وجهه ، ويؤدِّي به أمانته ، ويصلِّ به رحمه . وُحكي أنه لما مات
ترك دنانير ، فقال : اللهم إنك تعلم أني لم أتركها إلا لأصون بها ديني
وتحبي .

قال سفیان الثوري : كان المال فيما مضى بُكْرَةً ، فأما اليوم ،
فهو ترسُ المؤمن ، وقال : لولا هذه الدنانير لتمنل بنا هؤلاء الملوك .
وقال : من كان في يده من هذه شيء ، فليصلحه ، فإنه زمان إن
احتاج ، كان أول من يبذل دينه ، وقال : الحلال لا يجتمل السرف .

باب

النظر الى من هو أسفل منه

٤٠٩٩ - أخبرنا أبو علي حنّان بن سعيد النيسابري ، أنا أبو طاهر

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان ، والحاكم
٣٤٠/١ ، وفي الباب عن أبي أمامة قال الهيثمي في « المجمع » :
رواه الطبراني من عدة طرق ، وفي أحدها بقية بن الوليد ، فقد صرح
بالسمع ، وبقية رجاله ثقات ، وعن عمرو بن الحمق الخزاعي عند أحمد
٢٢٤/٥ ، ورجال الصحيح ، وصححه الحاكم ٣٤٠/١ ، ووافقه
الذهبي ، وعن أبي عتبة عند أحمد ٢٠٠/٤ ، ورجال ثقات ، وهو الذي
ذكره المصنف بعد هذا .

محمد بن محمد بن عمير الزبدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا حمير ، عن همام بن منبه قال :

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ » .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه من طرق عن أبي الزناد ، عن الأخرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن وافع ، عن عبد الرزاق .

۱۰۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأخرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْجَسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْجَسْمِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

۱۰۱ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو

(۱) البخاري ۲۷۶/۱۱ في الرقاق : باب لينظر الى من هو اسفل منه ، ولا ينظر الى من هو فوقه ، ومسلم (۲۹۶۳) في اول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ۲/ ۲۵۴ و ۴۸۲ ، وابن ماجه (۴۱۴۲) ، والترمذي (۲۵۵) ،

ظاهر محمد بن محمد بن عمیش الزیادی ، انا أبو بكر محمد بن عمرو بن حفص الناجر ، انا إبراهيم بن عبد الله بن عمرو بن بكير بن الحارث الكوفي العبي (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفری ، انا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، انا أبو الحسن بن إسحاق ، انا إبراهيم بن عبد الله العبي ، انا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْظَرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ » قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « عَلَيْكُمْ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ووكيع ، عن الأعمش .

۴۱۰۲ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، محمد بن أحمد بن الحارث ، انا محمد بن يعقوب الكياي ، انا عبد الله بن عمود ، انا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، انا عبد الله بن المبارك ، عن الثني بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ ، لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ

هُوَ فَرَقَهُ ، فَأَقْتَدَى ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ
فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا ،
وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ
هُوَ دُونَهُ ، فَأَيْسَفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ ، لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا
وَلَا صَابِرًا ، (۱)

رواه الحلال وسويد بن نصر عن ابن المبارك عن الثني
ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن جده ، ولم يذكر عن أبيه .
ورواه علي بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن الثني ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ (۲) .

۱۰۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو حامد
أحمد بن عبد الله النخعي ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العنزي ، نا
عيسى بن نصر ، نا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا جهم بن أوس قال :
سمعت عبد الله بن أبي مریم ، ومرو به عبد الله بن رستم في تموكبه ،
فقال لابن أبي مریم : إني لأشتهي مجالستك وحديثك ، فلما مضى قال
ابن أبي مریم

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَغْبِطَنَّ

(۱) واخرجه الترمذي (۲۵۱۴) في صفة القيامة : باب النظر في الدين
لمن هو اعلى ، وإسناده ضعيف لضعف الثني بن الصباح .
(۲) هو من كلام الترمذي عقب الحديث وقال : هذا حديث غريب ،
اي : ضعيف .

فَاجْرًا يَنْعَمْتِهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ إِنَّ
لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ،^(۱)

فبلغ ذلك وذهب بن مثنى فامرسل إليه وذهب أبا داود والأهول،
فقال : يا أبا فلان ما قاتلاً لا يموت ؟ قال ابن أبي مريم : النار .
وقال الحسن : لصمري لو كثيف الغطاء ، لشغل تحمين ياحسانه
ومسمة بإسائه عن تجديد ثوب ، أو تطيل . شعر أراد بتطيل الشعر
تليته بالدهن وما أشبهه ، يقال للرجل فيه لغف : رجل رطل بالفتح
والذي يوزن به ويكال رطل بكسر الراء .

قال عمون بن عبد الله : صحبت الأغنياء ، فلم أرَ أحداً أكبر مما
منى ، أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي ، وصحبت
الفقراء فاسترحت .

وقال حذيفة : إياكم ومواقف الفتن ، قيل : وما مواقف الفتن
يا أبا عبد الله ؟ قال : أبواب الأمرأه يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه
بالكذب ، ويقول له ما ليس فيه .

وقال ابن مسعود : إن على أبواب السلطان فتناً كبارك الإبل
والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم
مثله .

(۱) جهنم بن أوس لا يعرف وعبد الله بن أبي مريم لم يوثقه غير ابن
حبان ، وقال علي بن المديني : مجهول ، وقد رواه البخاري في التاريخ ،
والطبراني في الأوسط ، والبيهقي ، قال المناوي في « فيض القدير » :
الكل بسند ضعيف .

قال مفيان : إذا دعوتك لتقرأ عليهم (قل هو الله أحد) فلا
تأتهم يعني السلطان .

باب

الدنيا سجن المؤمن

قال الله سبحانه وتعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)
[البلد : ٤] أي : في ضيقٍ وشدةٍ ، فالإنسان في بطنِ
أمه في ضيقٍ ، ثم يُكابدُ ما يُكابدُهُ من أمرِ دنياهِ
وآخرتهِ ، ثم الموتُ إلى أن يستقرَّ في جنةٍ أو نارٍ .

٤١٠٤ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن العباس الفضلوي
البوشنجي بها ، نا أبو العلاء صاعد بن محمد ، نا أبو عمرو بن نجيد
نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، نا أمية بن بطام ،
حدثنا يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الدنيا
سجنُ المؤمنِ وجنةُ الكافرِ »

٤١٠٥ - وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطيفوني ، نا أبو
الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو بن
بطام ، أنا أبو الحسن أحمد بن تيار القوشمي ، نا هشام بن عمار

ابن نضير الدمشقي ، نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، نا العلاء
ابن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا
سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم ^(۱) عن قتيبة ، عن عبد العزيز
الدراوردي ، عن العلاء .

۴۱۰۶ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،
عن يحيى بن أيوب ، حدثني عبد الله بن جنادة الماعفري أن أبا
عبد الرحمن الحلبي حدثه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا
سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، فَارَقَ السُّجْنَ
وَالسَّنَةَ » ^(۲) .

(۱) (۲۹۵۶) في أول كتاب الزهد ، وهو في « المسند » ۲/۲۲۳ و
۲۸۹ و ۴۸۵ ، والترمذي (۲۳۲۵) ، وابن ماجة (۴۱۱۳) .
(۲) وأخرجه أحمد ۱/۹۱۷ ، وعبد الله بن جنادة الماعفري لم يوثقه
عمر ابن حبان ، ورواه الحاكم ۴/۳۱۵ من طريق يحيى بن أيوب بهذا
الإسناد ، وسكت هو والذهبي عن الكلام عليه .

باب

التوكل على الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)
[إبراهيم : ١١] أَي : لِيَكِلُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) [آل عمران : ١٥٩]
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)
[الطلاق : ٣] قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ
عَلَى النَّاسِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ
حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حِينَ قَالُوا : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ
جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣]^(١)

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِخْبَارًا عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) [يوسف : ٤٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

(١) أخرجه البخاري ١٧٢/٨ في تفسير سورة آل عمران : باب قوله
والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .

مَعْنَاهُ أَنْمَى الشَّيْطَانُ يُوسُفَ ذَكَرَ رَبَّهُ حَتَّى اسْتَفَاثَ بِمَخْلُوقٍ
 (فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 قَالَ : دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَى يُوسُفَ فِي السَّجْنِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ :
 يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ مَاذَا تَعْمَلُ بَيْنَ الْمُذْنِبِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا طَيْبُ بْنُ الطَّيِّبِينَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : أَمَا
 اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْ اسْتَفَاثَ بِمَخْلُوقٍ مِثْلِكَ ، وَعِزَّتِي لِأَطِيلَنَّ
 حَبْسَكَ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ : أَهوَ رَاضٍ عَنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
 قَالَ : إِذَا لَا أَبَا بِي

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) [الأعراف : ۱۳۶] وَيَعْنِي قَوْلَهُ :
 (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
 أُمَّةً) [القصص : ۵]

۱۱۰۷ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ شَجَاعِ الْبَزَّازِ بَغْدَادِي ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 جَطْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْمِ الْأَنْبَارِيِّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَوَامِ ، نَا وَتَّهَبُ
 ابْنُ تَجْرِيرٍ ، نَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، عَنِ الْحَسَنِ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
 « يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » قِيلَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَجِيمٍ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : هَ أَنْتَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ آخِرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ : هَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن خلف ، عن المصنف عن هشام بن حسان ، عن محمد ، عن عمران .

وروي عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال : هَ مَنْ اِكْتَمَى فَقَدْ بَرَىءَ مِنَ التَّوَكُّلِ^(۲) .

وعن مطرف بن عبد الله قال : قال عمران بن حصين كان يُسَلِّمُ عَلِيَّ ، فَلَمَّا اِكْتَوَيْتُ رَفِيعَ هُنَيْ ، فَلَمَّا تَرَكْتُ ذَلِكَ ، عَادَ إِلَيَّ^(۳) .
وعن أبي النجاشي ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين قال : اعلم يا مطرف أنه كان تُسَلِّمُ الملائكة علي عند رأسي ، وعند باب

(۱) (۲۱۸) في الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وهو في « المسند » ۴/ ۴۳۶ و ۴۴۱ و ۴۴۳ ، وانظر البخاري ۱۰/ ۱۳۰ ، ۱۳۱ فقد رواه بنحوه من حديث ابن عباس .

(۲) وأخرجه أحمد ۴/ ۲۴۹ ، والترمذي (۲۰۵۶) في الطب : باب ما جاء في كراهية الرقية ، وابن ماجه (۳۴۸۹) في الطب : باب الكي ، وفي سننه عقار بن المغيرة ، لم يوثقه غير ابن حبان ، والمجلي ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (۱۴۰۸) ، والحاكم .
(۳) أخرجه مسلم (۱۲۲۶) (۱۶۷) في الحج : باب جواز التمتع .

ليت ، وعند باب الحبرة ، فلما اکتوبت فہبت تلك ، فلما برأ
کلمته قال : اعلم يا مطرف انه عاد إلي الذي کان ، اکتب علي
يا مطرف حتى اموت

۴۱۰۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ،
عن حيوة بن شريح ، حدثني بكر بن عمرو ، عن عبد الله بن
مهيرة أنه سمع أبا تميم الجيثاني يقول :

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ
كَمَا يَرزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا » (۱) .

هذا حديث حسن . الخصاص : جمع الخيص البطن ، وهو الضامر
والهصمة : الجوع ، لأن البطن يضم به .

۴۱۰۹ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، حدثنا عبد الله بن

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۳۴۵) في الزهد : باب في التوكل على الله ،
وابن ماجة (۴۱۶۴) في الزهد : باب التوكل واليقين ، وإسناده صحيح .

المبارك ، عن بشر بن سليمان^(۱) أبو إسماعيل ، عن سيار أبي الحكم^(۲) ،
عن طارق بن شهاب

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ، لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا
بِاللَّهِ ، أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى إِمَّا مَوْتًا عَاجِلًا ، أَوْ غِنَى عَاجِلًا »^(۳) .
هذا حديث حسن غريب .

۴۱۱۰ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أخبرنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمرو الجوهري ،
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حنبل ، نا إسماعيل بن
جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب

(۱) في سنن أبي داود و « التهذيب » : بشر بن سلمان ، وفي
« التقريب » بشر بن سليمان .

(۲) في سنن أبي داود : « سيار أبو حمزة » ورواه أحمد في « المسند »
(۴۲۲۰) عنه أيضاً ، وقال : هو الصواب « سيار أبو حمزة » وسيار أبو
الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب بشيء ، وقد نقل في « التهذيب » عن
الدارقطني أنه قال : قول البخاري : سيار أبو الحكم سمع طارق بن شهاب
وهم منه ومن تابعه ، والذي يروي عن طارق هو سيار أبو حمزة ، قال
ذلك أحمد ويحيى وغيرهما ، ورجحه الحافظ في « التهذيب » و « التقريب » ،
وقد تعقبه العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله في تعليقه على « المسند »
(۳۶۹۶) ، وصوب مذهب إليه البخاري ومن تبعه فراجع .

(۳) وأخرجه أبو داود (۱۶۴۵) في الزكاة : باب الاستغفار ،
وأخرجه الترمذي (۱۳۲۷) في الزهد : باب ماجاء في الدنيا ، وأحمد
۴۰۷/۱ و ۴۴۲ ، وإسناده صحيح قوي على مذهب البخاري ومن تبعه
كالترمذي وابن حبان والحاكم ، وطبع في مذهب أحمد والدارقطني
وغیرهما ..

عَنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَمَا تَرَكَتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أَلْقَى فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْهَبَ كُلَّ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهَا ، فَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلْيُجْمِلْ فِي الطَّلَبِ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِمِثْلِ طَاعَتِهِ » (۱) .

۱۱۱۱ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفری ، أنا أبو عبد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو نصر بن حمدويه المطومی ، حدثنا أبو الموجة محمد بن عمرو ، أنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن اسماعيل بن ابن أبي خالد عن رجلين أحدهما زيد الباهلي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَإِنْ

(۱) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وله شاهد من حديث ابن مسعود ، وسيذكره المصنف بعده ، وآخر من حديث جابر بنحوه عند الحاكم ۴/۲ ، وصححه ابن حبان (۱۰۸۴) ، وثالث عن أبي امامة عند أبي نعیم في « الحلیة » ۲۶/۱ ، ۲۷ فیتقوی الحدیث ویصح .

الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِن نَفْسٍ تَمُوتُ
حَتَّى تَسْتَوِيَ فِي رِزْقِهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ ،
وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، (۱) .

وقال هشيم عن اسماعيل عن زيد من أخبره عن ابن مسعود .

۴۱۱۲ - أخبرناه محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا
أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو
عبيد ، نا هشيم ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد الباسي ،
من أخبره .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ
رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا كُنْ تَمُوتُ حَتَّى
تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ ،
أَرَادَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَبِرُوحِ الْقُدُسِ : جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَنْ
قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [البقرة : ۸۷]

۴۱۱۳ - وأخبرنا الإمام الطحان بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطبري ، أنا أبو الحسن الثرابي ، أنا أبو بكر البساطي ، أنا

(۱) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين زيد الباسي وبين عبد الله بن
مسعود ، وقد ذكر الواسطة بينهما أبو عبيد كما سيورده المصنف ،
لكنه مجهول ، وأخرجه الحاكم من طريق آخر ، وفي سنده مجهول أيضاً .

أحمد بن تيار القرمي ، نا محمود بن غيلان ، نا أبو أسامة ، عن
إسماعيل بن أبي خالد ، نا زبيد وعبد الملك بن عمير .

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ
النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ
النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُمْ عَنْهُ ، أَلَّا وَإِنَّ الرُّوحَ
الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى
تَسْتَوِيَ فِي رِزْقِهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجِلُّوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا
يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِيطَاءُ رِزْقٍ أَنْ تَطْلُبُوا بِمَعَاصِي اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ » (۱)

قوله : « نَفَثَ فِي رُوعِي » فالتفت شبيهة بالنفخ ، والتفل لا يكون
إلا ومعه شيء من الرقيق . وقوله : « فِي رُوعِي » أي : فِي تَخَلُّدِي وَنَفْسِي
معناه أوحى إلي . وفي حديث آخر : « إِنْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مَرُوعِيْنَ
وَمُحَدِّثِيْنَ » (۲) .

والمُرُوعُ : المَلْهَمُ كَأَنَّهُ يُبْلَقُ فِي رُوعِهِ الصَّوَابُ . وَرُوعِي عَنْ أَبِي
خَالِدِ الْوَالِئِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ يَقُولُ :

(۱) رجاله ثقات وهو مرسل أيضاً .

(۲) متفق عليه من حديث عائشة بلفظ « لقد كان فيما قبلكم من

الأمم محدثون ، فإن يكن في امتي أحد ، فإنه عمر » .

ابن آدم تفرغ لعبادتي ، أملأ صدرك غنى ، وأسده فقرك ، وإلا تفعل
حلات يدك شغلاً ، ولم أسد فقرك ، (۱) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما أبالي على أي حال
أصبحت على ما أحب ، أو على ما أكره ، لأنني لا أدري الخير فيما
أحب ، أو فيما أكره .

باب

الرجتاب عن الشهوات

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) الْآيَةَ [مريم : ۵۹]

۱۱۴ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر
بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله تحفيد العباس بن
همزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد ،
عن ثابت وحميد .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « حُفَّتِ الْجَنَّةُ
بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ »

(۱) أخرجه أحمد ۳۵۸/۲ ، والترمذي (۲۴۶۸) في صفة القيامة :
باب من كانت الآخرة همه ، وابن ماجه (۴۱۰۷) ، وفي سننه زائدة بن
نسيط لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي :
هذا حديث حسن غريب .

هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه مسلم^(۱) عن عبد الله بن سلمة بن قنبل، عن حماد بن سلمة، وأخرجاه من رواية أبي هريرة.

۱۱۵ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن جعفر الحرّقي، قالوا: أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري، نا أحمد بن علي الكشميهني، حدثنا علي بن شحبر، نا إسماعيل بن جعفر، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَعَا اللَّهُ جِبْرِيْلَ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : انظُرْ إِلَيْهَا وَمَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ رِيحًا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، قَالَ : فَحُجِّبَتْ بِالْمَكَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ فَانظُرْ إِلَيْهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّارِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهَا ، وَانظُرْ مَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ سَمِعَ رِيحًا ، فَحُجِّبَتْ بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ : عُدْ إِلَيْهَا فَانظُرْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ

(۱) (۲۸۲۲) في الجنة وصفة نعيمها في اول كتاب الجنة ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ۲۷۴/۱۱ في الرقاق : باب حجبت النار بالشهوات ، ومسلم (۲۸۲۳) .

أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا (۱) .

وفي رواية الفوراني « فحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ ، فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ،

۴۱۱۶ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، عن ضمرة بن حبيب عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » .

هذا حديث حسن

۴۱۱۷ - أخبرنا القاضي أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي ، نا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، نا أبو بكر بن أبي مريم ، عن ضمرة بن حبيب عن أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(۱) واخرجه احمد ۳۳۲/۲ و ۳۷۳ ، وابو داود (۴۷۴۴) في السنة : باب خلق الجنة والنار ، والترمذي (۲۵۶۳) في صفة الجنة : باب ما جاء حُفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، والنسائي ۳/۷ في الإيمان والندور : باب الحلف بعزة الله تعالى ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

قَالَ : « إِنَّ الْكَيْسَ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ »
 وَإِنَّ الْعَاجِزَ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ، ^(۱) .
 قوله : « دَانَ نَفْسَهُ » أي : استعبدها وأذلها يُقال : دَانَتْ
 الْقَوْمَ أَدِينَهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، وَقِيلَ : دَانَ نَفْسَهُ ، أَي :
 حَاسِبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَحَاسِبَ فِي الْقِيَامَةِ .

قال عمر بن الخطاب : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا
 أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر ، وإلما يخف الحساب
 يومئذٍ على من حاسب نفسه في الدنيا . وقال : كفى بالمرء سرافاً أن
 يأكل كل ما اشتى . قال أبو حازم : شيئان إذا عملت بهما أصبت بها
 خير الدنيا والآخرة . قيل : ما هما ؟ قال : تحميل ما تكره إذا أحب
 الله ، وترك ما تحب إذا كرهه الله .

وقال ابن مسعود : الحق ثقيلٌ مريٌّ ، والباطل خفيفٌ وبسٌّ ،
 ورُبَّ شهوةٍ ساعةٍ أورثتُ حزنًا طويلاً ، ويُروى مثله عن حذيفة بن اليمان .
 قال أبو الدرداء : لولا ثلاثٌ ، لصلحَ الناسُ : شحٌّ مُطاعٌ ، وهوى
 مُتَّبَعٌ ، وإعجاب المرء بنفسه .

قال ابن عباس : لياتين على الناس زمانٌ يكون همتهُ أحدم فيه بطنه
 ودينه هواء .

(۱) وأخرجه أحمد ۱۲۴/۴ ، والترمذي (۲۴۶۱) في صفة القيامة :
 باب الكيس من دان نفسه ، وابن ماجه (۴۲۶۰) في الزهد : باب ذكر الموت
 والاستعداد له ، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما قال في « التقريب »
 وتعقبه الذهبي بقوله : لا والله أبو بكر واه ، ونقل المناوي عن ابن طاهر
 قوله : مدار الحديث عليه (أي على أبي بكر) وهو ضعيف جدا .

۴۱۱۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا همام ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا ، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ : وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْظَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن يزيد ابن هارون ، عن همام بن يحيى .

۴۱۱۹ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا إسماعيل ابن موسى الحاسب ، نا جبارة ، نا شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْضِعٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ ؟ قَالَ : « الْجُوعُ » ، قَالَ : أَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَخْرَجَنِي الْجُوعُ ، قَالَ : ثُمَّ

(۱) (۲۸۰۸) في صفات المنافقين : باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة ، وأخرجه أحمد ۳/ ۱۲۳ و ۲۸۳ .

جاء عمرُ ، فقال له مثل ذلك ، قال : فاتاهم رجلٌ من الأنصارِ يعذقُ ، فقال له النبي ﷺ : « ما كنا نَصنعُ بهذا كَلِّهِ ، قال : تأكلون من بُسرِهِ ورطْبِهِ ، قال : فأكلوا وشربوا عليه الماء ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيمِ » (۱) .

۴۱۲۰ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابي ، أنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ، أنا إبراهيم بن خزيمة الشامي ، نا عبد الله بن حميد ، نا شبابة ، عن عبد الله بن العلاء ، عن الضحاک بن عرزم الأشعري قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحْ بِجِسْمِكَ ، وَنُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » (۲) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . والضحاک : هو ابن عبد الرحمن بن عرزم ويقال : ابن عرزم .

(۱) هو في « أخلاق النبي » ص ۲۹۲ ، ۲۹۳ ، وجبارة وهو ابن المفلس ضعيف ، لكن أخرج الحديث مسلم في « صحيحه » (۲۰۳۸) في الأشربة : باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يشق برضاه بذلك باطوار من هذا من طريق خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة .
(۲) وأخرجه الترمذي (۳۳۵۵) في تفسير الهاكم التكاثر ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۵۸۵) من طريق آخر .

باب

حفظ اللسان

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق : ١٨] .

٤١٢١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^ه ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي^ه ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأحمد بن عبد الله الصالح^ه قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري^ه ، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن معقل الميداني^ه ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، نا معمر^ه ، عن الزهري^ه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا يُؤْذِنُ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » .
وفي رواية القاضي : « أَوْ لِيَسْكُتْ » .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ،

(١) البخاري ٢٦٥/١١ في الرقاق : باب حفظ اللسان ، وفي النكاح : باب الوصاة بالنساء ، وفي الادب : باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

عن إبراهيم بن سعيد ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ،
عن يونس ، كلاهما عن ابن شهاب الزهري .

۴۱۲۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن
أبي بكر المقدمي ، نا عمر بن علي ، سمع أبا حازم .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ » (۱) .

هذا حديث صحيح

۴۱۲۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
ثمير سمع أبا النضر ، نا عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن
أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ
بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَلَاءَ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا

يؤذ جاره ، وباب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه ، ومسلم (۴۷) في
الإيمان : باب الحث على إكرام الجار ، وهو في « المسند » ۲/ ۲۶۷ و ۲۶۹
و ۴۶۳ ، والدارمي ۲/ ۹۸ ، و « الموطأ » ۲/ ۹۲۹ ، والترمذي (۲۵۰۲) :
وابن ماجة (۳۶۷۲) .

(۱) أخرجه البخاري ۱۱/ ۲۶۴ ، ۲۶۵ في الرقاق : باب حفظ
اللسان ، وفي المحارنين : باب فضل من ترك الفواحش ، وهو في « المسند »
۵/ ۲۳۳ ، والترمذي (۲۴۱۰) .

دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقَى
لَهَا بَلَاءٌ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ ، (۱) .
هذا حديث صحيح

۴۱۲۴ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرّقي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن
محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبيه ، عن جده .

عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَمَا
يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى
يَوْمٍ يَلْقَاهُ ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَمَا
يَظُنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ
يَلْقَاهُ ، » (۲) .

هذا حديث صحيح

(۱) أخرجه البخاري ۲۶۶/۱۱ ، ۲۶۷ ، وهو في المسند ۲/۳۳۴ .
(۲) عمرو بن علقمة الليثي ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح حديثه
هذا الترمذي وابن حبان ، وصحح له ابن خزيمة حديثاً آخر من
روايته عن أبيه أيضاً ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ۳/۴۶۹ ،
والترمذي (۲۳۲۰) ، وابن ماجه (۳۹۶۹) ، كلهم من حديث
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي من أبيه عن جده عن بلال بن الحارث ،

۴۱۲۵ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عقیبة ، عن علقمة ابن وقاص اللبني

أَنَّ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُزَنِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ وَتَغْشَاهُمْ ، فَانظُرْ مَاذَا تُحَاضِرُهُمْ بِهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » .

فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ : رَبُّ حَدِيثٍ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالٍ .

هذا حديث صحيح

۴۱۲۶ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

وأخرجه مالك في « الموطأ » ۹۸۵/۲ من حديث محمد بن عمرو ، عن أبيه عمرو ، عن بلال بن الحارث ، ولم يذكر فيه عن جده قال ابن عبد البر : وتابع مالكا على ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة لم يقولوا : عن جده ، ورواه ابن عيينة وآخرون عن ابن عمرو عن أبيه عن جده عن بلال قال : وهو الصواب ، وإليه مال الدار قطني ، وكذا رواه أبو سفيان عبد الرحمن بن عبد ربه السكري عن مالك فقال : عن جده .

(۱) إسناده صحيح .

الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا
أحمد بن سيار القُرشي ، حدثنا مُسَدَّدٌ ، نا حمادٌ هو ابن زيد ،
عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبیر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أُظُنُّهُ رَفَعَهُ قَالَ : إِذَا
أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ لِلْسَّانِ ، وَتَقُولُ :
اتَّقِ اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّ اسْتَقَمَّتْ ، اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ أَعْوَجَجَتْ
أَعْوَجَجْنَا ، ^(۱)

قوله : تُكْفِّرُ ، أي : تذلُّ وتخضعُ .

۱۲۷ - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، نا أبو منصور
أحمد بن الفضل البرونجرتي ، نا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ،
نا أحمد ابن سعيد الله النرمي ببغداد ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ،
نا داود ابن يزيد الأودي ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَكْثَرَ
مَا يُدْخِلُ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَفَانِ : الْفَرْجُ وَالْفَمُ » ^(۲)

(۱) واخرجه احمد ۹۶/۳ ، والترمذي (۲۴۰۹) في الزهد : باب
ما جاء في حفظ اللسان ، وأبو الصهباء وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة ،
وباقى رجاله ثقات ، وصححه ابن خزيمة فيما نقله السيوطي في « الجامع
الصغير » فالإسناد محتمل للتحسين .

(۲) حديث حسن ، واخرجه احمد ۲/۲۹۱ و ۳۹۲ و ۴۴۲ ، وداود بن
يزيد الاودي ضعيف ، لكنه لم ينفرد به ، فقد رواه الترمذي (۲۰۰۵) في
البر والصلة عن أبي كريب ، عن عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن
يزيد الاودي ، عن جده ، عن أبي هريرة وقال : هذا حديث صحيح غريب ،

۴۱۲۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن باثوية الأصبهاني ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن قراش المكي بمكة ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو سعيد القاسم بن سلام ، أنا سعيد بن أبي مریم ، أنا يحيى بن أيوب ، عن سعيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : لَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا النَّجَاةُ ؟ فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلا تَسْعَكَ يَدُكَ ، وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ » (۱) .
وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا أبو القاسم

ورواه ابن ماجة (۲۲۶) في الزهد عن هارون بن إسحاق وعبد الله بن سعيد كلاهما عن عبد الله ابن إدريس عن أبيه وعمه ، عن جده ، عن أبي هريرة ، وصححه ابن حبان (۱۹۲۳) من طريق عبد الله بن إدريس عن أبيه عن جده ..

(۱) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (۱۳۴) ، وأخرجه أحمد / ۱۴۸ / ۲ و ۲۵۹ / ۵ والترمذي (۲۴۰۸) وعلي بن يزيد ضعيف ، لكن رواه أحمد / ۱۵۸ / من طريق إسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر بأطول من هذا . وهذا إسناد قوي فإن إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، وفروة بن مجاهد اللخمي روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون أنه من الأبدال .

حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ،
نا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي بصر ، نا سعيد بن كثير
ابن مغير ، نا يحيى بن أيوب بهذا الإسناد مثله . هذا حديث حسن .
قوله « املكك عليك لسانك » بقول : لا تجرّه إلا بما يكون لك
لا عليك .

۴۱۲۹ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن
أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن
محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن
عبد الله بن عتبة^(۱) حدثني يزيد بن عمرو المعافيري ، عن أبي عبد الرحمن
الجلي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ صَمَتَ نَجًا »^(۲)

۴۱۳۰ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،

(۱) هو عبد الله بن لهيعة بن عتبة نسب إلى جده .
(۲) إسناده صحيح ، لأن راويه عن عبد الله بن لهيعة عبد الله بن
المبارك ، وأخرجه أحمد ۱۵۹/۲ و ۱۷۷ ، والدارمي ۲/۲۹۹ ، والترمذي
(۲۵۰۳) في صفة القيامة : باب المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه ، وذكره
المنذري في « الترغيب والترهيب » ۹/۴ وقال : رواه الترمذي ، وقال :
حديث غريب ، والطبراني ، ورواه ثقات ، ونقل المناوي عن الحافظ
العراقي : أن سنة الترمذي ضعيف ، وهو عند الطبراني بسند جيد ،
وذكره الحافظ في « الفتح » ۱۱/۲۶۴ عن الترمذي ، وقال : رواه ثقات .

أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك
 عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَئِيلُ لِمَنْ يُحَدِّثُ ، فَيَكْذِبُ
 لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ ، وَئِيلُ لَهُ ، وَئِيلُ لَهُ » (۱) .

۱۱۳۱ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
 أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكساني ، أنا عبد الله بن
 محمود ، أنا إبراهيم الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن
 سعيد الله قال : سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْعَبْدَ
 لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ يَهْوِي بِهَا
 أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِنَّهُ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ
 مِمَّا يَزِلُّ مِنْ قَدَمِهِ » (۲) .

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ
 كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » (۳) .

قال ابن مسعود : إن كان الشؤم في شيء ، ففيما بين المتعنين

(۱) وأخرجه أبو داود (۴۹۹۰) في الادب : باب التشديد في الكذب ،
 والترمذي (۲۳۱۶) في الزهد : باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس ،
 والدارمي ۲/ ۲۹۶ ، وأحمد ۳/ ۵ و ۶ ، وسنده حسن .

(۲) في سننه يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وهو متروك .

(۳) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (۵) في المقدمة من طريق آخر .

يعني اللسان وما شيء أحوج إلى سجن طويل من اللسان .
وقال : أنذركم فضول الكلام ، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته ، وقال :
أكثر الناس خطأ يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل .
وقال أبو الدرداء : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : تصوت
واعر ، وناطق عالم . وقال عبد الله بن مسعود : البلاء موكل بالقول .
وقال عبد الله بن عمرو : الكلام بمنزلة العطاس ، قليله دواء ، وكثيره داء .

باب

ترك النساء ما لا يفنيه

٤١٣٢ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا زاهر بن
أحمد ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القمستاني ، نا العباس بن الوليد
البيروني ، نا أبي ، نا الأوزاعي ، حدثني قرة بن عبد الرحمن بن
حيويل ، حدثني الزهري ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن
حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من
حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »^(١)

(١) حديث صحيح بشواهده ، وأخرجه الترمذي (٢٣١٨) في الزهد :
باب ما جاء فيمن تكلم فيما لا يعنيه ، وابن ماجه (٣٩٧٦) في الفتن : باب
كف اللسان في الفتنة ، وقره بن عبد الرحمن بن حيويل ، وثقه قوم ،
وضعه آخرون ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً جداً ، وأرجو
انه لا بأس به ، وقال ابن عبد البر : هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا
الإسناد من رواية الثقات ، وهذا موافق لتحسين الإمام النووي رحمه الله
له في « الأربعين » .

۱۱۳۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب
عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ
حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » (۱)

قال أبو عيسى : هكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن
الزهري ، عن علي بن حسين ، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك ،
وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة .

وقال قتادة في قوله عز وجل : (والذين هم عن اللغو معرضون)
[المؤمنون : ۳] قال : أتاهم والله من أمر الله ما وقدهم عن الباطل .
قوله : وقدهم أي : سكتهم ، يقال : وقده الحليم : إذا سكته ،
وقالت عائشة تصيف أباهما : وكان وقيداً الجوانح ، تريد : محزون القلب ،
كان الحزن قد ضعفه وكسره .

(۱) « الموطأ » ۲/۷۰ في حسن الخلق : باب ماجاء في حسن الخلق ،
وإسناده صحيح لكنه مرسل ، وكذلك رواه يونس ومعمرو وإبراهيم بن
سعد ، ورواه الإمام أحمد في « المسند » (۱۷۳۷) من حديث عبد الله
ابن عمر العمري ، عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه ، عن النبي صلى
الله عليه وسلم ، والعمري ضعيف ، وضعفه البخاري في تاريخه من هذا
الوجه أيضاً ، وقال : لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسل ، وفي الباب
عن زيد بن ثابت عند الطبراني في « الصغير » ص ۱۸۳ ، وفي سننه محمد
ابن كثير بن مروان ، وهو ضعيف جداً ، وفي الباب أيضاً عن أبي ذر وأبي
بكر وعلي بن أبي طالب والحارث بن هشام ، ذكرها السيوطي في « الجامع
الصغير » .
شرح السنة ج ۱۴ - م ۲۱

باب

الرياء والسمعة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ) [النساء : ۳۷] وَوَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) [البقرة : ۲۶۴] وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص : ۸۸] أَي: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ. وَرُوِيَ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَكَرُ أَوْلِيكَ هُوَ يُبُورُ) [فاطر : ۱۰] قَالَ: أَصْحَابُ الرِّيَاءِ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ) [الروم : ۳۹] . قَالَ: مَا أُعْطِيتُمْ مِنْ عَطِيَّةٍ لِتُثَابُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ فِيهَا أَجْرٌ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف : ۱۱۱] أَي: لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرَهُ ، وَلَا يَعْمَلُ عَمَلًا فِيهِ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ ، وَلَا يَكْتَسِبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ .

۴۱۳۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن سلمة هو ابن كهيل قال :

سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي » اللَّهُ بِهِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان .

قوله : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » يريد : مَنْ سَمِعَ مِمَّا عَلَّمَهُ عَلَى غَيْرِ إِخْلَاصٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ وَيَسْمَعُوهُ .

قوله : « سَمِعَ اللَّهُ بِهِ » يريد : يَجَازِيهِ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ يَشْهَرَهُ وَيَفْضَحَهُ ، فَيَدُونَ عَلَيْهِ مَا كَانَ يُسِرُّهُ مِنْ ذَلِكَ .

۴۱۳۵ - أخبرنا أبو عبد الله الحارثي ، أخبرنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي ابن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن عاصم بن عمر

(۱) ثبتت اليباء في كل منهما للإشباع .

(۲) البخاري ۲۸۷/۱۱ ، ۲۸۸ في الرقاق : باب الرياء والسعنة ، وفي الاحكام : باب من شاق شق الله عليه ، ومسلم (۲۹۸۷) في الزهد والرقائق : باب من اشرك في عمله غير الله ، وابن ماجه (۴۲۰۷) . وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد ۴۰/۳ ، والترمذي (۲۳۸۲) ، وابن ماجه (۴۲۰۶) وعن أبي بكره عند أحمد ۴۵/۵ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ : « اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً ، » (۱) .
 محمود بن كبيد رأى النبي ﷺ وهو صغير .

۴۱۳۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأعمش ، نا محمد بن عبد الله بن الحكم ، أنا أبي وشعيب ، قالوا : نا الليث ، عن ابن الهادي ، عن مروان ، عن سعيد بن المسيب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : إِنِّي أُغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِيكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ »

(۱) إسناده قوي ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » بعد أن عزاه لأحمد : وإسناده جيد ، وهو في « المسند » ۴۲۸/۵ و ۴۲۹ ، وروى ابن حبان في « صحيحه » (۲۴۹۹) من حديث أبي سعيد سعد بن أبي فضالة الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ، ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك في عمله لله أحداً ، فليطلب نوابه من عنده ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك » وحسنه الترمذي .

هُوَ الَّذِي عَمِلَهُ ، .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن رَوْح ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

۴۱۳۷ - وأخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي ابن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن أبي عمرو مولى المطيب ، عن أبي سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :
أَنَا أُغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ، فَأَشْرَكَ فِيهِ
غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ »^(۲)

وَيُرْوَى مَرْفُوعًا « لَا أُجْرُ لِمَنْ لَاحِظَةً لَهُ »^(۳) .

وقال الحسن : أعزّ أمر الله ، يُعزّك الله .

۴۱۳۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مروة ،

(۱) (۲۹۸۵) في الزهد والرقائق ، ورواه ابن ماجه (۴۲۰۲) .

(۲) إسناده صحيح وهو بمعنى ما قبله .

(۳) أورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه لابن المبارك عن

القاسم مرسلًا .

قال : حدثنا رجلٌ في بيت أبي مُعَيْدَةَ أَنَّهُ

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَسْمَاعَ
خَلْقِهِ وَحَقَرَهُ وَصَغَّرَهُ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا ابْنَ عُمَرَ » .

يقال : سمعتُ بالرجل تسميماً : إذا شهرته .

وقوله : أَسْمَاعَ خَلْقِهِ ، هي جمع أَسْمَعٍ ، يقال سمعٌ وأَسْمَعٌ
وأَسْمَاعُ جمعُ الجمعِ . يريد أن الله سبحانه وتعالى يُسْمَعُ أَسْمَاعَ خَلْقِهِ بِهِ
يوم القيامة ، ويحتمل أن يكون أراد به أن الله سبحانه وتعالى يُظهِرُ
للناس مبروته ، ويملاً أَسْمَاعَهُمْ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ خُبثِ السَّرَائِرِ جَزَاءً
لِفِعْلِهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ تَبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ
حَتَّى يَفْضَحَهُ » (۲) .

(۱) وأخرجه أحمد (۶۵۰۹) و (۶۸۳۹) و (۶۹۸۶) و (۷۰۸۵) ،
وذكره الهيثمي في « المجمع » ۲۲۲/۱۰ ، وقال في أوله : عن عمرو بن مرة ،
قال : حدثني شيخ يكنى أبا يزيد قال : كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو
وعبد الله بن عمر . . . ثم قال : رواه الطبراني في « الكبير » واللفظ له و
« الأوسط » ينحوه ، ثم ذكر أنه رواه أحمد باختصار ، ثم قال : وسمى
الطبراني الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن ، فهذا الاعتبار رجال أحمد ،
واحد أسانيد الطبراني في « الكبير » رجال الصحيح ، ونقله أيضاً المنذري
في « الترغيب والترهيب » ۳۱/۱ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير »
بأسانيد أحدها صحيح ، والبيهقي .

(۲) قطعة من حديث أخرجه أحمد ۴۲۱/۴ و ۴۲۴ ، وأبو داود
(۴۸۸۰) من حديث أبي برزة ، وفي الباب عن ثوبان عند أحمد ۲۷۹/۵
وعن ابن عمر عند الترمذي (۲۰۳۳) .

ویروی « سَمِعَ اللهُ بِهِ سَامِعٌ تَخْلِقُهُ ، مُرْفُوعاً ، فَيَكُونُ السَّامِعُ مِنْ تَعْتِ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ يَرِيدُ : سَمِعَ اللهُ الَّذِي هُوَ سَامِعٌ تَخْلِقُهُ يَعْنِي : يَفْضَحُهُ اللهُ .

قال أبو هريرة : نعوذوا بالله من خشوع النفاق ، قيل : ما هو ؟ قال : أن يُرى الجسدُ خاشعاً ، والقلبُ ليس بخاشعٍ .

باب

من عمل لله فمهر عليه

۴۱۳۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريع ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ ، قَالَ : تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ .

۴۱۴۰ - وأخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي ، أنا أبو هر أحمد ابن حاجب بن أحمد السمرقندي ، نا أبو بكر الحسين بن أبي معشر المدني ، أنا وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ

الْعَمَلِ لِلَّهِ يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ ﷺ : « تِلْكَ عَاجِلُ
بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع ، عن شعبة ، وأخرجه عن يحيى بن يحيى ، عن حماد بن
زيد ، عن أبي هرمان ، وقال : ويحمده الناس عليه .

۱۱۴۱ - أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
سعيد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي
بُراز ، نا أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا النضروي ، نا الحسين
ابن إدريس ، نا عباس الدمشقيّ الحلال ، نا محمد بن معاذ بن
عبد الحميد بن أبي حريث القرشيّ ، نا سعيد بن بشير ، نا الأعمش ،
عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَنَا أَنَا فِي
بَيْتِي فِي مُصَلِّي إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ ، فَأَعْجَبَنِي الْحَالُ الَّذِي
رَأَيْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا هُرَيْرَةَ
لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ^(۲) .

(۱) (۲۶۴۲) في البر والصلة : باب إذا اتني على الصالح فهي بشرى
ولا تضره ، ورواه أحمد ۱۵۶/۵ و ۱۵۷ و ۱۶۸ ، وابن ماجه (۴۲۲۵) في
الزهد : باب الشناء الحسن .
(۲) سعيد بن بشر ضعيف ، وقد تابعه حبيب بن أبي ثابت عند
الترمذي (۲۳۸۵) في الزهد : باب عمل السر ، وابن ماجه (۴۲۲۶) إلا

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، روى سعيد بن بشير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وأصحاب الأعمش لم يذكروا فيه عن أبي هريرة .

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث ، فقال : فأعجبه : معناه : أن يُعجبه ثناء الناس عليه ، كقول النبي ﷺ : أنتم شهداء الله ، (۱) أما إذا أعجبه ليُعلمَ منه الخير ويُعظمَ عليه ، فهو رياء ، وقيل : معناه : فأعجبه رجاء أن يعملَ من رآه بمثل عمله ، فيكون له مثل أجره هذا معنى قول عبد الرحمن بن مهدي قال : إنما يُسرُّ لِيستنَّ به من بعده . قال أبو حميد : وليس للحديث عندي وجهٌ إلا ما قال عبد الرحمن ، لأن الآثار كلها تُصدِّقه ، من ذلك الحديث المرفوع : « من سنَّ سنةً حسنةً كان له أجر من عمل بها ، (۲) وما يوضح ذلك حديث آخر أن رجلاً قام من الليل يُصلِّي فرآه جارك له ، فقام يُصلِّي ، فقُفِرَ للأول .

انه مدلس وقد عنعن ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (۶۵۵) و (۲۵۱۶) من هذه الطريق .

(۱) قطعة من حديث أخرجه أحمد ۱۸۶/۳ و ۱۹۷ و ۲۴۵ و ۲۸۱ ، والبخاري ۱۸۱/۳ في الجنائز : باب ثناء الناس على الميت ، وفي الشهادات : باب تعديل كم يجوز ، ومسلم (۹۴۹) في الجنائز : باب فيمن أثنى عليه خير أو شر من الموتى ، والترمذي (۱۰۵۸) والنسائي ۴۹/۴ ، ۵۰ ، وابن ماجه (۱۴۹۱) كلهم من حديث أنس بن مالك ، وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ۲۶۱/۲ و ۴۹۸ و ۴۹۹ و ۵۲۸ ، وابن ماجه (۱۴۹۲) .

(۲) قطعة من حديث أخرجه مسلم (۱۰۱۷) في الزكاة : باب الحث على الصدقة .

باب

من بربر الدنيا بعهد

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا
نُوْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) [الشورى : ٢٠]
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) [هود : ١٥ و ١٦] قَالَ مُجَاهِدٌ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَهْلُ الرِّيَاءِ أَهْلُ الرِّيَاءِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ) [آل عمران : ١١٧] قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(فِيهَا صِرٌّ) أَي : بَرْدٌ شَدِيدٌ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(رِيحًا صَرَصَرًا) [القمر : ١٩] أَي : شَدِيدَةَ الْبَرْدِ .

٤١٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْسَى بْنِ الصَّلْتِ ،
نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، نَا أَبُو بَحِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَمَرِّ بِمَكَّةَ ، نَا أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ
صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ
 نِيَّتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةِ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ،
 وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا ، وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا ،
 جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَدَّتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ
 مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ » (۱)

۴۱۴۳ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة
 الكشميني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن
 محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن
 عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح ،
 أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه

أَن شَفِيَ الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ
 قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو
 هُرَيْرَةَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۴۶۷) في القيامة : باب من كانت الآخرة
 همه . . . ويزيد الرقاشي ضعيف ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث
 زيد بن ثابت بنحوه أخرجه ابن ماجة (۴۱۰۵) في الزهد : باب الهم في
 الدنيا ، وأحمد ۱۸۲/۵ وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۷۲) ،
 والبوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة (۲۷۶) مصورة المكتب
 الإسلامي .

النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا ، قُلْتُ لَهُ : نَشَدْتُكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ
لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفَعَلُ لِأَحَدٍ نَشَدْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْفَةً فَمَكَثَ قَلِيلًا ، ثُمَّ
أَفَاقَ ، فَقَالَ : لِأَحَدٍ نَشَدْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ
نَشْفَةً أُخْرَى ، فَمَكَثَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ :
أَفَعَلُ لِأَحَدٍ نَشَدْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ
نَشْفَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَسْنَدَتْهُ طَوِيلًا ،
ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ ،
وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ ،
وَرَجُلٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ ، فَيَقُولُ
اللَّهُ لِلْقَارِي : أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟ قَالَ : بَلَى
يَا رَبُّ ، قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا عَمِلْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ
بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ،

وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتِاجُ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ ، وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَيَقُولُ لَهُ ؟ فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانُ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَدَا هُرَيْرَةَ أَوْلِيكَ الثَّلَاثَةُ أَوْلَى خَلْقٍ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ : فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفِيًّا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا ، فَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيِّفًا لِمُعَاوِيَةَ قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ

مَعَاوِيَةَ : قَدْ فُعِلَ بِهٖؤُلَاہِ هَذَا ، فَكَيْفَ يَمُنُّ بَقِيَّةِ مِنَ
النَّاسِ ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةَ بُكَاءَ شَدِيدٍ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ هَالِكٌ ،
فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةَ
وَمَسَحَ عَن وَجْهِهِ ، وَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ
وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^(۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، قلت : وقد أخرجه

مسلم^(۲) من غير هذا الطريق عن أبي هريرة .

قوله : تَشَغَّ . النشغ : الشيق حتى يكاد يبلغ به الغشي ، يقال :

تَشَغَّ يَنْشَغُ تَشْغًا ، وإِذَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ تَشَوُّقًا إِلَى صَاحِبِهِ وَأَسْفَا عَلَيْهِ .

٤١٤٤ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس

الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا

أحمد بن تيار ، نا تحريمي بن حفص ، نا عبد العزيز بن مسلم ، نا

الربيع بن أنس ، عن أبي العالبة

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَشَرٌ

(۱) وأخرجه الترمذي بتمامه (۲۳۸۳) في الزهد : باب ما جاء في

الرياء والسمعة ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (۲۵۰۲) .

(۲) (۱۹۰۵) في الإمارة : باب من قاتل للرياء والسمعة استحق

النار ، وهو في « المسند » ۳۲۱/۲ و ۳۲۲ ، والنسائي ۲۳/۶ ، ۲۴ في

الجهاد : باب من قاتل ليقال : فلان جريء .

هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّمْكِينِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا
الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ ،^(۱)

۴۱۴۵ - وأخبرنا الإمام الحسين القاضي ، أبا طاهر الزبائدي ،
أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن
الأزهر بن منيع العبدي ، حدثنا محمد بن يوسف القيراني ، حدثنا
حفيان ، عن مغيرة ، عن أبي العالية

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَشُرُ
هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ ،
فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ نَصِيبٍ »

وقال أبو الدرداء : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب
أن يقال لي : قد علمت فما عملت فيما علمت ، ؟
وقال : إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم
لا ينتفع بعلمه .

قال إسماعيل بن أبي أويس : سمعت خالي مالك بن أنس يقول :
قال لي ربيعة الرائي قال : وكان أستاذ مالك يا مالك من السفرة ؟
قال : قلت : من أكل بدينه ، قال : فقال لي من سفرة السفرة ؟
قال قلت : من أصلح دنيا غيره بفساد دينه . قال : فصدرتي .

(۱) ورواه أحمد ۱۳۴/۵ ، وإسناده قوي ، وصححه ابن
حبش (۲۵۰۱) ، والحاكم ۳۱۱/۴ ، ووافقه الذهبي .

باب

اماطة الؤذى عن الطرئق

قال النبىؐ : « الإئمان بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطرئق والحياء شعبةٌ من الإئمان » (١)

٤١٤٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزىؒ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمىؒ ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن شيبى ، عن أبي صالح .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بيئنا رجلاً يمشى بطرئقٍ وجدَّ غصنَ شوكٍ على الطرئقِ فأخروه ، فشكر الله له ، فغفر له » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلٌّ عن مالك .

(١) متفق عليه وقد تقدم تخريجه في الجزء الاول رقم الحديث (١٧) .
(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٣١ في صلاة الجماعة : باب ماجاء في العتمة والصبح ، والبخارى ٥/٨٤ في المظالم : باب من اخذ الفصن وما يؤذى الناس في الطرئق فرمى به ، ومسلم (١٩١٤) في الامارة : باب بيان الشهداء ، وأخرجه أحمد ٢/٢٨٦ و ٣٤١ و ٤٠٤ و ٤٣٩ و ٤٨٥ و ٥٣٣ ، وأبو داود (٥٢٤٥) في الادب : باب ماجاء ، اماطة الأذى عن الطرئق والترمذى (١٩٥٩) في البر والصلة : باب ماجاء في إماطة الأذى عن الطرئق وقال : وفي الباب عن أبي برزة وابن عباس وأبي ذر .

۴۱۴۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا أبو عاصم ، نا أبان بن صمعة ، عن أبي الوازع الرّاسبي

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ ﷺ : « أَمِطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن مجيب ابن سعيد ، عن أبان بن صمعة .

باب

نواب من عمل حسنة أو هم بها

۴۱۴۸ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محيش الزبيدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ

(۱) (۲۶۱۸) في البر والفضلة : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، وأخرجه أحمد ۴/ ۴۲۰ و ۴۲۲ و ۴۲۴ ، وابن ماجه (۳۲۱۶) في الأذى : باب أماطة الأذى عن الطريق . شرح السنة ج ۱۲ ص ۲۲

عزٌّ وَّجَلٌّ : « إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا
لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا ، فَأَنَا أَكْتُبُ لَهُ بِعَشْرِ
أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا مَا لَمْ
يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا ، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا »

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبُّ
ذَاكَ عَبْدٌ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً ، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ ، فَقَالَ : ارْقُبُوهُ
فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ
حَسَنَةً ، إِنَّهُ تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي » .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ
إِسْلَامَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ، تُكْتَبُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى
سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا حَتَّى
يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن
عبد الرزاق ، وأخرجاه من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « إِلَى سَبْعِمِائَةِ » هو من باب التكرير والتضعيف لا من
باب حصر العدد ، كقوله سبحانه وتعالى : (كَثَلُ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ مَنَابِلِ

(١) البخاري ٣٩١/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى (يريدون أن
يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (١٢٩) في الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة
كتبت ، وإذا هم بسبئة لم تكتب .

في كل سنبة مائة حبة) [البقرة : ۲۶۱] وكذلك قوله عز وجل
 (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) [التوبة : ۸۰]
 لم يُرد أنه عليه السلام إن زاد على السبعين غفر لهم ، واكن معناه :
 فإن استكثرت من الدعاء المنافقين والاستغفار لهم ، لم يغفر الله لهم ،
 والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف ، وإن جاوز السبع مُحكي أن
 أعرابياً أعطاه رجل درهماً فقال : سَبِعَ اللهُ له الأجر . أراد التضعيف .

۴۱۴۹ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
 محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله
 ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ،
 عن ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، نا أبو الخير أنه

سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَثَلِ
 رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً
 فَأَنْفَكَتْ حَلْقَةً ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى ، فَأَنْفَكَتْ أُخْرَى حَتَّى يَخْرُجَ ، » (۱)

باب

التقوى

قَالَ اللهُ مُبِحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا

(۱) وأخرجه أحمد ۱/۴/۱۴۵ ، وإسناده صحيح ، لأن الراوي عن ابن
 لهيعة عبد الله بن المبارك .

مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج : ۳۲] وَقَالَ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ
عَزُّ وَجَلٌّ : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ) قَالَ : الْمَعَاصِي
مَعْنَاهُ : وَمَنْ يُعَظِّمُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَجْتَنِبُهُ ، وَقِيلَ :
حُرْمَاتِ اللَّهِ ، يَعْنِي : فُرُوضَهُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا وَجِبَ الْقِيَامُ بِهِ ،
وَحَرْمُ التَّفْرِيطُ فِيهِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [الحج : ۳۷] أَي : لَا يَصِلُ
إِلَيْهِ مَا يَعُدُّ لَكُمْ بِهِ ثَوَابَهُ إِلَّا التَّقْوَى .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) [البقرة : ۲۰۱] . قَالَ : الْحَسَنَةُ
فِي الدُّنْيَا : الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ ، وَالْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ : الْجَنَّةُ .
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَفَعَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ
بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ . هُمْ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ اللَّهِ) أَي : ذَوُو دَرَجَاتٍ ، أَي : طَبَقَاتٍ فِي الْفَضْلِ .

۴۱۵۰ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، أَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، نَا عَمْرُو
الْناقد ، نَا كَثِيرَ بْنَ هِشَامٍ ، نَا جَعْفَرَ بْنَ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ

لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ ، .

هذا حديث صحيح (۱) .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « التقوى ها هنا وبشير
إلى صدره » (۲) .

قال مطرف بن عبد الله : ليعظّم جلال الله في صدوركم ، فلا
تذكروه عند مثل قول أحدكم للكتاب : اللهم أخزه ، وللحمار والشاة .
وقال : لأن آيت نائماً ، وأصبح نادماً أحب إليّ من أن آيت قائماً
وأصبح معجباً .

قال عمر بن عبد العزيز : التقى ملجئ لا يفعل كل ما يريد .

باب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللَّهُ مُبِحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : (يَا مُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [التوبة : ۷۲] . وَقَالَ
مُبِحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ)

(۱) أخرجه مسلم (۲۵۶۴) (۳۴) في البر والصلة : باب تحريم
ظلم المسلم وخذله ، وأخرجه أحمد ۲/ ۲۸۵ ، و ۵۳۹ ، وابن ماجه (۴۱۴۳)
في الزهد : باب القناعة .

(۲) هو في مسلم (۲۵۶۴) .

عَلَى مَا أَصَابَكَ ([لقمان : ١٧])

٤١٥١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى ، عن الأعمش ، عن الشعبي

عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ
رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ ، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا ، فَارَكَبَ قَوْمٌ عُلوَهَا
وَرَكِبَ قَوْمٌ سُفْلَهَا ، وَكَانُوا إِذَا اسْتَقَوْا ، آذَوْهُمْ وَأَصَابُوهُمْ
بِالْمَاءِ ، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ قَدْ آذَيْتُمُونَا بِمَا تَمُرُّونَ عَلَيْنَا ، فَأَعْطُوا
رُجُلًا قَامًا ، فَنَقَبَ عِنْدَهُمْ تَقْبًا ، قَالُوا : مَا هَذَا الَّذِي
تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : تَأَذَّيْتُمْ بِنَا ، فَفَنَقَبُ عِنْدَنَا تَقْبًا نَسْتَقِي
مِنْهُ ، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ ، هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى
أَيْدِيهِمْ ، نَجَوْا وَنَجَّوْنَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن عمر بن حفص ، عن أبيه ،
عن الأعمش .

(١) هو في «صحيحه» ٢١٦/٥ ، ٢١٧ في الشهادات : باب القرعة في
المنكلات ، وفي الشركة : باب هل يقره في القسمة والاستهام فيه ، أخرجه
أحمد ٢٦٨/٤ و ٢٧٠ ، والترمذي (٢١٧٤) في الفتن : باب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر .

قوله : والمداهين . والمداهنة والادهان : المقاربة في الكلام والتلين ،
 وقوله سبحانه وتعالى : (ودُّوا لو تَدُهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [القلم : ۹]
 أي : تلين لهم فيلينون لك ، وقال الحسن : لو تُصانِعهم في دينك ،
 فيصانعون في دينهم ، وقيل : لو تكفروا فيكفرون كما قال في موضع
 آخر (ودُّوا لو تكفرون كما كفروا) [النساء : ۸۸] وقيل في
 قوله سبحانه وتعالى : (أفبئذا الحديث أنتم مُدْهِنُونَ) [الواقعة : ۸۱]
 أي : كافرون .

والاستهام : الاقتراع . وفيه إثبات القرعة في سُكنى السفينة ونحوها
 من المنازل التي ينزلها أبناء السبيل إذا جاؤوا معاً ، فإن سبق واحدٌ ، فهو
 أحقُّ .

۴۱۵۲ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد
 ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن
 محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن
 الأجلع ، عن الشعبي قال :

سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَاتِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : « إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ ، فَأَقْتَسَمُوهَا ،
 فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مَكَانًا ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْفَأْسَ ، فَنَقَرَ
 مَكَانَهُ ، فَقَالُوا : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ ،
 فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ ، نَجَوْا وَنَجَى ، وَإِنْ تَرَكَوهُ ، غَرِقَ وَغَرِقُوا »

فَخُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا .

۴۱۵۳ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين اللقطنان ، نا علي بن الحسن الداراجوردي ، أخبرنا أبو النعمان ، نا عبد العزيز بن مسلم القاسمي ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال :

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَعْصِمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ » (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي ، نهتهم علماءهم ، فلم ينتهوا ، فجاءهم في مجالسهم وواكلهم ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان

(۱) واخرجه أحمد ۲/۱ و ۵ و ۷ ، وأبو داود (۴۳۳۸) في الملاحم : باب الامر والنهي ، والترمذي (۲۱۶۹) في الفتن : باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ، و (۳۰۵۹) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجه (۱۰۰۵) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (۱۸۲۷) .

داود وعيسى بن مريم قال : فجلس النبي ﷺ وكان مُتَكِنًا ، فقال :
« لا والذي نفسي بيده حتى تطروهم أطراً ، » (۱) أي : تعطفونهم عطفاً.

۴۱۵۴ - أخبرنا أبو عبد الله بن الفضل الحرّقي ، أنا أبو الحسن
الطَّبَّسُوفِيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي
الكشميبي ، نا علي بن محجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن
أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الأشهب

عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ
أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ ، فَلَا يُسْتَجَابُ
لَكُمْ ، » (۲)

وهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
إمامكم ، وتجتلدوا بأسياكم ، وتيرث دياركم شراركم ، » (۳)

(۱) رواه أحمد ۳۹۱/۱ ، وأبو داود (۴۳۳۶) في الملاحم : باب الأمر
والنهي ، والترمذي (۳۰۵۰) في تفسير سورة المائدة ، وابن ماجه (۴۰۰۶)
من حديث علي بن بديعة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، وإسناده ضعيف
لانقطاعه ، فإن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود .

(۲) ورواه الترمذي (۲۱۷۰) في الفتن : باب ما جاء في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، وعبد الله بن عبد الأشهب لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال
يحيى بن معين : لا أعرفه ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له حديث عائشة
عند ابن ماجه (۴۰۰۴) بلفظ « مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان
تدعوا فلا يستجاب لكم » وفي سننه ضعف .

(۳) رواه أحمد ۲۸۹/۵ ، والترمذي (۲۱۷۱) ، وابن ماجه

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يكون
أسعد الناس بالدينيا لكعب بن لكع ، » (۱) . هذا حديث "حسن" إنما
نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو .
أراد : العيّد والسفة ، ويقال للأمة : الكعاع ، كما يقال غدر
وغدار من الغدر .

۱۱۵۵ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،
أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سيف
ابن أبي سليمان قال : سمعت عدي بن عدي الكندي يقول : حدثنا
مولى لنا أنه

سَمِعَ جَدِّي يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ
بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ ، فَلَا يُنْكِرُوهُ
فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ ، » (۲) .

(۴۰۴۳) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفيه عبد الله الاشهلي ، لم
يوثقه غير ابن حبان كما تقدم .

(۱) حديث صحيح بشواهد ، ورواه احمد ۳۸۹/۵ ، والترمذي

(۲۲۱۰) في الفتن : باب اشراط الساعة ، وفي الباب عن أبي هريرة عند

احمد ۳۲۶/۲ و ۳۵۸ ، وسنده حسن ، وعن أبي بردة عند احمد أيضا

۴۶۶/۳ ، وفي سنده مجهول ، وعن انس عند ابن حبان (۱۸۸۵) .

(۲) وأخرجه احمد ۱۹۲/۴ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ۶۶/۲ ،

وعبد الله بن المبارك في « الزهد » (۱۳۵۲) ، ومولى عدي لم يسم ولا يعرف ،

وباقى رجاله ثقات ، وله شاهد من طريق العرس بن عميرة بنحوه أخرجه

وقال علي بن أبي طالب على المنبر : والله لتجدن في أمر الله ، ولتقاتلن على طاعة الله ، أو ليدوسنكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم ، فليعدنبنكم ، ثم ليعذبنهم الله عز وجل .

۴۱۵۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العنزي ، أنا عيسى بن نصر ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا عتبة بن أبي حكيم ، حدثني عمرو بن جارية النخعي

حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْبِيَّ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ۱۰۸] فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « بَلِ اتَّبِعُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا ، وَهَوًى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ ، فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ ، وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ ، فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِمْ ، قَبِضَ عَلَى الْجُمْرِ ، لِلْعَامِلِ

الطبراني ، قال الهيثمي في « المجمع » ۲۶۸/۷ : ورجاله ثقات ، وآخر من طريق أبي بكر الصديق وقد تقدم .

فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ ، ^(۱)
 وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ :
 « أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَزَادَنِي غَيْرُهُ .
 قِيلَ : الشُّحُّ الْمَطَاعُ : هُوَ أَنْ يُطِيعَهُ صَاحِبُهُ فِي مَنَعِ الْحُقُوقِ
 الَّتِي أُوجِبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ .

۱۵۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن

(۱) أخرجه أبو داود (۳۴۱) في الفتن : باب الأمر والنهي ،
 والترمذي (۳۰۶۰) في تفسير سورة المائدة ، وابن جرير (۱۲۸۶۳) ،
 وابن ماجه (۴۰۱۴) في الفتن : باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم
 أنفسكم) ، وابن حبان (۱۸۵۰) ، كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم ، عن
 عمرو بن جارية اللخمي ، عن أبي أمية الشعباني ، عن أبي ثعلبة الخشني ،
 وعمرو بن جارية وأبو أمية الشعباني لم يوثقهما غير ابن حبان ، ولبعضه
 شواهد منها ما أخرجه أحمد (۶۵۰۸) و (۷۰۶۳) و (۷۰۴۹) ، وأبو
 داود (۳۴۴۲) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال :
 قلت : يا رسول الله كيف ذلك ؟ قال : إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا
 هكذا (وشبك أحد الرواة بين أصابعه يصف ذلك) قال : قلت : ما أصنع
 عند ذلك يا رسول الله ؟ قال : اتق الله عز وجل ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر
 عليك بخاصتك ، وإياك وعوامهم « وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان
 (۱۸۴۹) والحاكم ۴/ ۴۳۵ و ۵۲۵ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه المنذري
 والعراقي ، ومنها ما أخرجه ابن نصر في « السنة » ص ۹ من حديث عتبة
 ابن غزوان أخبرني مازن بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : « إن من ورانكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه
 أجر خمسين منكم ، قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم » ورجاله
 ثقات إلا أنه منقطع ، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني
 في « المعجم الكبير » ۱/ ۷۶/ ۳ ، وإسناده صحيح .

أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا
علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عمرو بن مرة

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ : « لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ » (۱) .

قوله : حتى « يعذروا » أي : يُكثروا ذنوبهم ، ويستوجبوا العقوبة ،
فيكون لمن يعذبهم العذر ، يقال : أعذَرَ الرجل إعداراً : إذا صار ذا
عيبٍ وفسادٍ ، وقال بعضهم : عَذَرَ يَعْذِرُ بِمعناه وهو كالحديث
الآخر : « لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » (۲) .

قال أبو عبيدٍ : ويقال في غير هذا المعنى : أعذرتُ في طلب
الأمر : إذا بالغت فيه ، وعذرتُ : إذا قصرت ولم تبلغ ، وأعذرت
الغلامَ وعذرتَه لغتان ، ومعناهما : الحِتان ، وعذرتَه : إذا غمزتَ
عذرتَه ، وهي وتجمع في الخلق .

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ
رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا ، فَلْيَغْيِرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ،
فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أضعف الإيمان » (۳) .

(۱) وأخرجه أحمد ۴/ ۲۶۰ و ۵/ ۲۹۳ ، وأبو داود (۴۳۴۷) ، وإسناده

صحيح .

(۲) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ۱/ ۲۷۹ ، ومسلم

(۲۰۸) في الإيمان ، والدارمي ۲/ ۳۲۱ .

(۳) رواه أحمد ۳/ ۱۰ و ۲۰ و ۵۲ و ۹۲ ، ومسلم (۴۹) في الإيمان :

باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، وأبو داود (۱۱۴۰) في الصلاة :

وقال ابن مسعود : جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبالسنةم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهموا في وجوهكم ، فاكفهموا .

قال بلال بن سعد : إن المعصية إذا أخفيت ، لم تضر إلا صاحبها ، فإذا أعلنت ، فلم تغير ، ضرت العامة .

وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم : كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه ، قال سفيان : أخشى أن لا يسمعهم إلا ذلك .

باب

وعبر من يأمر بالمعروف ولا يأتيه

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [البقرة : ٤٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف : ٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْخَبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) [هود : ٨٨] أَي : كَسْتُ أَنْهَاكُمْ عَنْ شَيْءٍ وَأَدْخَلُ فِيهِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

باب الخطبة يوم العيد ، و (٤٣٤٠) في الملاحم : باب الامر والنهي ، والترمذي (٢١٧٣) في الفتن : باب ما جاء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنسائي ١١١/٨ ، ١١٢ في الإيمان : باب تفاصيل أهل الإيمان ، وابن ماجه (١٢٧٥) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في صلاة العيدين و (٤٠١٣) في الفتن : باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ([فاطر : ۱۰] .

قال الضحاک بن مُزاحم : الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ
الطَّيِّبَ إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا كَانَ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ سَيِّئٌ ، رُدَّ
الْقَوْلُ عَلَى الْعَمَلِ . وَقَالَ قَتَادَةُ (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)
قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ .

۴۱۵۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي ، نا
سفيان ، نا الأعمش .

عن أبي وائل قال : قيل لأسماء : لو أتيت فلاناً ، فكلمته
قال : إنكم لترونني أني لا أكله إلا سمعكم أني أكله في
السردون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه ، ولا أقول
لرجل إن كان علي أميراً : إنه خير الناس بعد شيء
سمعت من رسول الله ﷺ قالوا : وما سمعته يقول ؟ قال :
سمعت يقول : «يُجَاهُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ،
فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ،
فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ
أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ :

كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأْتِيهِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي كريب
وغيره عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

وقال شعبه عن الأعمش : فيطعن فيها كطعن الحمار برحاه .

قوله : « لا أكلتمه إلا سمعكم » أي : بحيث تسمعون بكسر السين .

قوله : « تندلق أقتابه » أي : تخرج أمعاؤه . فالاندلاق : خروج

الشيء من مكانه ، وكل شيء بَدَرَ خارجاً ، فقد اندلق ، يقال :

اندلق السيف من الغمد : إذا شقّه فخرج منه ، والأقتاب : الأمعاء ،

قاله الأصمعي ، واحدها : قِبة ، وقال الكسائي : واحدها قِيبٌ ،

وقال أبو عبيدة : القِيب ما تحوى في البطن يعني استدار وهي الحوابيا ،

فأما الأمعاء ، فإنها الأقسام ، واحدها قُصْبٌ . قال أبو هريرة : قال

النبي ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان

أول من سبب السوائب (۲) .

(۱) البخاري ۲۳۸/۶ في بدء الخلق : باب صفة النار وأنها مخلوقة ،

وفي الفتن : باب في الفتنة التي تموج كعوج البحر ، ومسلم (۲۹۸۹) في

الزهد : باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله .

(۲) رواه أحمد ۲۷۵/۲ و ۳۶۶ ، والبخاري ۴۰۰/۶ في المناقب : باب

قصة خزاعة ، وفي تفسير سورة المائدة : باب ما جعل الله من بحيرة ولاسائبة

ولا وصيلة ولا حام ، ومسلم (۲۸۵۶) (۵۱) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها

: باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

۴۱۵۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو هرير بكر
ابن محمد المزني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن
الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، أنا علي بن زيد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ
لَيْلَةَ أُسْرِي رِيَّ رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ ،
قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ
أُمَّتِكَ يَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ
الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ » (۱) .
هذا حديث حسن .

باب

وعبر الظالم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ) [الشعراء : ۲۲۷] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَلَا
تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) [هود : ۱۱۴] أَي : لَا تَمِيلُوا ،

(۱) واخرجه احمد ۳/ ۱۲۰ و ۲۳۱ و ۲۳۹ ، وعلي بن زيد بن جدهان
ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، واخرجه ابن حبان (۳۵) من طريق اخرى
لا بأس بها فيتقوى بها الحديث فيصير حسنا كما قال المصنف رحمه الله .

شرح السنة ج ۱۴ ص ۲۲

وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
 قَلِيلًا) [الإسراء : ۷۴] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَكَرُوا مَكْرًا
 وَمَكَرْنَا مَكْرًا) الْآيَةُ [النمل : ۵۰] . وَالْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ : هُوَ
 اسْتِدْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 يُوصَفُ بِالْمَكْرِ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَحْتِيَالِ ، لِأَنَّ الْمُحْتَالَ مَنْ
 يُقَلِّبُ الْفِكْرَةَ لِيَهْتَدِيَ إِلَى وَجْهِ مَا يُرِيدُ ، وَالْمَاكِرُ الَّذِي
 يَسْتَدْرِجُ ، فَيَأْخُذُ مِنْ وَجْهِ غَفْلَةٍ مِنَ الْمُسْتَدْرِجِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [الأعراف : ۱۸۱] .
 وَسُئِلَ تَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنِ الْأَسْتِدْرَاجِ ؟ فَقَالَ : مَكْرُ اللَّهِ
 بِالْعِبَادِ الْمُضِيِّعِينَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَخْذُ عَلَى غِرَّةٍ . وَقَالَ سُفْيَانُ
 فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)
 قَالَ : يُسْبِغُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ ، وَيَمْنَعُهُمُ الشُّكْرَ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
 كُلَّمَا أَحْدَثُوا ذَنْبًا أَحْدِثْتُ لَهُمْ نِعْمَةً ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ
 شَيْءٍ) الْآيَةُ [الأنعام : ۴۴]

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ
 لِنَفْسِهِ) إِلَى قَوْلِهِ (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)

[الكهف : ۳۶ و ۴۱] أي : عَذَابًا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحُسْبَانُ الْمَرَامِيُّ الصُّغَارُ ، شَبَّهَ مَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرْدٍ ، أَوْ حِجَارَةٍ بِالْحُسْبَانِ ، وَقَيْسِي الْحُسْبَانِ مَعْرُوفَةٌ .
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) [هود : ۱۰۱] أي : مِنْهَا بَادٍ يُرَى ، وَحَصِيدٌ قَدْ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا) أي : حَصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) [النمل : ۵۲] أي : لَا أُنِيسَ فِيهَا ، يُقَالُ : خَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خِوَايَةً وَخَوَاءً ، وَخَوِي الرَّجُلُ ، فَهُوَ خَوِيٌّ : إِذَا خَلَا جَوْفُهُ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ) [الحاقة : ۷] هِيَ الَّتِي انْقَلَعَتْ مِنْ أُصُولِهَا ، فَخَوِيٌّ مِنْهَا مَكَانُهَا ، أي : خَلَا ، وَالْخَوَاءُ : الْمَكَانُ الْخَائِي ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَطُيَعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) [الأنعام : ۴۵] أي : اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُمْ ، وَدَائِرُهُمْ : أَصْلُهُمْ : وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [النساء : ۷۸] أي : مَا أَصَابَكَ مِنْ أَمْرٍ يَسُوؤُكَ

فَعِن ذَنْبِ أَذْنَبْتُهُ نَفْسُكَ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) [مريم : ۷۵] . لَفْظُهُ أَمْرٌ ، وَمَعْنَاهُ الْخَيْرُ ، وَنَأْوِيْلُهُ : أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ جَزَاءَ ضَلَالَتِهِ أَنْ يُمِدَّهُ فِيهَا ، وَإِذَا جَاءَ الْخَيْرُ فِي لَفْظِ الْأَمْرِ كَانَ أَوْكَدَ وَأَلْزَمَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَوْلَمْ يَرِدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [الأعراف : ۹۹] أَي : لَمْ نُبْدِنْ لَهُمْ وَرَأَتْهُمْ الْأَرْضَ عَنِ الْقَوْمِ الْمُهْلَكِينَ إِنَّا لَوْ شَاءُ ، أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مَنْ وَرَثُوا أَرْضَهُ .

۱۱۶۰ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهَيْجِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن

(۱) البخاري ۷۳/۵ في المظالم : باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، ومسلم (۲۵۷۹) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

حِبَابَةٌ ، عن عبد العزيز الماجشون .

۴۱۶۱ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو سعد تَخْلَفُ بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي نزار ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حراز القهندزي ، نا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا القعني ، نا داود بن قيس الفراء ، عن سعيد الله بن مقسم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن القعني .

قيل : الشُّحُّ : هو الحرص الشديد الذي يجمه على ارتكاب المحارم من سفك الدماء ، وأكل الربا ، وأخذ الحرام ، وإتيان الفواحش كما جاء في الحديث « حملهم على أن يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .
وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « إياكم والشُّحُّ ، فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » (۲) .

(۱) (۲۵۷۸) ، وأخرجه أحمد ۳/۳۲۳ .

(۲) رواه أبو داود (۱۶۹۸) في الزكاة : باب في الشح ، والحاكم

۱۱/۱ ، وإسناده صحيح .

وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : إني أخاف أن أكون قد أهليكت ، فقال : ما ذاك ؟ قال : أسمع الله يقول (ومن يوق شح نفسه فأوائك هم المفلحون) [الحشر : ٩] وأنا رجل شحيح لا يكاد أن يخرج من يدي شيء ، فقال عبد الله : ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله ، إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظلماً ، ولكن ذاك البخل ، وبئس الشيء البخل .

وقال سعيد بن جبير (ومن يوق شح نفسه) قال : الشح إدخال الحرام ، ومنع الزكاة .

٤١٦٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر بكر ابن محمد المزني ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، نا محمد بن ثمير ، نا أبو معاوية ، عن يزيد ، عن أبي بردة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّاهُ يَمِيلُ الظَّالِمُ ، فَإِذَا أَخَذَهُ ، لَمْ يَفْتَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ (وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود : ١٠٢] .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن سعد عن ابن الفضل ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن ثمير ، كلاهما عن أبي معاوية ،

(١) البخاري ٢٦٧/٨ في تفسير سورة هود : باب قوله : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) ، ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

وقالا : « لم يُفْلِتِه ، أي : لم ينفلت منه .

۴۱۶۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ مِنْ عِرْضٍ أَوْ مَالٍ ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُوْخَذَ مِنْهُ يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ، أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن آدم ، عن ابن أبي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب .

قوله : « فليتحلله » ، أي : يسأله أن يجعله في حلٍّ من قبله ، يقال : تحلَّته واستحلَّته : إذا سأله أن يجعلك في حلٍّ ، ومعناه : أن يقطع دعواه ويترك مظلمته ، فإن ما حرَّمه الله من الغيبة لا يمكن تحليله ، وإذا تحلَّل المَالُ ، فأما يصحُّ إذا كان معلوماً ، وكان ديناً أو منفعةً عينٍ استوفاهَا غصباً ، فإن كانت العين التي غصبها قاتمةً ، فلا يصحُّ منها التحلُّلُ إلا ببيِّة وقبولٍ ، وقال بعض أهل العلم : إذا

(۱) هو في «صحيحه» ۷۳/۵ في المظالم: باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحلها له هل يبين مظلمته .

اغتاب رجلاً ، فإن بلغه ، فلا بد من أن يستحله ، وإن لم يبلغه ، فإنه يستغفر الله له ، ولا يخبره .

۴۱۶۴ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن الطبرسي ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْمُنْفِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُنْفِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ وَلَا مَتَاعَ لَهُ ، قَالَ : « إِنَّ الْمُنْفِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ ، » (۱)

وبهذا الإسناد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءُ مِنَ الْقَرَنَاءِ . »

(۱) رواه مسلم (۲۵۸۱) .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم ^(۱) عن قُتَيْبَةَ وابْنِ مُجَبَّرٍ .
 ۱۶۵ - أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
 أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ،
 أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ،
 عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ :
 « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا
 بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » ، قَالَ : وَتَقَنَّعَ بِيَرْدَانِهِ
 وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجه محمد بن محمد بن المبارك ،
 وأخرجه مسلم عن حرثمة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن
 شهاب .

وقال عبد الرزاق عن معمر : ثم قنع رأسه ، وأمرع السير
 حتى أجاز الوادي .

قوله : « أَنْ يُصِيبَكُمْ ، أَي : حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ كَقَوْلِكَ : لَا تَقْرَبِ
 الْأَسَدَ أَنْ يَفْتَرَسَكَ أَي : حَذَرًا أَنْ يَفْتَرَسَكَ .

(۱) (۲۵۸۲) .

(۲) البخاري ۶/۲۷۰ في الانبياء : باب قول الله تعالى (وإلى ثمود
 أخاهم صالحا) ، وفي المساجد : باب الصلاة في مواضع الخسف ، وفي
 المغازي : باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ، وفي تفسير سورة
 الحجر : باب (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) ، ومسلم (۲۹۸۰)
 (۲۹) في الزهد : باب (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) .

۴۱۶۶ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي، أنا أبو الحسن الطيسفوني، أنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد بن علي الكشميني، نا علي بن محبوب، نا إسماعيل بن جعفر، نا عبد الله بن دينار أنه سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

هذا حديث صحيح .

قال الخطابي : معناه أن الداخل في دار قوم أهلِكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكياً إما شفقة عليهم ، وإما خوفاً من حلول مثلها به كان قاصي القلب ، قليل الخشوع ، فلا يأمن إذا كان هكذا أن يصيبه ما أصابهم .

وفيه دليل أن ديار هؤلاء لا يُتخذ مسكناً ووطناً ، لأنه لا يكون دهره باكياً أبداً ، وقد تنهى أن يدخلها إلا هكذا .

۴۱۶۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن مسكين أبو الحسن، نا يحيى بن حسان بن حيان أبو زكريا، نا سليمان، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ إِلَّا يَشْرَبُوا مِنْ يَثْرِهَا ، وَلَا يَسْتَقُوا

مِنْهَا ، فَقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرُحُوا
ذَلِكَ الْعَجِينَ ، وَيَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِنَارِهَا ، وَأَنْ
يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْتْرِ الَّتِي
كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ .

هذا حديث صحيح متفق عليه (۱)

قال معمرٌ عن الحسن وقتادة قالا : الظلم ثلاثة : ظلمٌ لا يُغفر ،
وظلمٌ لا يُترك ، وظلمٌ يُغفر ، فأما الظلم الذي لا يُغفر ، فالشُّرك بالله
عز وجل ، وأما الظلم الذي لا يُترك ، فظلمُ الناس بعضهم بعضاً ، وأما
الظلمُ الذي يُغفر ، فظلمُ العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عز وجل (۲) .
قال الأعمش : ذكر عند إبراهيم الرجل السوء يُعطي المال ،
ويصنع المعروف ؟ قال : إنه يُدفع عنه ، ويُرزق به .

باب

البلاء من غيبة الله تعالى

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَيَخْرِقُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ
وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) [الإسراء : ۱۰۹] . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

(۱) البخاري ۲۶۹/۶ ، ومسلم (۲۹۸۱) .

(۲) وقدروي مرفوعاً من طريق انس اخرجہ ابو داود الطيالسي
۶۰/۲ ، ۶۱ ، وفي سنده يزيد بن ابان الرقاشي ، وهو ضعيف ، والراوي
عنه وهو الربيع بن صبيح سيء الحفظ .

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ : رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ
عَيْنَاهُ ، » (۱) .

۴۱۶۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو عمر بكر
ابن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي
الحسين بن الفضل البجلي ، نا عاصم بن علي بن عاصم ، نا المسعودي ،
عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن عيسى بن طلحة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَلِجُ
النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ،
وَلَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي
مُسْلِمٍ أَبَدًا ، » (۲) .

(۱) قطعة من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(۲) حديث صحيح ورواه أحمد ۵۰۵/۲ ، والترمذي (۱۶۳۳) في
فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله و (۲۳۱۲) في
الزهد : باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله ، والنسائي ۱۲/۶ في
الجهاد : باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، والحاكم ۲۶۰/۴ ،
وعبد الرحمن المسعودي صدوق إلا أنه اختلط قبل موته ، وقد رواه النسائي
۱۲/۶ ، وابن ماجه (۲۷۷۴) من طريق آخر ، وإسناده صحيح ، وصححه
ابن حبان (۱۵۹۸) ، وله طريق ثالث بنحوه عند النسائي ، وإسناده حسن ،
وصححه ابن حبان (۱۵۹۷) ، وللترمذي (۱۶۳۹) من حديث ابن عباس
مرفوعاً « عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس
في سبيل الله ، وفي سنده ضعف ، وله شاهد من حديث انس ، أخرجه أبو
يعلى بسند قال فيه المنذري : رجاله ثقات .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والمعودي : هو عبد الرحمن بن عبد الله المعودي .

۴۱۶۹ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، نا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان ، نا محمد بن يونس الكندي ، نا عبد الله بن محمد الباهلي ، نا أبو حبيب الغنوي ، نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى ثَلَاثَةٍ أُعِينِ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » (۱) .
وفي الحديث « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِيَّاكُمْ وَقَنُوطِكُمْ وَسُرْعَةَ إِجَابَتِهِ لِيَاكُمْ » (۲) يُرَوَى هَذَا مِنْ إِيَّاكُمْ بِكسر المعزة ، قال أبو عبيد :

(۱) الكندي منهم بالوضع ، وأبو حبيب لا يدري حاله ، وقد أورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ۱۵۴/۲ ، وعزاه إلى الطبراني ، وقال : رواه ثقات إلا أن أبا الحبيب لا يحضرنى حاله ، وتبعه الهيثمي في « المجمع » ۲۸۸/۵ على ذلك ، ولا شك أنه عند الطبراني من غير طريق الكندي ، وفي الباب عن أبي ربحانة أخرجه الحاكم ۸۳/۲ بنحوه وصححه ، ووافقه الذهبي مع أن فيه محمد بن شمير ، لم يوثقه غير ابن حبان ، لكنه يتقوى بحديث بهز عن أبيه عن جده .

(۲) ذكره ابن الأثير في « النهاية » وهو في « غريب الحديث » لأبي عبيد ، ولكني لا أطوله الآن .

إني أحسبها من ألكم بالفتح وهو أشبه بالمصدر ، ويقال : أل يؤل
الآ والآ والآ وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء والبكاء ويجار فيه .

باب

الخوف من الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
[آل عمران : ۱۷۵] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) [الملك : ۱۲] .
وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ) [المؤمنون : ۶۲] .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ
(أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) ، [المؤمنون : ۶۰] قَالَ : يَخْشَوْنَ
الْمَوْقِفَ ، وَيَعْلَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحِسَابِ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) [الدخان : ۵۱]
أَي : أَمِنُوا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْغَيْرِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [نوح : ۱۳] أَي :

لَا يَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) [يونس : ۷]
 أَي : لَا يَخَافُونَ ، وَكُلُّ رَاجٍ مُؤَمِّلٌ مَا يَرْجُوهُ وَخَائِفٌ فَوْتَهُ ،
 فَلِلرَّاجِي هَاتَانِ الْحَالَتَانِ ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِالْخَوْفِ أَتْبَعَ بِحَرْفِ
 النَّفْيِ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ) [الأنعام : ۵۱] وَالْإِنذَارُ : الإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ الَّذِي
 يُحْذَرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مُنذِرٍ مُعَلِّمٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعَلِّمٍ مُنذِرًا .
 وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) [الرحمن :
 ۴۶] قَالَ بُجَاهِدٌ : وَهُوَ مَنْ رَمَىٰ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ
 فَيَتْرُكُهَا . قَانَ سُفْيَانُ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ
 (لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) [المائدة : ۷۱] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)
 [الأنبياء : ۹۰] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ)
 [التوبة : ۱۱۵] وَهُوَ كَثِيرُ التَّأَوُّهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ

فَوَقِيمٍ) [النحل : ۵۰] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) [الرعد : ۱۴] أَي : النَّقْمَةِ ، وَقِيلَ : أَي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، وَقِيلَ : شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ وَالْمَكْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ مَحَلَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ : إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَعَرَضَهُ لِمَا يُهْلِكُهُ .

۴۱۷۰ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَانُ بْنُ سَعِيدِ الْمُبْعِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الزِّيَادِيِّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّلْمِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، نَا مَعْمَرَ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنْبَةَ قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ (۱) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ هَمَامِ

عَنْ مَعْمَرٍ .

۴۱۷۱ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّرَفِيُّ ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَاشِمٍ ، نَا بَجِيَّ بْنَ سَعِيدٍ ، نَا شُعْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(۱) هُوَ فِي «صَحِيحِهِ» ۴۵۹/۱۱ فِي الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ : بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي الرَّقَاقِ : بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَدَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا .

عبد الله الصالحیؑ ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المازنیؑ ، أنا أبو بكر محمد
ابن عبد الله الحفیدؑ ، نا الحین بن الفضل البجليؑ ، نا عفانؑ ، نا شعبةؑ ،
أخبرني موسى بن أنس قال :

سَمِعْتُ أَنَسًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ تَعَلَّمُونَ
مَا أَعَلَّمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا »

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد عن سليمان بن حربؑ ،
وأخرجه مسلم عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميلؑ ، كلاهما عن
شعبةؑ ، وأخرجاه من رواية عثمة^(۲)

۴۱۷۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيؑ ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعانؑ ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن
عقيل الشعرائنيؑ ، نا محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس
الذّهليؑ ، نا عبيد الله بن موسى العبسيؑ ، نا إسرائيلؑ ، عن إبراهيم
ابن مهاجرؑ ، عن مجاهدؑ ، عن مورقؑ

(۱) البخاري ۲۱۰/۸ ، ۲۱۱ في تفسير سورة المائدة : باب قول الله
تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن) ، وفي الرقاق : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وفي الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه ، ومسلم
(۲۳۵۹) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، وترك إكثار
سؤاله عما لا ضرورة إليه . . .

(۲) البخاري ۴۳۸/۲ ، ۴۴۰ في الكسوف : باب الصدقة في الكسوف
ومسلم (۹۰۱) في أول كتاب الكسوف .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ . أُطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَيْطَّ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا أَرْبَعُ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ يُعْبُدُ اللَّهَ ، وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالذَّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ وَلَصَعَدْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ : رَبَّنَا ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ ^(۱) .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه عن أحمد ابن تميم ، عن أبي أحمد الزبير ، عن إسرائيل ، وقال : إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى .

۱۷۳ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القريني ،
أنا أبو مسلم غالب بن علي بن محمد الرازي ، أنا أبو بكر محمد بن
إبراهيم بن بونس ، أنا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الطلواني ،
أنا محمد بن عبيد الحمذاني ، أنا هاشم بن القاسم ، عن أبي عقيل هو

(۱) رواه أحمد ۱۷۳/۵ ، والترمذي (۲۳۱۲) في الزهد : باب ماجاء في فضل البكاء من خشية الله ، وابن ماجه (۴۱۹۰) في الزهد : باب الحزن والبكاء ، وإبراهيم بن المهاجر لين الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث حكيم بن حزام عند الطحاوي في « مشكل الآثار » ۴۳/۲ ولفظه « اتسمعون ما اسمع ؟ قالوا : مانسمع من شيء ، قال : إني لاسمع اطيطن السماء وماتلام ان تيط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم » ، وإسناده قوي ، وآخر من حديث أنس بن مالك عند أبي نعيم في « الحلية » ۲۶۹/۶ ، وسنده ضعيف ، وقوله : « ولو تعلمون . . » يشهد له حديث أبي هريرة في « الصحيحين » وقد تقدم .

التقفي ، عن يزيد بن سنان سمعت بُكَيْرَ بن فيروز قال :
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ
أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ » (۱) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي
النضر هاشم بن القاسم .

والدُّجَّةُ والدَّجُّجُ : سير الليل يقال : أدلج : إذا سار آخره .
٤١٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا
أحمد بن محمد بن عيسى البيرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، نا
عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن أبي وائل

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجَنَّةُ
أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .
هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۲) عن موسى بن مسعود ، عن
سفيان ، عن منصور والأعمش .

(۱) ورواه الترمذي (٢٤٥٢) في صفة القيامة : باب من خاف أدلج ،
وحسنه ، وصححه الحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، ووافقه الذهبي مع أن يزيد
ابن سنان ، وهو أبو فروة الرهاوي ضعيف ، وله شاهد عند الحاكم من
حديث أبي بن كعب .

(۲) ٢٧٥/١١ في الرقاق : باب الجنة اقرب إلى احدكم من شرك
نعله ، والنار كذلك ، وأخرجه أحمد ٣٨٧/١ و ٤١٣ و ٤٤٢ .

- أنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو الحسن ابن شاذان ، أنا أبو يزيد السامي ، نا الحسين المروزي ، نا عبد الله ابن المبارك ، أنا يحيى بن سعيد الله قال : سمعت أبي يقول :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا » (۱)

۱۴۷۵ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الحزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، نا أبو كرتيب محمد بن العلاء ، نا معاوية ابن هشام ، عن ثيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِئْتَ قَالَ ﷺ : « شِئْتَنِي هُودٌ وَالْوَأَقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (۲) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه .

۱۴۷۶ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم ، أنا الهيثم

(۱) الترمذي (۲۶۰۴) في صفة جهنم : باب آخر أهل النار خروجاً و آخر أهل الجنة دخولاً ، وفي الباب عند الطبراني في الاوسط عن انس .
(۲) « شمائل الترمذي » (۴۰) ، وهو في « سننه » ايضاً (۳۲۹۳) في تفسير سورة الواقعة ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ۳۴۳/۲ و ۴۷۶ ، ووافقه الذهبي ، ونقل المناوي عن صاحب الاقتراح تصحيحه ، ويشهد له الحديث الآتي وغيره .

ابن كليب ، نا أبو عيسى ، نا سفيان بن وكيع ، نا محمد بن بشر ،
عن علي بن صالح ، عن أبي إسحاق

عَنْ أَبِي جَحِينَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شُبِّتَ
قَالَ : « شَبَّيْتَنِي هُودٌ وَأَخْوَاتُهَا » (۱)

وفي بعض الأحاديث : كان داود صلوات الله عليه إذا ذكر عقاب
الله تخلعت أوصاله ، لا يشدها إلا الأثر أي : العصب والشدة .

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة : رأيتُ عمر بن الخطاب أخذ
تينةً من الأرض ، فقال : يا ليتني هذه التينة ، ليتني لم أكن شيئاً
ليت أمي لم تلدني ، ليتني كنتُ نسياً منسياً .

قال ابن عمر : كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه ،
فقال لي : ضع رأسي ، قال : فوضعت على الأرض ، فقال : وويلي
وويل أمي إن لم يرحمني ربي .

وقال المسور بن مخرمة : لما طعن عمر قال : لو أن لي طلاع
الأرض ذهباً ، لاقتديت به من عذاب الله قبل أن أراه .

وبكى أبو هريرة في مرضه ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أما
إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكن أبكي على بُعد سفري وقلة
زادي ، واني أمسيتُ في صعودٍ على جنةٍ أو نارٍ ، لا أدري إلى أيتهما
يؤخذ بي .

(۱) « شمائل الترمذي » (۱) ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن
عقبة بن عامر قال الهيثمي في « المجمع » ۳۷/۷ : رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالسٌ في أصل جبلٍ يخشى أن ينقلب عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ مرَّ على أنفه ، فقال به هكذا .

قال الحسن : ما عبِدَ الله بمثل طول الحزن ، وقال : ما خافه إلا مؤمنٌ ، ولا أمِنه إلا منافقٌ .

وقال الحسن : لقد مضى بين أيديكم أقبامٌ لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى ، لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم .

وقال أبو أيوب الأنصاري : إن الرجل يعمل المحقرات حتى يأتي الله

وقد أحطن به ، وإن الرجل يعمل السيئة فيفارق منها حتى يأتي الله آمناً .

وقال أبو حازم : إن الرجل يعمل السيئة إن عمل حسنةً قطه

أنفع له منها ، وإنه يعمل الحسنة إن عمل سيئةً قطه أضرَّ عليه منها .

وكان العلاء بن زيادٍ يذكر النار ، فقال رجلٌ : لِمَ تقنط الناس ؟

قال : وأنا أقدر أن أقنط ، الناس والله سبحانه وتعالى يقول : (يا عبادي

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) [الزمر : ٥٣] ويقول

(وأن المسرفين هم أصحاب النار) [غافر : ٤٣] ولكنكم تحبون أن

تبشروا بالجنة على ماوىء أعمالكم ، وإنما بعث الله تعالى محمداً ﷺ

مبشراً بالجنة لمن أطاعه ، ومُنذراً بالنار لمن عصاه .

باب

الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل

قال الله سبحانه وتعالى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)

[الأعراف: ۱۵۶] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا) [غافر : ۷] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [المدثر : ۵۶]
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى ، فَإِنْ عُصِيتُ ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفِرَ .
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ » (۱)

وَقَالَ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » (۲) .
 ۴۱۷۷ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَّانُ بْنُ سَعِيدِ الْمُنْبَعِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الزِّيَادِيِّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّمِيِّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ :
 نَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي . »

(۱) هو في « المسند » ۲/۲۹۳ و ۳۱۵ و ۳۲۵ و ۳۳۰ و ۳۳۴ ، ومسلم (۲۸۷۷) في الجنة وصفة نعيمها : باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

(۲) قطعة من حديث أبي هريرة ، رواه البخاري ۱۳/۳۲۵ ، ۳۲۶ في التوحيد : باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) ، ومسلم (۲۶۷۵) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الذكر والدعاء ، وفي كتاب التوبة : باب في الحظ على النوبة والفرح بها .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ » ، أي : خَلَقَهُمْ ، كقوله سبحانه وتعالى (فَمَنْ تَبِعَ سَمَاوَاتٍ) [فصلت : ۱۲] أي : خَلَقَهُنَّ .
 ۱۷۸۴ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا عمر بن أحمد بن علي الجوهري ، نا سعيد بن مسعود ، نا يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن إسماعيل عن مالك ، وأخرجه مسلم عن فتية بن سعيد ، عن المغيرة الحزامي ، كلاهما عن أبي الزناد .

قال أبو سليمان الخطابي في معنى الحديث : القول فيه - والله أعلم - أنه أراد بالكتاب أحد شيئين ، إما القضاء الذي قضاؤه وأوجبه ، كقوله سبحانه وتعالى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبُ) نا ورؤسلي ([المجادلة : ۲۱] أي : قَضَى اللَّهُ ،

(۱) البخاري ۳۷۰/۱۲ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ولقد سبقنا كلمتنا لعبادنا المرسلين ، وباب قول الله تعالى (ويحذرکم الله نفسه) ؛ وباب (وكان عرشه على الماء) (وهو رب العرش العظيم) ، وباب قول الله تعالى (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) ، وفي بدء الخلق : باب ماجاء في قول الله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) ، ومسلم (۲۷۵۱) في التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقته غضبه .

ويكون معنى قوله : « فهو عنده فوق العرش » أي : فعلم ذلك عند الله فوق العرش لا ينساها ولا ينسخه ولا يُبدله ، كقوله عز وجل قال : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّهُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي) [طه : ۵۲] وإما أن يكون أراد بالكتاب : اللوح المحفوظ الذي فيه ذِكرُ الخلق ، وبيانُ أمورهم ، وذكِركُ آجالهم وأرزاقهم ، والأقضية النافذة فيهم ، ومآل عواقب أمورهم .

ومعنى قوله : « فهو عنده » أي : فذكِركُ عنده فوق العرش . قلتُ : الأولى فيه بالمرء وفي أمثالها إمرارها على ظاهرها كما جاء من غير أن يتصرف فيها .

٤١٧٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكُرِّ كاني الطوسيُّ بها ، أخبرنا أبو طاهر الزِّيادي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا أبو عبد الرحمن المرُوزيُّ ، نا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَاحِدَةٌ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فِيهَا يَتَعَاطِفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوُحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَأَخْرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن
ثمير ، عن أبيه ، عن عبد الملك وأخرجاه من طرق أبي هريرة .

۴۱۸۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن
سعيد ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، وَأَمْسَكَ عِنْدَهُ
تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ،
وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، لَمْ يَيْأَسْ مِنْ
الرَّحْمَةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ
لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديث صحيح^(۲)

۴۱۸۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا ابن أبي مريم ،
نا أبو غسان ، حدَّثني زيد بن أسلم ، عن أبيه

(۱) البخاري ۳۶۲/۱۰ في الادب : باب جعل الله الرحمة في مائة جزء ،
ومسلم (۲۷۵۲) (۱۹) .
(۲) البخاري ۲۵۸/۱۱ ، ۲۵۹ في الرقاق : باب الرجاء مع الخوف .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَنِي ، فَإِذَا
 امْرَأَةٌ مِنَ السَّيِّ قَدْ تَحَلَّبَ نَدْيُهَا تَسْعَى إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي
 السَّيِّ أَخَذَتْهُ ، فَأَلصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ
 ﷺ : « أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ » قُلْنَا :
 لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ
 مِنْ هَذِهِ يَوْلَدَهَا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن الحسن بن علي
 الحلواني عن أبي مریم .

۴۱۸۲ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو علي
 الحسين بن أحمد بن يعقوب الفارسي (ح) حدثنا أبو سعيد عمار بن محمد
 ابن حماد الأصبهاني بالرقي ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن
 أبان العبدي ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا ،
 نا محمد بن الحسين وإبراهيم بن سعيد ، قالا : حدثنا حجاج بن محمد ،
 نا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا ، فَعُوقِبَ بِهِ ، فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ
 أَنْ يُثْنِيَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَسَتَرَهُ اللَّهُ

(۱) البخاري ۳۶۰/۱۰ ، ۳۶۱ في الادب : باب رحمة الولد وتعبيه
 ومعاذته ، ومسلم (۲۷۵۴) .

فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، (۱)
 ۴۱۸۳ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا
 أَبُو إِسْحَاقَ الْمَاشَمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ
 لَمْ يَعْمَلْ قَطُّ خَيْرًا لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، ثُمَّ اذْرُوا
 نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ ، لَيُعَذِّبَنَّ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَلَمَّا
 مَاتَ ، فَعَلُوا مَا أَمَرُهُمْ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ،
 وَأَمَرَ الْبَرَّ ، فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ،
 فَقَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ . »

هذا حديث منفق على صحته (۲) أخرجه محمد بن إسماعيل ، وأخرجه
 مسلم بن محمد بن مرزوق ، عن روح ، كلاهما عن مالك ، وفي رواية :
 لم يبتئر خيراً قط ، يعني : لم يقدم خيراً ، ولم يدخر ، يقال : بارت

(۱) رجاله ثقات إلا أن حجاج بن محمد قد اختلط في آخر عمره ،
 وأخرجه أحمد ۱/ ۹۹ و ۱۵۹ ، والترمذي (۲۶۲۸) في الإيمان : باب ما
 جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ، وابن ماجه (۲۶۰۴) في الحدود : باب الحد
 كفارة ، والحاكم ۴/ ۲۶۲ وصححه ، ووافقه الذهبي ، ولاحمد (۶۴۹)
 بمعناه ، وفيه ازهر بن راشد ، وهو ضعيف .

(۲) « الموطأ » ۱/ ۲۴۰ في الجنائز : باب جامع الجنائز ، والبخاري
 ۱۳/ ۳۹۲ في التوحيد : باب (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، وفي الانبياء :
 باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (۲۷۵۶) .

الشيء وابتأرتة : إذا خبأته وادّخرته .

ورواه أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أن رجلاً كان قبلكم
رَغِهَ اللهُ مالاً ، فقال لبيته لما حَضِرَ (۱) .

قوله رَغِهَ اللهُ ، أي : أكثر له منه ، وبارك له فيه ، ورجلٌ مرغوسٌ ،
أي : كثير الخير ، ورواه حذيفة وعقبة بن عمرو وقال : كان نباشاً (۲) .

۱۸۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري ببغداد ، أخبرنا أبو علي
إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي ، نا
عبد الرزاق ، نا معمر ، قال : قال لي الزهري : ألا أحدثك
بجديثين عجيبين أخبرني حميد بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُسْرَفَ
رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، أَوْصَى بِنَيْهِ ، فَقَالَ :
إِذَا مِتُّ ، فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ
فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ
أَحَدًا ، فَقَالَ : فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ : أَدِّي
مَا أَخَذْتَ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟

(۱) البخاري ۶/۳۷۸، ۳۷۹ في الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ،
وفي الرقاق : باب الخوف من الله ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى
(يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (۲۷۵۷) (۲۸) .
(۲) البخاري ۶/۳۵۹ و ۳۷۹ في الانبياء ، وفي الرقاق .

قَالَ : خَشِيْتُكَ يَا رَبُّ ، أَوْ قَالَ : مَخَافَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ ،
 قَالَ : وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ
 رَبَطَتْهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ
 الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ » قَالَ الزُّهْرِيُّ : ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَكَلَّ أَحَدٌ ،
 وَلَا يَيَّاسَ أَحَدٌ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع ،
 عن عبد الرزاق ، وأخرج محمد الحديث الأول ، عن عبد الله بن محمد ،
 عن هشام ، عن معمر .

قيل في قوله : « إن قدر علي ربي » معناه : قدر بالتشديد من
 التقدير لا من القدرة ، ومثله قوله سبحانه وتعالى في قصة يونس (فظن
 أن لن نقدر عليه) [الأنبياء : ۸۷] قيل : هو من التقدير ، أي :
 لن نقدر عليه بلاءً وعقوبةً ، وهو ما قدر من كونه في بطن الحوت ،
 يقال : قدر وقدر بمعنى واحد ، وليس من القدرة ، وقيل : معناه :
 فظن أن لن يضيئ عليه من قوله سبحانه وتعالى (فقدر عليه رزقه)
 [الفجر : ۱۶] أي : فضيئ .

وفي بعض الروايات : « فاذروني في الريح فاعلي أضيل الله فلعلي
 أفوته » يقال : ضل الشيء : إذا فات ، ومنه قوله سبحانه وتعالى

(۱) مسلم (۲۷۵۶) (۲۵) ، والبخاري ۶ / ۳۷۹ ، ۳۸۰ .

(في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) [طه : ۵۲ ي : لا يفوته ،
وقيل : معناه لعل موضعي يخفى عليه .

فإن قيل : كيف غفر له وهو منكبر للبعث ؟ قلنا : لم يكن
منكراً للبعث ولكن كان يفعله من خشية البعث ، ولكنه كان جاهلاً
ظن أنه إذا فعل ذلك ، ترك ، فلم يُنشر ، ولم يُعذب ، أو ظن
أن هذه الحيلة تُنجيه مما يخافه .

۴۱۸۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ،
نا محمد بن أبي عدي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي الصديق الناجي
عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « كان
في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً ، ثم
خرج يسأل ، فأتى راهباً فسأله ، فقال : أله توبة ؟ قال :
لا فقتله ، وجعل يسأل ، فقال له رجل : أنت قرية كذا
وكذا ، فأدركه الموت ، فناء بصدريه نحوها ، فأختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأوحى الله إلى هذه
أن تقرّ بي ، وأوحى إلى هذه أن تباعدني ، وقال : قيسوا
ما بينهما ، فوجدوا إلى هذه أقرب بشبر ، فغفر له ،
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن بشار أيضاً .

(۱) البخاري ۳۷۳/۶ ، ۳۷۴ في الانبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ،
ومسلم (۲۷۶۶) في التوبة : باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله .

۴۱۸۶ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الثُّرَائي ، أنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد الحموي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيمة الشاشي ، نا عبد بن حميد ، نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب ، وحجاج بن منهال ، قالوا : نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يَبَالِي » (۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب .

۴۱۸۷ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عكرمة بن عمار .

نا ضَمُّمُ بْنُ جَوْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، فَنَادَانِي شَيْخٌ ، فَقَالَ : يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ وَمَا أَعْرَفُهُ ، فَقَالَ : لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ ،

(۱) شهر بن حوشب ضعيف ، واخرجه الترمذي (۲۲۳۵) في

تفسير سورة الزمر .

قَالَ : فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ ، أَوْ لِرِزْوَجْتِهِ ، أَوْ لِخَادِمِهِ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَحَابِّينِ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْآخَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : مُذْنِبٌ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْصِرْ أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ خَلْنِي وَرَبِّي ، قَالَ : حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ ، فَقَالَ : أَقْصِرْ ، فَقَالَ : خَلْنِي وَرَبِّي ، أُبْعِثْتَ عَلَيْنَا رَقِيبًا ؟ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا ، قَالَ : فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَأَجْتَمَعَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظَرَ عَلَى عَبْدِي رَحْمَتِي ، فَقَالَ : لَا يَا رَبُّ قَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقِيََتْ ذُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ^(۱) .

۴۱۸۸ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن

(۱) واخرجه احمد ۳۲۳/۲ ، وابو داود (۴۹۰۱) الادب : باب في النهي عن البغي ، وإسناده حسن .

شرح السنة ج ۱۴ - ۲۵۲

الحجاج ، نا سُويد بن سعيد ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، نا
أبو عمران الجوني

عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
« وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَّأَلِي
عَلِيَّ أَنِّي لَا أُغْفِرُ لِفُلَانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ ، وَأُحْبَبْتُ
عَمَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ » .^(۱)

۴۱۸۹ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرّقي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطائيفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن
جعفر ، عن محمد بن أبي الحرّمة مولى حويطب^(۲) بن عبد العزيز ، عن
عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُصُّ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهُوَ يَقُولُ : (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن : ۴۶]
قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الثَّانِيَةَ (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ :
وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(۱) رواه مسلم (۲۶۲۱) في البر والصلة : باب النهي عن تقنيط
الانسان من رحمة الله تعالى .
(۲) في (۱) حطيب ، وهو خطأ .

الثَّالِثَةَ (وَلَمِنُ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ :
وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ
أَبِي الدَّرْدَاءِ » (۱)

۴۱۹۰ - أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو مسعود
محمد بن أحمد بن يونس الخطيب ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو
قِلَابَةَ ، نا أبو عاصم ، نا زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ،
عن عطاء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ (إِلَّا اللَّمَمَ) [النجم : ۳۲]
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأَ (۲)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من
حديث زكريا بن إسحاق .

قوله « جَمًّا » أي : كثيراً ، ومنه قوله عز وجل (وَتَحِبُّونَ الْمَالَ
حُبًّا جَمًّا) [الفجر : ۱۹] أي : كثيراً ، قوله : « لَا أَلْمَأَ » أي : لم يُبْلَمْ
بِعَصِيَّةٍ ، ومنه قوله عز وجل (إِلَّا اللَّمَمَ) وهو أن يُبْلَمَ بِذَنْبٍ ثُمَّ
لَا يُعَاوَدُهُ ، و « لَا » مع الماضي بمنزلة « لَمْ » مع المستقبل قال الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [البلد : ۱۱] أي : لم يقتحم .

(۱) واخرجه احمد ۳۵۷/۲ ، والطبري وإسناده صحيح .

(۲) الترمذي (۳۲۸۰) في تفسير سورة النجم ، وإسناده صحيح .

وقال طاووس عن ابن عمر : إن ابن آدم مُخْلِقٌ خَطَاءٌ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ .

۴۱۹۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن محمد ابن الحسين الحسني ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، نا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، حدثني أبي ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ ، غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا » (۱) .
وروي أن حماد بن سلمة عاد سفیان الثوري ، فقال له : يا أبا سلمة أتري الله يغفر لمثلي ؟ فقال حماد : والله لو خيبرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبيي ، لاخترت محاسبة الله علي محاسبة أبيي ، وذلك أن الله أرحم بي من أبيي .

باب

الفصل في العمل والعام بأن لا نجاة الا برحمة الله تعالى

۴۱۹۲ - أخبرني أبو بكر أحمد بن أبي نصر بن أحمد الكوفاني

(۱) إبراهيم بن الحكم ضعيف ، وابوه وإن كان صدوقا له أوهام ، واخرجه الحاكم ۴/۲۶۲ من طريق حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : العدني واه .

المهروي^۱ بها ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق
التنجي^۲ المصري^۳ بها المعروف بابن النحاس ، أنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم
بن حفص بن عمر البصري^۴ المعروف بابن الوضي^۵ ، نا أبو موسى يونس
بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدي^۶ ، نا عبد الله بن وهب^۷ ، نا ابن أبي
ذئب^۸ ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُنْ يُنْجِي
أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ » ، قَالُوا : « وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَاعْدُوا
وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّبَّةِ وَالْقَصْدِ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا » .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن آدم ، عن ابن أبي
ذئب^۲ ، وأخرجاه من طريق عن أبي هريرة .

٤١٩٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^۱ ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول : قال
رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ،
نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي^۲ ، أنا عبد الله بن إبراهيم بن
بالوبة المزكي ، نا أحمد بن يوسف (ح) وأخبرنا أبو علي حسان بن

(١) البخاري ٢٥٢/١١ ، ٢٥٥ في الرقاق : باب القصد والمداومة على
العمل ، ومسلم (٢٨١٦) في صفات المنافقين : باب لن يدخل أحد الجنة
بعمله .

سعید المنيعي ، أنا أبو طاهر الزبدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال :

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس أحدٌ منكم يُنجيه عمله ، ولكن سدّدوا وقاربوا قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله منه برحمة وفضلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته

٤١٩٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منبه ، نا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قاربوا وسدّدوا ، وأعلموا أنه لا ينجو أحدٌ منكم بعمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمة منه وفضلٍ » .

هذا حديث متفق على صحته .

قوله : « سدّدوا ، أي : اقصّدوا السداد وهو الصواب ، والمقاربة : القصد في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير ، وقيل : قاربوا أي : لا تعجلوا . وقوله : « إلا أن يتغمّدني الله برحمة » أي : يسترني بها

مأخوذ من غمدِ السيف لأنك إذا غمدته ، فقد سترته .
قال عميرٌ : من أدركتُ من أصحاب النبي ﷺ أكثر من سبعين ،
فما رأيتُ قوماً أهونَ سيرةً ولا أقلَّ تشديداً منهم .
قال إبراهيم : إذا بلغك في الإسلام أمران ، فخذ أيسرهما .
وقال الشعبي : إذا اختلفَ عليك في أمرين ، فخذ أيسرهما ، فإن
أيسرهما أقربها من الحق ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول (يريد الله بكم
اليسر ، ولا يريد بكم العسر) [البقرة : ۱۸۵]

باب

تقير الناس وزهاب الصالحين

۴۱۹۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا
أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاسُ
كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن أبي الجان ، عن

(۱) البخاري ۲۸۶/۱۱ في الرقاق : باب رفع الامانة ، ومسلم (۲۵۴۷)
في فضائل الصحابة : باب قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس كابل مائة
لاتجد فيها راحلة » .

شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم ، عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

الراحلة : التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وحسن المنظر ، وقد تقع على الناقة النجبية ، والجمل النجيب ، والهاء فيه للمبالغة وهي « فاعلة » ، جاءت بمعنى « مفعولة » ، والعرب تقول للمائة من الإبل : الإبل ، تقول : لفلان إبل ، أي : مائة منها ، وإبلان إذا كانت مائتان ، يقول : إن الناس كهيئة من الإبل حمولة لا تجد فيها ذلولاً تصلح للركوب ، وأراد به أنه يقلُّ الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة ، فيكون رغبة أكثرهم في الدنيا والمنافسة فيها كأنه يقول : لا تواخ منهم إلا أهل الفضل ، وعددهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة .

٤١٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا أبو عمرو الصنعاني من اليمن ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ؟ قَالَ : فَمَنْ لَمْ يَلَمْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن سويد بن سعيد ،

(١) البخاري ٢٥٥/١٣ في الاعتصام : باب قول النبي صلى الله عليه

عن حفص بن تميم ، عن زيد بن أسلم .

۴۱۹۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن حماد ، نا

أبو عوانة ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم .

عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ

الْأَوَّلُ فَأَلَّوْلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةً كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ

لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ » .

هذا حديث صحيح (۱)

حُفَالَةُ التَّمْرِ : رُذَالَتُهُ وَمِثْلُهَا الْحَالَةُ وَالْفَاءُ وَالنَّاءُ يَتَعَاقَبَانِ ، كَقَوْلِهِمْ

ثَوْمٌ وَفَوْمٌ ، وَجَدْتُ وَجَدَفٌ .

وقوله : « لا يباليهم الله بألة » - أي : لا يرفع لهم قدرًا ، ولا يُقيم

لهم وزنًا ، يقال : باليتُ بالشيءِ مبالاةً وباليةً وبالةً ، يقال : ليس

هذا من بآي ، أي : بما أباليه .

۴۱۹۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد

ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيائي ، أنا عبد الله

ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ،

وسلم « لتبعن سنن من كان قبلكم » ، وفي الانبياء : باب ما ذكر عن بني

اسرائيل . ومسلم (۲۶۶۹) في العلم : باب اتباع سنن اليهود والنصارى

(۱) البخاري ۱۱/ ۲۱۴ ، ۲۱۵ في الرقاق : باب ذهاب الصالحين ، وفي

الغازي : باب الحديدية .

عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا أَعْرَفُ مِنْكُمْ شَيْئًا كُنْتُ أَعَهْدُهُ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ قَوْلَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْنَا :
يَا أَبَا حَمْزَةَ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ : قَدْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ
أَفَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! ثُمَّ قَالَ : عَلَى أَنِّي لَمْ
أَرَ زَمَانًا خَيْرًا لِلْعَامِلِ مِنْ زَمَانِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
زَمَانٌ مَعَ نَبِيِّ .

٤١٩٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله
ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ،
عن يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي يقول

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُخْرَجُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ
جُلُودَ الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ ، أَلْسِنَتَهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ ، وَقُلُوبُهُمْ
قُلُوبُ الذَّنَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَفِي تَغْتَرُونَ ، أَمْ عَلَيَّ
تَجْتَرُونَ ، فَبِي حَلَفْتُ لَا أُبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ
الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ ، » (١)

(١) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) في الزهد : باب ما يود أهل العافية في

هذا الحديث لا يُعرف إلا من هذا الوجه ، ويحيى بن عبيد الله
تكلم فيه شعبة .

٤٢٠٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،
أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن
عبيدة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا مَسَّتْ
أُمَّتِي الْمُطَيْطِيَاءُ ، وَخَدَمَتَهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أِبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ
سَلَطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا » (١) .

هذا حديث "غريب" والمطيطيَاء : مشية فيها تبختر ومد يدان ،
والتمطي من ذلك ، لأنه إذا تغطى مد يديه ، قال الله سبحانه وتعالى
(ثم ذهب إلى أهله يتمطي) [القيامة : ٣٣] أي : يتبختر .

قال سعيد بن المسيب : ثارت الفتنة الأولى ، فلم يبق من شهد بدرًا أحد ،
ثم كانت الثانية ، فلم يبق من شهد الحديبية أحد ، قال : وأظن لو كانت الثالثة
لم ترتفع وفي الناس طباخ . أراد بالفتنة الأولى : مقتل عثمان ، وبالثانية : الحررة .

الجنة . ويحيى بن عبيد الله متروك ، وابوه لا يعرف ، وللترمذي (٢٤٠٧)
من حديث ابن عمر بنحوه ، وسنده ضعيف .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٦٢) في الفتن : باب القابض على دينه
كالقابض على الجمر ، وموسى بن عبيدة ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن
دينار ، لكن رواه الترمذي أيضا من طريق آخر ، ورجاله ثقات ، وإسناده
صحيح ، وله شاهد عند الطبراني من حديث أبي هريرة ، قال الهيثمي
« المجمع » ٢٣٧/١٠ ، وإسناده حسن .

وقوله : طباخٌ ، أي : خير وتقع ، يقال : فلان لا طباخ له ، أي : لا عقل له .
 قال مِسْوَرُ بن مخرمة : لقد وارت الأرض أقواماً لو رأوني
 جالاً معكم ، لاستحييتُ منهم .
 وعن عبد الله بن مسعود أنه قال لإنسانٍ : إنك في زمانٍ قليلٍ
 قرأوه ، كثيرٍ فقهاؤه ، تحفظُ فيه حدود القرآن ، وتضعُ حروفه ،
 قليلٌ من يسأل ، كثيرٌ من يُعطي ، يُطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون
 فيه الخطبة ، يبدؤون فيه بأعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمانٌ
 كثيرٌ قرأوه ، قليلٌ فقهاؤه ، تحفظُ فيه حروف القرآن ، وتضعُ
 حدوده ، كثيرٌ من يسأل ، قليلٌ من يعطي ، يُطيلون فيه الخطبة ،
 ويقصرون الصلاة ، يبدؤون بأهوائهم قبل أعمالهم .
 قال أبو الدرداء : إن الناس كانوا ورعاً لا شوك فيه ، فأصبوا
 شوكاً لا ورق فيه .

باب

فوف الهمك اذا كثر الخبث

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ
 أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ) إِلَى قَوْلِهِ (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى
 تَخَوُّفٍ) [النحل : ٤٥ ، ٤٧] أَي : تَنْقُصُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 مَعْنَى التَّنْقُصِ : أَنْ يَتَنَقَّصَهُمْ فِي أَسْبَابِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَثَمَارِهِمْ ،
 يُقَالُ : تَخَوَّفَهُ الدَّهْرُ : إِذَا انْتَقَصَهُ ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(وَذَكَرْتُمْ بِيَّامِ اللَّهِ) [إبراهيم : ۵] . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَيَّامُ اللَّهِ : نِقْمَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَقَالَ
 مُجَاهِدٌ : بِنِعْمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ أَنْجَاهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ،
 وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ .

۴۲۰۱ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 النَّعِمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْيَمَانِ ،
 أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح) قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ،
 حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سَلْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
 عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَتْهُ

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَرَعَا يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَيَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ : فَتِيحَ الْيَوْمِ مِنْ رَذْمِ
 يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِيهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي
 تَلِيهَا ، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَفْنَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ » .
 هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن

(۱) البخاري ۹۵/۱۳ في الفتن : باب يأجوج ومأجوج ، وباب قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : ويل للعرب من شر قد اقترب ، وفي الانبياء :

سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، وقال : استيقظ من نومه وهو يقول :
 « لا إله إلا الله » ، وقال : وعقد سفيان عشرة ، وأخرجه محمد (۱)
 أيضاً عن مالك بن إسماعيل ، عن سفيان وقال : وعقد سفيان تسعين أو
 مائة .

وقوله : « إذا كثر الحُب ، أي : الفسق والفجور .

وروى هذا الحديث الحميدي وعليه بن المديني وغير واحد من
 الحفاظ عن سفيان بن عيينة ، وقالوا فيه : عن زينب بنت أبي سلمة ،
 عن حبيبة ، عن أم حبيبة ، عن زينب بنت جحش وقال سفيان : حفظت
 من الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أبي سلمة ، وحبيبة
 بنت جحش زوجتي النبي ﷺ . وروى بعض أصحاب ابن عيينة هذا
 الحديث ، ولم يذكروا فيه حبيبة ، وكذلك رواه معمر عن الزهري .

٤٢٠٢ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الوليد ، نا مهدي ،

عن غيلان

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي
 أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 مِنَ الْمَوْبِقَاتِ .

باب قصة ياجوج وماجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) في الفتن واشراط الساعة ،
 باب اقتراب الفتن وفتح ردم ياجوج وماجوج .

(١) ٩/١٣

صحيح^(۱) قال مالك : إني لأكره المقام بالبلدة التي يُعصى الله فيها
علانية ، قال الله سبحانه وتعالى (ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها) [النساء : ۹۶] .

۴۲۰۳ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس الطيئسفوني ، نا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ،
أنا أحمد بن تيار القرشي ، نا يوسف بن عدي المصري ، نا أبو ضمرة
أنس بن عياض .

عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا كُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ،
فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَثَلُ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ
هَذَا بِيَعُودٍ ، وَجَاءَ هَذَا بِيَعُودٍ ، وَجَاءَ هَذَا بِيَعُودٍ ،
فَاطْبَخُوا خُبْزَتَهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ لَمُوبِقَاتٌ »^(۲) .
هذا الحديث رواه معمر عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ،
عن ابن مسعود موقوفاً عليه .

(۱) البخاري ۲۸۳/۱۱ في الرقاق : باب ما يتقى من محقرات الذنوب .
(۲) وأخرجه أحمد ۳۳۱/۵ وإسناده صحيح ، وحسنه الحافظ في
« الفتح » ۲۸۳/۱۱ ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد (۳۸۱۸)
وجود إسناده الحافظ العراقي ، وآخر من حديث عائشة عند أحمد ۷۰/۶
و ۱۵۱ ، والدارمي ۳۰۳/۲ ، وابن ماجه (۲۴۴۳) بلفظ « يا عائشة إياك
ومحقرات الذنوب ، فان لها من الله عز وجل طالبا » ، وصححه ابن حبان
(۲۴۹۷) .

باب

اذا هلكوا بالعذاب بعثوا على نياتهم

٤٢٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن عثمان ، أنا عبد الله ، أنا بونس ، عن الزهري ، أخبرني حمزة بن عبد الله بن صر أن

سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا ، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرمة ، عن ابن وهب ، عن بونس .

٤٢٠٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الصباح ، نا إسماعيل بن ركريا ، عن محمد بن سُوَاقَةَ ، عن نافع بن جبير بن مطعم قال : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا كَانُوا بَيْدًا مِنَ الْأَرْضِ حُخِّسَ بِأَوْلِيهِمْ »

(١) البخاري ١٣/٥٠ ، ٥١ في الفتن : باب إذا أنزل الله بقوم عذابا ، ومسلم (٢٨٧٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب الأمر بحسن الظهر بالله تعالى عند الموت .

وَأَخْرَجَهُمْ ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِيهِمْ
وَأَخْرَجَهُمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « يُخَسَفُ
بِأَوْلِيهِمْ وَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرقٍ عن عائشة ،
ورواه عبد الله بن الزبير عن عائشة عن رسول الله ﷺ وقال : « تَمْلِكُونَ
مَهْلِكًا وَاحِدًا ، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْءٍ ، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » .
البيداء : مفازة لا شيء بها ، وبين المسجدين أرضٌ ملبساء اسمها البيداء .

٤٢٠٦ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو
سعيد الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو
معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَى
شَيْءٍ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن قتيبة ، عن جابر ، عن الأعمش .
٤٢٠٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى

(١) البخاري ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ في البيوع : باب ما ذكر في الاسواق ، وفي
الحج : باب هدم الكعبة ، ومسلم (٢٨٨٣) في الفتن وأشراف الساعة :
باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت .
(٢) (٢٨٧٨) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب الأمر بحسن الظن
بالله تعالى عند الموت .

الصيرفي ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ ، الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ ، وَالْكَافِرُ عَلَى كُفْرِهِ » .

باب

فتنة الشيطان

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ) [الأعراف : ٢٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) [الأعراف : ٢٢] أَي : قَرَّبَهُمَا إِلَى الْمَعْصِيَةِ بِغُرُورِهِ ، وَقِيلَ : دَلَّاهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : فَاطْعَمَهُمَا ، وَقِيلَ : فَجَرَّأَهُمَا ، وَالْأَصْلُ : دَلَّلَهُمَا مِنَ الدَّلِّ ، وَهُوَ الْجُرْأَةُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ إِبْلِيسَ : (وَالْأَمْرَئِهِمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [النساء : ١١٨]

قَالَ الْحَسَنُ وَجَاهِدٌ : أَي دِينَ اللَّهِ يَعْنِي حُكْمَ اللَّهِ .

(١) واخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٨) دون قوله « المؤمن على إيمانه ، والكافر على كفره » .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَنْ أُخْرَجَ نَبِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا حَتِّكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) [الإسراء : ٦٢] أَي : لَا قَتَادَتُهُمْ إِلَى
طَاعَتِي ، يُقَالُ : اُحْتَنَكَ دَابَّتُهُ : إِذَا قَادَهَا ، وَقِيلَ :
لَا سِتَاصِلَتُهُمْ بِالْإِغْوَاءِ ، يُقَالُ : اُحْتَنَكَ الْبَعِيرُ الصَّلْيَانَةَ : إِذَا
اقْتَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ)
[الإسراء : ٦٤] أَي : أَسْتَدْعِيهِمْ أَسْتِدْعَاءَ تَسْتَخْفِيهِمْ بِهِ ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ)^(١)
[الإسراء : ٦٤] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنْ خَيْلَهُ كُلُّ رَاكِبٍ فِي
مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَرَجَلَهُ : كُلُّ مَا شَرَّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)
[الإسراء : ٦١] قَوْلُهُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ : مَعْنَاهُ الْأَسْتِخْبَارُ
تَقُولُ : أَخْبِرُونِي ، تَقُولُ : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُمْ مَفْتُوحَةٌ
التَّاءُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ ، فَإِذَا كَانَ يَجْمَعُنِي الرُّؤْيَى قُلْتَ :
أَرَأَيْتُ وَأَرَأَيْتُمَا وَأَرَأَيْتُمْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوِّ وَالْفَحْشَاءِ)

(١) هي قراءة الجمهور، وقرا حفص عن عاصم بكسر الجيم، كتاب
السبعة : ٣٨٢ ، ٣٨٣ لابن مجاهد .

[البقرة : ١٦٩] أَي : بِمَا يَسُوءُكُمْ عَوَاقِبُهُ فِي مُنْقَلَبِكُمْ .

قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ)

[الأنعام : ١٢٨] أَي : اسْتَنْفَع ، وَاسْتَمْتَعَ الْإِنْسُ بِالْجَنِّ :

اسْتِعَاذَتُهُمْ بِهِمْ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ ، فَتَزَلَّ وَادِيًا قَالَ :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِي ، وَاسْتَمْتَعَ الْجَنُّ بِالْإِنْسِ تَعْظِيمُهُمْ إِيَّاهُمْ

حَيْثُ يَسْتَعِيدُونَ بِهِمْ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ)

[البقرة : ١٦٨] يَعْنِي : مَسَالِكَهُ وَمَذَاهِبَهُ ، أَي : لَا تَسْلُكُوا

الطَّرِيقَ الَّتِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ ، وَوَاحِدُ الْخُطَوَاتِ :

خُطْوَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْخُطْوَةُ - بِالْفَتْحِ - الْمَصْدَرُ ،

يُقَالُ : خَطَوْتُ خُطْوَةً ، وَجَمَعَهَا خَطَوَاتٌ .

٤٢٠٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْبَلَّانِ ،

أَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ تَزُورُهُ فِي أَعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ

مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، وَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ

عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّةً رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسَالِكُمَا إِنَّمَا صَفِيَّةٌ بِنْتُ حُبَيْبٍ » ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .
 هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي البيان .

الشيطان من الشطن : وهو البعد ، ويقال للحبل الطويل : شطن ، سمي به لبُعدِهِ من الخير ، وطوله في الشر ، وقيل في قوله : يبلغ مبلغ الدم ، و يروى : يجري مجرى الدم : أراد به : أنه يتسلط عليه ، لا أن يدخل جوفه ، وهو مثل .

وفي الحديث استجاب التحرز عن مظان السوء ، وطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة .

ويعكس عن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث أن النبي ﷺ

(١) البخاري ٢٤٠/٤ في الاعتكاف : باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ، وباب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ، وباب هل يدرك المعتكف عن نفسه ، وفي الجهاد : باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بدء الخلق : باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الأدب : باب التكبير والتسبيح عند التعجب ، وفي الأحكام : باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء ، أو قبل ذلك للخصم ، ومسلم (٢١٧٥) (٢٥) في السلام : باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة ، وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة .

خاف على الرجلين الكفرة ، إذ لو وقع في قلوبها ريبة في أمره ،
لكفرا به ، فابتدر إليهما بتلك الكلمة شفقة عليهما . والله أعلم .

٤٢٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البيان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ
حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهْلِكُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرِيمَ
وَأَبْنَيْهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي ، عن أبي البيان . وروى سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صباح المولود حين يقع
نزغة من الشيطان » (٢) .

٤٢١٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي

(١) البخاري ٣٣٨/٦ في الانبياء : باب قول الله تعالى (واذكر نبي
الكتاب مريم إذا نتبذت من أهلها مكانا شرقيا) ، وفي بدء الخلق : باب
صفة إبليس وجنوده ، وفي تفسير سورة آل عمران : باب (وإني أعيدتها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم) ، ومسلم (٢٣٦٦) في الفضائل : باب
فضائل عيسى عليه السلام .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٦٧) .

أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن
 زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبوري ، نا عبد الرزاق ،
 أنا معمر ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عبد الله بن الشيخير

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ بِمَا جَهِلْتُمْ بِمَا
 عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ، وَإِنَّهُ قَالَ : وَإِنَّ كُلَّ مَا لِي نَحَلْتُهُ عِبَادِي ،
 فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، فَأَتَتْهُمْ
 الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أُحَلَّلْتُ
 لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ،
 وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا
 بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشًا ،
 فَقُلْتُ : يَا رَبُّ إِنَّهُمْ إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ
 فَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ
 كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرؤُهُ فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ ، فَأَغْرُهُمْ
 نَغْرِكَ ، وَأَنْفِقُ نُنْفِقُ عَلَيْكَ ، وَأَبْعَثُ جَيْشًا تُنْدِدُكَ بِخَمْسَةِ
 أَمْثَالِهِمْ ، وَقَاتِلْ بَيْنَ أَطَاعِكَ مِنْ عَصَاكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَهْلُ
 الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : إِمَامٌ مُقْسِطٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ
 ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ غَنِيٌّ عَفِيفٌ مُتَّصِدٌّ ، وَأَهْلُ

النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبِعُ
لَا يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ، وَرَجُلٌ لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ
وَأَنْ دَقَّ إِلَّا ذَهَبُ بِهِ ، وَالشَّنْظِيرُ الْفَاحِشُ ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ
وَالْكَذِبَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن منشى ، عن معاذ
ابن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .

قوله : « حنفاه » جمع حنيف من الحنْف ، والحنْفُ : إقبال إحدى
القدمين على الأخرى ، فالحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه ،
وقيل : الحنْفُ : الاستقامة ، وقيل للمائل الرجل : أحنفُ تفاعولاً
بالاستقامة .

وقوله : « فاجتالتم » أي : استخفتم فجالوا معه ، يقال : اجتال
الرجل الشيء : إذا ذهب به وساقه ، والمقتُ أشدُّ البغض . وقوله :
« يثلغوا رأسي » أي : يشدخوه كما تشدخُ الحبزة .
وقوله « أنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء » أي : لا ينمحي أبداً ،
بل هو محفوظٌ في صدور الذين أوتوا العلم لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه .

وقوله : « تقرأوه في المنام واليقظة » ، أي : تجمعه حفظاً وأنت
نائم ، كما تجمعه وأنت بقطان ، وقيل : معناه : تقرأوه في بسرٍ ومسهولةٍ

(١) (٢٨٦٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب الصفات التي يعرف بها

في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

ظاهراً ، يقال للرجل إذا كان قادراً على الشيء : هو يفعله قائماً ، كما يقال :
هو بسبه قاعداً ، والقاعد لا سبق له .

وقوله : « لا زَبْرَ له ، أي : لا عقل له . والشَّنْظِيرُ : السَّيِّءُ
الْحَلْتُقُ .

۴۲۱۱ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عثمان
ابن أبي شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن
أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ،
قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّايَ إِلَّا أَنْ اللَّهُ
أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .
هذا حديث صحيح " وقال سفيان عن منصور : « وكَّلَ به قَرِينَهُ
من الجن » ، وقربته من الملائكة .

قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله « فَأَسْلَمْتُ » ، معناه : أسلمتُ أنا
منه ، والشيطان لا يُسَلِّمُ ، وقيل : أسلمتُ أي : استسلم يقول ذلك .
۴۲۱۲ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

(۱) رواه مسلم (۲۸۱۴) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش
الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وإن مع كل إنسان قريناً .

أبو كَرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، نَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَكْبَرَهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ : نَعَمْ أَنْتَ ، قَالَ الْأَعْمَشُ : أَرَاهُ قَالَ : فَيَلْتَزِمُهُ .
هذا حديث صحيح (١) .

باب

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا)
[المائدة : ٤٤] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) [التوبة : ٦٢] .
٤٢١٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

(١) رواه مسلم (٢٨١٣) (٦٧) .

أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ،
نا الحسين بن المروزي ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الوهاب
ابن الورد

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى
عَائِشَةَ أَنْ اكِتَبِي إِلَيَّ بِكِتَابٍ تُوصِينَنِي فِيهِ ، وَلَا تُكْثِرِي
عَلَيَّ ، فَأَنْسَى ، فَكَتَبَتْ : مِنْ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ سَلَامٌ عَلَيْكَ
أَمَا بَعْدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَلْتَمَسَ رِضَى
اللَّهِ يَسْخَطِ النَّاسَ ، كَفَاهُ اللَّهُ مُوَدَّةَ النَّاسِ ، وَمَنْ أَلْتَمَسَ
سَخَطَ اللَّهِ بَرِضَى النَّاسِ ، وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ » وَالسَّلَامُ (١)

٤٢١٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا
أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الخطيب الطيفوني ، أنا
أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر
البطامي ، أنا أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب القرشي ، نا هاني
ابن المتوكل الاسكندراني ، حدثني خالد بن حميد

عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدَ بْنَ مُطَرِّفِ الْمَدِينِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ
أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ اكِتَبِي إِلَيَّ

(١) ورواه الترمذي (٢٤١٦) في الزهد : باب من التمس رضى الله
بسخط الناس كفاه الله موودة الناس ، وفيه رجل لم يسم ، لكن رواه من
طريق آخر القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/٤٢ وابن عساكر في «تاريخه»
١/٢٧٨/١٥ مرفوعاً ، وسنده حسن ، فيتقوى الحديث .

بِحَدِيثِ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلِّي أَعْمَلُ بِهِ ، فَكَتَبْتُ
إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَمَا
بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَرْضَى اللَّهَ
يَسْخَطِ الْعِبَادَ ، كَفَاهُ اللَّهُ مُؤَوَّنَتَهُمْ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ يَرْضَى
الْعِبَادَ ، وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ » (١) .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الرابع عشر من

شرح السنة

ويليه الجزء الخامس عشر - وهو الآخر -

واوله كتاب الفتن

(١) في سنده انقطاع .

فهرس الكتب والأبواب

الموضوع	صفحة
باب غزوة الخندق وهي الأحزاب	٣
باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة	٨
باب غزوة ذات الرقاع	١١
باب عمرة الحديبية وغزوة الرضوان	١٤
باب غزوة ذي قرد	١٧
باب غزوة خيبر	١٩
باب عمرة القضاء	٢٤
باب غزوة مؤتة من ارض الشام	٢٥
باب غزوة الفتح	٢٧
باب غزوة حنين	٣٠
باب حجة الوداع	٣٥
باب في مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم	٣٧
باب تركة النبي صلى الله عليه وسلم	٥٠
باب عمره صلى الله عليه وسلم	٥٤

٥٧ كتاب فضائل الصحابة

باب مناقب قريش	
باب اسلم وغفار	٦٢
باب في بني تميم	٦٥
باب خير القرون	٦٦
باب فضل الصحابة رضي الله عنهم	٦٨
باب فضائل ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان	٧٦
باب في فضائل عمر بن الخطاب	٨٢
باب في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما	٩٦
باب فضائل عثمان بن عفان	١٠٤

باب فضائل علي بن ابي طالب	١١١
باب ذكر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤
باب مناقب اهل الرسول صلى الله عليه وسلم	١١٥
باب مناقب طلحة بن عبيد الله	١١٩
باب مناقب الزبير بن العوام	١٢١
باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري	١٢٣
باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	١٢٧
باب مناقب ابي عبيدة الجراح	١٣٠
باب مناقب ابي محمد الحسن و ابي عبدالله الحسين	١٣٢
ابني علي بن ابي طالب	
باب مناقب جعفر بن ابي طالب	١٣٨
باب مناقب زيد بن حارثة وابنه اسامة حب رسول	١٤٢
الله صلى الله عليه وسلم	
باب مناقب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	١٤٤
باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٤٦
باب مناقب عبدالله بن مسعود	١٤٧
باب مناقب بلال بن رباح	١٥٢
باب مناقب عمار بن ياسر	١٥٣
باب مناقب خديجة بنت خويلد	١٥٥
باب مناقب فاطمة الزهراء	١٥٨
باب مناقب عائشة بنت ابي بكر الصديق	١٦٢
باب فضل الانصار	١٦٨
باب مناقب سعد بن معاذ الانصاري	١٧٩
باب مناقب ابي بن كعب ابي المنذر الانصاري الخزرجي	١٨٢
باب مناقب خزيمه بن ثابت	١٨٥
باب مناقب اسيد بن حضير الانصاري ابي يحيى الاشعري	١٨٦
وعباد بن بشر الانصاري الحارثي	
باب مناقب انس بن مالك	١٨٨
باب مناقب عبد الله بن سلام	١٨٩

باب مناقب البراء بن مالك	١٩٠
باب فضل فقراء المهاجرين	١٩١
باب فضل من شهد بدرأ ، او الحديبية	١٩٢
باب ذكر ثابت بن قيس بن شماس	١٩٥
باب ذكر جليبيب	١٩٦
باب مناقب سلمان الفارسي	١٩٨
باب ذكر اهل اليمين	٢٠١
باب ذكر اويس القرني	٢٠٥
باب ذكر الشام	٢٠٦
باب ظهور طائفة من هذه الامة على من خالفهم ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٢
باب فضل الله سبحانه وتعالى مع هذه الامة	٢١٨
كتاب الرقاق	٢٢٢
باب هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى	٢٢٧
باب قصر الامل	٢٣٠
باب التجاني عن الدنيا	٢٣٣
باب القناعة بالقليل من الدنيا	٢٤٢
باب مايتقى من فتنة المال	٢٥١
باب فضل الفقراء	٢٦٣
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وعيش اصحابه	٢٧٠
باب طول الامل والحرص	٢٨٢
باب استحباب طول العمر للطاعة وتمني المال للخير	٢٨٧
باب النظر إلى من هو اسفل منه	٢٩١
باب الدنيا سجن المؤمن	٢٩٦
باب التوكل على الله عز وجل	٢٩٨
باب الاجتناب عن الشهوات	٣٠٦
باب حفظ اللسان	٣١٢

باب ترك الانسان مالا يعنيه	٣٢٠
باب الرياء والسمعة	٣٢٢
باب من عمل لله فحمد عليه	٣٢٧
باب من يريد الدنيا بعمد	٣٣٠
باب إماطة الاذى عن الطريق	٣٣٦
باب ثواب من عمل حسنة أو هم بها	٣٣٧
باب التقوى	٣٣٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٤١
باب وعيد من يأمر بالمعروف ولا يأتيه	٣٥٠
باب وعيد الظالم	٣٥٣
باب البكاء من خشية الله تعالى	٣٦٣
باب الخوف من الله عز وجل	٣٦٦
باب الرجاء وسعة رحمة الله عز وجل	٣٧٤
باب القصد في العمل والعلم بأن لانجاة الا برحمة الله تعالى	٣٨٨
باب تغير الناس وذهاب الصالحين	٣٩١
باب الخوف والهلاك إذا كثر الخبث	٣٩٦
باب إذا هلكوا بالعذاب بعثوا على نياتهم	٤٠٠
باب فتنة الشيطان	٤٠٢

